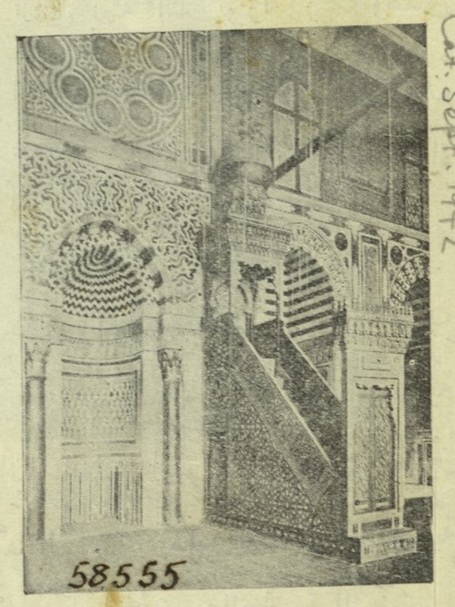
ديوان
خلاصة الأدب
في
كفاية الخطباء من الخطب

جمهرة أدب وإنشاء وعظات للعرب الجاهلية والمخضرمين وصدر الاسلام
والعصر الأموى والعباسى (والآن) وخطب منبرية عصرية
للعالم ذى الدرجتين والكاتب القدير صاحب الفضيلة الأستاذ السيد

حسين محمد الرفاعي
بدار الكتب المصرية بمصر

يشتمل

على خطب منبرية للجمعة والمواسم بطريقة لم نسبق بحيث توافق حالة الأمم ✿ وعلى خطب وعظية عامة منبرية تناسب حالة المسلمين فى كل عصر ومكان وعلى لؤلؤ الخطب المنبرية الموروثة التى خطبها النبى عليه الصلاة والسلام على منبرى مكة والمدينة للجمعة وكذلك خطب الخلفاء الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ومعاوية وعبدالملك وعمر بن عبدالعزيز والحسن البصري والمنصور والمهدى وهارون الرشيد والمأمون وعلى خطب اجتماعية عامة وخطب لفحول العرب زمن الجاهلية والاسلام .



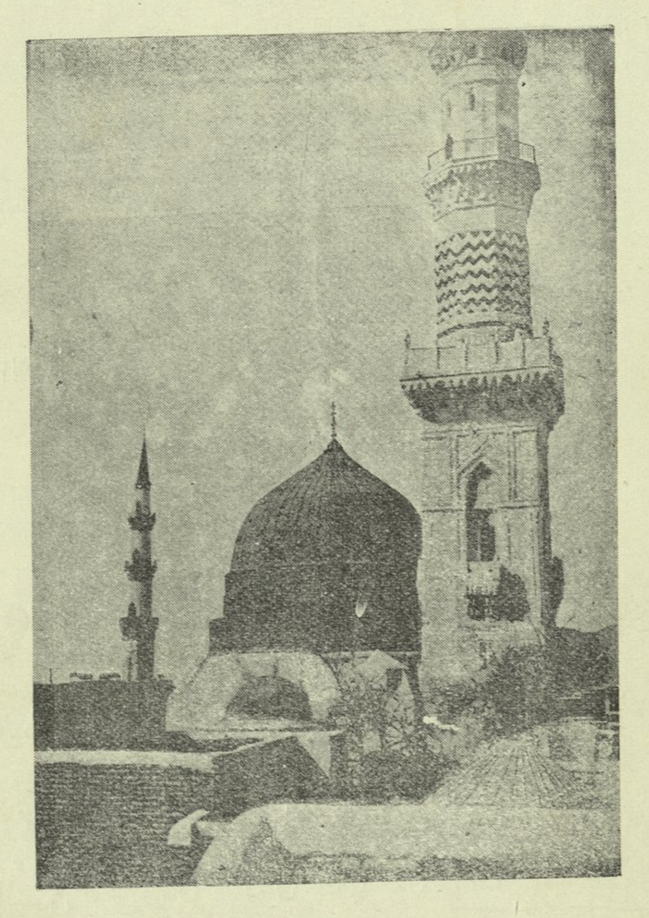
محرم سنة ١٣٥٤ هـ ، ١٩٣٥ م
المطبعة الرحمانية بالخرنفش بمصر

إِهْدَاءُ هَذَا الدِّيوَانِ

إِلَى الْعَتَبَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ

جَرَتْ عَادَةُ الْكُتَّابِ وَالْمُؤَلِّفِينَ أَنْ يُهْدُوا كُتُبَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ أَوِ السَّلَاطِينِ أَوِ الْعُظَمَاءِ وَلَكِنِّي أَسُنُّ هَذِهِ السُّنَّةَ الْحَسَنَةَ بِتَقْدِيمِ دِيوَانِي هَذَا إِلَى سُدَّةِ الْعَتَبَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، إِلَى مَقَامِ عَظِيمِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، الْعَظِيمِ الْعَالَمِيِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَهُ اللهُ نُورًا وَرَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، رَسُولِ اللهِ الَّذِي تَفَجَّرَتِ الْفَصَاحَةُ وَالْبَلَاغَةُ مِنْ شَآبِيبِ مَنْطِقِهِ ، وَعَمَّ الْعَالَمَ بِجَوَامِعِ كَلِمِهِ وَضِيَاءِ هُدَاهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ؟

الْمُلَاحَظُ بِالنُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ خَادِمُ الْأَعْتَابِ
النَّبَوِيَّةِ وَالْمُسْتَمَدُّ مِنَ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ
الرَّبَّانِيَّةِ الْعَلِيَّةِ الشَّرِيفُ الْعَلَوِيُّ حُسَيْنٌ
مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ
وَمِنْ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ وَالشَّافِعِيِّ الْحَنَفِيِّ



منظر خارجي لقبة قبر النبي عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُ مَالِكَ الْأُمَمِ ٭ مُنْشِئَ الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ ٭ وَاصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا ٭ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِأُخْرَانَا وَدُنْيَانَا ٭ الْعَظِيمِ الْعَالَمِيِّ (مُحَمَّدٍ) بْنِ عَبْدِ اللهِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ ٭ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

تَمْهِيدُ الْمُنْشِئِ

ونبذة من تاريخ حياته — بقلمه

تَاقَتْ نَفْسِي أَيَّامَ الصِّبَا إِلَى أَنْ أَكُونَ خَطِيباً . وَمُيُولُ الصِّبَا وَمَيْعَةُ الشَّبَابِ ، غَرِيزَةٌ لَا يُمْكِنُ لِلرُّوحِ إِلَّا أَنْ تَنْقَادَ لَهَا ، وَتَمْتَثِلَ لِإِمْلَاءِ إِرَادَتِهَا . وَهَذَا التَّوَجُّهُ مِنَ النَّفْسِ تَجَلَّى فِي أَنْ أَكُونَ خَطِيباً فَذًّا ، وَلَسِناً فَصِيحًا ، أَسْتَوْلِي عَلَى مَشَاعِرِ مَنْ يَسْمَعُنِي ، وَأَمْلِكُ قِيَادَتَهُ كَمَا أُرِيدُ وَأَنْ أُمْسِكَ بِيَدِي زِمَامَ الْأَفْئِدَةِ وَأَعِنَّتَهَا كَمَا أَبْغِي وَأَهْوَى

وَكُنْتُ وَقْتَئِذٍ فِي الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حَيَاتِي، وَنَاهِيكَ بِهَذِهِ السِّنِّ الصَّغِيرَةِ الَّتِي يَعْتَبِرُ النَّاسُ صَاحِبَهَا وَقْتَ ذَاكَ — مِنَ الْأَطْفَالِ — الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مَهْمَا أُوتُوا مِنْ حِكْمَةٍ وَأُفِيضَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِلْمٍ وَفَصَاحَةٍ، فَلَا يُمْكِنُ لِمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ السِّنِّ أَنْ يَتَصَدَّرَ النَّاسَ لِوَعْظٍ وَإِرْشَادٍ، خُصُوصًا خَطَابَةَ الْجُمْعَةِ وَإِمَامَةَ النَّاسِ بَعْدَهَا

فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْتَازَ تِلْكَ الْعَقَبَاتِ وَأَتَخَطَّى مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي هَذَا الْعَصْرِ مِنْ عُرْفٍ عَامٍ، وَصِرْتُ أُجَاذِبُ نَفْسِي لِإِتْمَامِ الْمَقْصُودِ وَالْمُبْتَغَى، فَطَوْرًا إِقْدَامًا، وَآوِنَةً تَرَدُّدًا وَإِحْجَامًا، إِلَى أَنْ تَغَلَّبَتِ الْقُوَى عَلَى النَّفْسِ وَصَاغَتْ هَيُولَتَهَا لِأَنْ تَكُونَ مُرْشِدَةً بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. فَأَنْشَأْتُ خُطْبَةً فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاتِّبَاعِ مَا فِيهِ مِنْ رُشْدٍ وَهُدًى. وَفَكَّرْتُ فِي أَنْ أُمَثِّلَ هَذَا الدَّوْرَ الْجَرِيءَ — وَكَانَ فَتْحًا مُبِينًا — وَلَكِنِّي وَجَدْتُ مَسَاجِدَ وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ لَا تَقْبَلُ

مِثْلِى لِإِلْقَاءِ خَطَابَةِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ لِصِغَرِ سِنِّى . فَفَكَّرْتُ
فِى الْالْتِجَاءِ إِلَى جِدَارِ الْمَسَاجِدِ الْأَهْلِيَّةِ — وَكَانَ عَلَى
مَقْرُبَةٍ مِنَ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ مَسْجِدٌ أَهْلِيٌّ تُقَامُ بِهِ الْجُمُعَةُ
وَالْجَمَاعَةُ — مَسْجِدُ الْعِدْوِىِّ — يَكْتَظُّ فِى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
بِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالطَّلَبَةِ الْأَزْهَرِيِّينَ وَعَامَّةِ الشَّعْبِ ـ فَدَنَوْتُ
مِنَ الْإِمَامِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ بِثَلَاثِ سَاعَاتٍ ـ وَسَارَرْتُهُ النَّبَأَ
وَالْمَأْمُولَ وَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ مَسَافَةَ الْوُصُولِ إِلَى غَرَضِى وَأَنَّ
إِتْمَامَ هَذَا الْغَرَضِ يُعَدُّ فَتْحًا وَتَشْجِيعاً لِلْهُدَى وَالْإِرْشَادِ فِى
النَّشْءِ الْحَدِيثِ — وَمَا أَتْمَمْتُ حَدِيثِى لِهَذَا الْإِمَامِ الْعَامِلِ
حَتَّى أَجَابَنِى بِالْكَرَامَةِ وَالْقَبُولِ وَقَالَ : وَلَوْ أُضَحِّى بِوَظِيفَتِى
فِى سَبِيلِ عَمَلِكَ هَذَا ! فَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ —
وَأَخَذَ بِيَدِى وَأَجْلَسَنِى عَنْ يَمِينِ الْمِنْبَرِ حَتَّى يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ
ثُمَّ قَالَ اُصْعُدْ الْمِنْبَرَ وَأَلْقِ عَلَى النَّاسِ مَا تُرِيدُهُ ، وَصَلِّ
بِهِمْ وَأَنَا وَرَاءَكَ ، فَفَعَلْتُ وَصَعِدْتُ الْمِنْبَرَ ، وَابْتَدَأْتُ

الْخُطْبَةَ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ ، وَرَنِينٍ مَحْبُوبٍ ، وَكَلَامٍ جَزْلٍ فَصِيحٍ ، فَكَانَ السَّامِعُونَ كُلَّمَا رَنَّتْ بِآذَانِهِمْ نَبَرَاتِي الْحَسَنَةِ وَرَأَوْا رَبَاطَةَ جَأْشِي ، وَانْطِلَاقَ لِسَانِي ، قَابَلُوا ذَلِكَ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ — أَللّٰهْ — أَللّٰهْ — وَإِذْ قَضَيْتُ الصَّلَاةَ ، عَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ أَصْوَاتُ الْمُتَنَاظِرِينَ ، وَجَرَتْ مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ عَالِمَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، عَالِمٍ كُنْتُ أَتَلَقَّى عَلَيْهِ كِتَابَ الْأَزْهَرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَعَالِمٍ آخَرَ يَعِجُّ وَيَقُولُ : كَيْفَ يَؤُمُّنَا هَذَا الْيَافِعُ الصَّبِيُّ ؟ ! وَقَدْ انْبَرَى لَهُ شَيْخِي يُحَاوِرُهُ الْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ ؛ يَقُولُ لَهُ : صَبِيٌّ وَلَكِنْ أُوتِيَ فَصَاحَةَ سَحْبَانَ وَوَرِثَ بَلَاغَةَ ابْنِ سَاعِدَةَ .

« وَكَمْ مِنْ صَغِيرٍ أَدْرَكَتْهُ عِنَايَةٌ
مِنَ اللهِ فَاحْتَاجَتْ إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ »

وَمَا كَادَ يُتِمُّ شَيْخِي هَذَا حُجَّتَهُ حَتَّى أَقْبَلَ كُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ يُهَنِّئُنِي وَحَضَرَ مَعَهُمْ هَذَا الشَّيْخُ الْمُحَاوِرُ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ

فهنَّأَنِي بعدَ ذلكَ علَى هذا الْفتحِ الْمُبينِ .

وعِندَ ذلكَ أَسرَّ إِلَيَّ إِمامُ الْمسْجدِ بِفِراستِهِ النُورانِيَّةِ وَقالَ لِي : أَبْشِرْ فإِنكَ ستكُونُ فِي مِصرَ مِنْ حَمَلَةِ لِواءِ الْأَدَبِ وَأَئِمَّةِ الْبيَانِ وَحُماةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ

وَقدْ كَانَ الْباعِثُ لِي علَى هذِهِ الرَّغبةِ ، أَنَّ وَالِدِي كَانَ يُلْقِي الْوَعْظَ وَالْإِرْشَادَ بِمَسْجِدِ سيِّدِنا وَمَوْلانَا — الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ — عَلَيْهِمَا السَّلامُ ، وَيُلْقِي خَطَابَةَ الْجُمْعَةِ وَيَعِظُ النَّاسَ بَعْدَهَا بِمَسْجِدِ أَوْلَادِ عِنَانٍ . وَكُنْتُ أَجْلِسُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ الَّذِي يَعِظُ النَّاسَ عَلَيْهِ لِصِغَرِ سِنِّي . وَكَانَتْ لِوَالِدِي شُهْرَةٌ عَالَمِيَّةٌ فِي الْإِرْشَادِ وَالْهُدَى ، وَلِاسْمِهِ ذُيُوعٌ عَالَمِيٌّ أَيضاً فِي التَّحْدِيثِ وَأَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ لَسَنَدُ الْمُحَدِّثِينَ وَشَيْخُ الْوُعَّاظِ وَالْمُرْشِدِينَ ، فَضلاً عَنْ أَنَّهُ مِنْ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِي ذَاكَ الْحِينِ ، وَأَنَّهُ تَوَلَّى مَشْيَخَةَ الْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ وَرِيَاسَةَ الْعُلَمَاءِ بِهِ — وَكَمْ كَانَ

النَّاسُ يُهَرْوِلُونَ وَيَتَزَاحَمُونَ بِالْمَنَاكِبِ عَلَى اسْتِمَاعِهِ حَتَّى قُدِّرَ الْمُسْتَمِعُونَ لَهُ فِي بَعْضِ الدُّرُوسِ بِمَسْجِدِ الإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ — بِالأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ — وَكَمْ قَرَّبَ بَعِيداً عَنِ اللهِ إِلَى اللهِ ، وَهَدَى بِهُدَاهُ أَهْلَ مِصْرَ ، وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ غَالِبُ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ ، وَقَدْ وَهَبَهُ اللهُ مَوْهِبَةَ التَّقْدِيرِ وَالإِعْظَامِ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ ، لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ : فَضِيلَةِ أَنَّهُ قَرَأَ الْكُتُبَ الْعَالِيَةَ فِي الْأَزْهَرِ ، كَالْمُطَوَّلِ وَالْأَطْوَلِ لِخَاصَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ الرَّمْلِيَّ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ عَلَى الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الْكُتُبَ الْعَالِيَةَ ، حَتَّى اُخْتِيرَ لِأَنْ يَكُونَ شَيْخًا لِلْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ مَشْيَخَةِ عُلَمَاءِ الْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ ، إِلَى هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ — وَفَضِيلَةِ أَنَّهُ كَانَ يُخَاطِبُ الْعَامَّةَ فِي دُرُوسِ الْوَعْظِ بِلُغَةٍ تُؤَثِّرُ فِي قُلُوبِهِمْ أَبْلَغَ تَأْثِيرٍ وَلَا تُنْسَى

مِنْ عُقُولِهِمْ وَمَا زَالَ قائماً رحمهُ اللهُ بالوعظِ والعكوفِ
عَلَى قِرَاءَةِ الدُّرُوسِ العاليةِ بالأزهرِ إلى أنْ دُفِنَ بمسجدِهِ
الَّذِي بناهُ خصيصاً لتعبُّدِهِ وهو مسجدٌ بجوارِ ضريحِ
السَّيِّدَةِ فاطمةَ النَّبويَّةِ بالدَّرْبِ الأحمرِ بمصرَ تُقامُ بهِ
الجُمْعَةُ والجماعةُ إلى وَقتِنا هذا وبهِ قبَّةٌ لهُ ، ومنارةٌ عاليةٌ ،
وَمِنبرٌ دَقيقُ الصُّنْعِ

قبلَ هذا التَّاريخِ كانَ والدِي يُدرِّسُ دُرُوسَ العِلمِ تحتَ
النَّجفةِ الكبيرةِ بسيِّدِنا الحُسَيْنِ بَيْنَ المغربِ والعشاءِ
وَفِي رمضانَ بعدَ العصرِ كما أسلفنا . وكانتْ نفسِي تطمحُ في
ذلكَ الحينِ أنْ أقومَ عنهُ بالوعظِ بأولادِ عِنانٍ ولحيتي لمْ
تنبتْ بعدُ وشارِبي لمْ يَخْضَرَّ . والمسجدُ مليءٌ حافلٌ بالمصلِّينَ
فاستأذنتُ الوالدَ المرحومَ ، وتوجَّهتُ إلى ذلكَ المسجدِ
وكانَ النَّاسُ لمْ يرَوْني قبلَ ذلكَ وقدْ أعددتُ للخُطبةِ
لِثاماً أستُرُ بهِ وجهِي حتَّى لا تظهرَ منهُ إلاَّ عَيْنايَ (شال

كَشْمِيرِى) وَصَعِدْتُ الْمِنْبَرَ وَخَطَبْتُ الْجُمْعَةَ وَصَلَّيْتُ بِالنَّاسِ وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنِّى تَجَاوَزْتُ الْعِشْرِينَ لِمَا أَحْكَمْتُهُ مِنْ إِخْفَاءِ وَجْهِى وَجَوْدَةِ الْخَطَابَةِ . وَكَانَ الْمَرْحُومُ مُحَمَّدُ بَاشَا كَمَال الْمُشْرِفُ عَلَى الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ تَتَوَلَّى إِدَارَتَهُ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ يُصَلِّى الْجُمْعَةَ مُصَادَفَةً فِى هَذَا الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا تَعَرَّفَ فِى وَسَأَلَنِى عَنْ وَالِدِى أَدْرَكَ الْحِيلَةَ وَقَالَ لِى كَيْفَ تَخْطُبُ النَّاسَ وَأَنْتَ لَمْ تَبْلُغِ الْحُلُمَ وَأَيْنَ وَالِدُكَ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَائِزٌ فِى الدِّينِ وَمَا دَامَتْ خَطَابَتِى قَدِ اسْتَحْسَنَهَا النَّاسُ فَلَا مَعْنَى لِهَذَا التَّأْنِيبِ. فَقَالَ لِى بَارَكَ اللهُ فِيكَ وَسِرْ فِى طَرِيقِكَ وَادْعُ الْوَالِدَ أَنْ يَسْمَعَكَ مَعَنَا فِى الْجُمْعَةِ الْقَادِمَةِ . فَأَخْبَرْتُ وَالِدِى الْخَبَرَ فَحَضَرَ فِى الْجُمْعَةِ التَّالِيَةِ وَخَطَبْتُ النَّاسَ وَصَلَّيْتُ بِهِ وَبِهِمْ وَمَا زِلْتُ أَخْطُبُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى نُقِلْتُ إِلَى مَسْجِدِ السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ خَطِيبًا وَشَيْخًا لَهُ مَعَ مُرَاقَبَةِ التَّعْلِيمِ بِالْقِسْمِ النِّظَامِىِّ الْمُنْشَإِ بِالْأَزْهَرِ وَقَدْ

سمعنى فيه وصلى ورأى سلطان مصر جلالة الملك «أحمد فؤاد» الأول وقبل ذلك سمع خطابتى بمسجد أولاد عنان سمو الخديو السابق عباس باشا حلمى وعظمة المغفور له السلطان حسين ثم خيرت بعد ذلك بين البقاء فى وزارة الأوقاف أو التخلى عنها للإنفراد بأعمال وظيفتى فى الأزهر فحسب. وكنت مدرسا ومراقبا للتعليم بالقسم الأولى الذى أنشئ لتغيير حالة الأزهر القديمة فاخترت البقاء فى الأزهر. وكان يحضر درسى قبل النظام المستحدث فى الأزهر مئات الطلبة فدرست الأشمونى وغيره. ولما انتقلت إلى القسم النظامى ألقيت على الناس ما كنت قد درسته بالإختبار وأنا ناشئ من علم الفلك والحساب والتاريخ والإنشاء العصري الحديث وآداب اللغة العربية وألفت كتابا فى الجغرافيا مازال يدرس بالأزهر الشريف إلى الآن

فَكَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِى الْخُرُوجِ مِنَ الْأَزْهَرِ وَكُنْتُ شَافِعِىَّ الْمَذْهَبِ وَلَيْسَ لِلشَّافِعِيَّةِ مَجَالٌ لِلْعَمَلِ فِى غَيْرِهِ فَرَأَيْتُ أَنْ أَطْلُبَ الْاِمْتِحَانَ مِنْ جَدِيدٍ كَطَالِبٍ يُرِيدُ أَنْ يَنَالَ شَهَادَةَ الْعَالِمِيَّةِ مِنْ بُدَاءَتِهِ وَقَدَّمْتُ بِذَلِكَ طَلَبًا لِلْمَجْلِسِ الْعَالِى فَرَفَضَ الْمَجْلِسُ بِإِجْمَاعِ الْآرَاءِ الْإِذْنَ لِى بِأَنْ أَدْخُلَ الْاِمْتِحَانَ لِنَوَالِ شَهَادَةِ الْعَالِمِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ الْحَنَفِىِّ بَعْدَ أَنْ أَحْرَزْتُهَا عَلَى الْمَذْهَبِ الشَّافِعِىِّ وَلَكِنِّى عَاوَدْتُ الطَّلَبَ ثَانِيَةً فَقَرَّرَ الْمَجْلِسُ امْتِحَانِى أَمَامَ مَشْهَدٍ مِنْ هَيْئَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ تَحْتَ رِيَاسَةِ فَضِيلَةِ — الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ — شَيْخِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَفِعْلًا دَخَلْتُ الْاِمْتِحَانَ كَمَا يَدْخُلُ الطَّالِبُ وَبَعْدَ اجْتِيَازِهِ نِلْتُ شَهَادَةَ الْعَالِمِيَّةِ وَجَاءَنِى (بُيُورُلْدِى) عَالٍ بِأَنِّى أَنَا الْعَالِمُ الشَّافِعِىُّ الْحَنَفِىُّ — أَحْمَدُ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ حَتَّى الْآنَ وَقَبْلَ الْآنِ وَمِنَ الْيَوْمِ الَّذِى بَنَى فِيهِ جَوْهَرُ الصِّقِلِّىُّ مَسْجِدَ الْأَزْهَرِ لَمْ

ينل أحدهاتين الدرجتين العلميتين غيري حتى عبر عنى بالعالم ذى الدرجتين. وكنت أتناول من أوقاف العلماء نصيب عالمين؛ نصيب على مذهب الشافعية ونصيب على مذهب الحنفية — ولم تكن هذه الميزة لعالم غيرى — خاطبتنى بعد ذلك وزارة الحقانية فى تولى القضاء الشرعى إذ أصبحت بنوال الشهادة على مذهب الحنفى أهلا للقضاء فعينت قاضيا فى المحاكم الشرعية بمحكمة بنى سويف الشرعية سنة ١٩٢٣ ثم انتقلت لمحكمة مصر الشرعية الكبرى. ثم عينت فى الحقانية مفتشا عاما للمحاكم الشرعية حتى وصلت بأقدميتى لأن أكون مفتشا أول واشتغلت مع إخوانى فى تحضير القوانين وكنت أحضرها على المذهبين الشافعى والحنفى — ثم عينت محاميا عاما لوزارة الأوقاف. وفى أثناء ذلك كله كنت لا أصرف قلمى ولا لسانى عن العمل فطورا أحاضر الناس فى المجتمعات

وَ آنَا أَكْتُبُ فِي صَدْرِ الْجَرَائِدِ الكُبْرَى مَقَالاَتٍ شَتَّى فِي مُخْتَلَفِ الشُّؤُونِ وَالظُّرُوف . وَبِسَبَبِ هَذَا نُقِلْتُ إِلَى وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ . وَفِي سنة ١٣٥٢ هِجْرِيَّة — ١٩٣٣ ميلادية سَافَرْتُ إِلَى أُورُوبَّةَ لِأَسْتَطْلِعَ رَأْيَ الدُّنْيَا فِيمَا يَكُونُ لَهَا مِنْ عِلْمٍ وَأَثَرٍ فَتَجَوَّلْتُ بِفَرَنْسَا ثُمَّ جُبْتُ أَلْمَانْيَا ثُمَّ سُوِيسْرَا ثُمَّ إِيطَالْيَا ثُمَّ تَوَجَّهْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أُسْتَامْبُولَ وَمِنْهَا إِلَى الْأَنَاضُول وَمِنْهَا إِلَى الشَّامِ الْكَبِيرَةِ وَبَغْدَادَ ثُمَّ إِلَى جَبَلِ لُبْنَانَ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلاَدِ اللهِ الْوَاسِعَةِ الْأَطْرَافِ . وَكَانَتْ أُمْنِيَّتِي فِي بَادِئِ الْأَمْرِ أَنْ أَرَى بَارِيس فَقَطْ فَإِذَا بِي رَأَيْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا بَارِيس وَغَيْرَ بَارِيس مِنْ بِلاَدِ اللهِ النَّائِيَةِ وَاسْتَقْصَيْتُ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلاَدِ مِنْ أَخْلاَقٍ وَعَادَاتٍ مِمَّا سَأَكْتُبُ لَهُ الْمُجَلَّدَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ أَرَادَ اللهُ — فَضْلاً عَنْ أَنِّي طُفْتُ بِجَمِيعِ الْقُطْرِ الْمِصْرِيِّ نَحْوَ عِشْرِينَ مَرَّةً مِنْ أَبِي سُنْبُلٍ — أَدَّنْدَانَ وَفَرَس — مُنْتَهَى الْحُدُودِ

الْمِصْرِيَّةِ إِلَى ثُغُورِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ إِسْكَنْدِرِيَّةَ وَرَشِيدَ وَدِمْيَاطَ — لِلتَّفْتِيشِ عَلَى جَمِيعِ الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ وَقَدْ أَرَادَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ أَيْضًا أَنْ أَطُوفَ بَعْدَ هَذَا الْمَطَافِ الْوَاسِعِ بِأَغْلَبِ مُدُنِ أُورُبَّا وَبِلْدَانِ الشَّرْقِ وَقَدْ رَجَعْتُ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَاسِعَ الاطِّلَاعِ لِتَطْبِيقِ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ عَلَى الْعِلْمِ الْمَاضِي

***

وَيَعُودُ بِنَا الْقَوْلُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْخَطَابَةِ وَالْخُطَبِ وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ وَاللِّسَانُ لَيْسَ بِمَسْجُونٍ — عِنْدَمَا كُنْتُ طَالِبًا فِي الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ أَنْشَأْتُ دِيوَانِيَ الْأَوَّلَ الْمُسَمَّى «خُلَاصَةَ الْأَدَبِ فِي كِفَايَةِ الْخُطَبَاءِ مِنَ الْخُطَبِ» وَمَا كَادَ يَظْهَرُ فِي مَيْدَانِ التَّآلِيفِ الْوَعْظِيَّةِ حَتَّى نَفِدَتْ جَمِيعُ نُسَخِهِ وَكَانَ قَدْ طُبِعَ مِنْهُ عَشَرَةُ آلَافِ نُسْخَةٍ وَكَانَ يُعْتَبَرُ هَذَا فَتْحًا جَدِيدًا فِي عَالَمِ الْخُطَبِ الْمِنْبَرِيَّةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَضَعْ أَحَدٌ قَبْلَ

ذَلِكَ بِخَمْسِينَ سَنَةً دِيوَانًا لِلْخُطَبِ جَدِيدًا عَصْرِيًّا حَتَّى ظَهَرَ هَذَا الدِّيوَانُ « بَعْدَ زَمَنِ الْمَغْفُورِ لَهُ الْوَلِيِّ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ السَّقَّا الْكَبِيرِ الَّذِى وَضَعَ دِيوَانَهُ قَبْلَ مِيلَادِى » وَكَانَ فَتْحًا وَنَصْرًا

ثُمَّ أَصْدَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ دِيوَانِىَ الثَّانِى الْمُسَمَّى « جَوَاهِرَ النَّثْرِ ، فِى الْخُطَبِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ عَصْرٍ » فَنَفِدَ أَيْضًا .

وَبَعْدَ أَنْ أَخَذْتُ الشَّهَادَةَ الْعَالِمِيَّةَ الشَّافِعِيَّةَ أَصْدَرْتُ دِيوَانِىَ الثَّالِثَ — سِحْرَ الْبَيَانِ فِى خُطَبِ هَذَا الزَّمَانِ — فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ وَهُوَ فِى دَارِ الطِّبَاعَةِ ، فَمَا كَادَتِ الْمَلَازِمُ تَنْتَهِى طِبَاعَةً حَتَّى اشْتُرِيَتْ جَمِيعُ نُسَخِهِ وَلَمْ تَبْقَ نُسْخَةٌ مِنْهُ عِنْدِي — وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ

* * *

تَسَاءَلَ النَّاسُ بِإِلْحَاحٍ عَنْ هَذِهِ الدَّوَاوِينِ ، وَطَلَبُوا مِنِّى

طَبْعَهَا مِرَاراً وَتِكْرَاراً، وَكُنْتُ مَشْغُولاً بِالْقَضَاءِ فِى الْمَحَاكِمِ وَوَزَارَةِ الْأَوْقَافِ، فَلَمْ يَتَيَسَّرْ لِى طَبْعُهَا مَعَ هَذِهِ الْمَشَاغِلِ الْجَمَّةِ. إِلَى أَنْ طَلَبَ مِنِّى مَنْ لَا تَسَعُنِى مُخَالَفَتُهُ بَلْ أَعُدُّ أَمْرَهُ أَمْراً مِنَ اللهِ تَعَالَى، أَنْ أَضَعَ دِيوَاناً جَدِيداً يُنَاسِبُ هَذَا الْعَصْرَ وَالْأَوَانَ، وَيَنْفَعُ فِى كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَأَنْ أَسْتَعِيرَ مِنَ الدِّيوَانِ الْأَوَّلِ أُسْمَهُ لَا غَيْرُ، فَهَرْوَلْتُ إِلَى الْأَمْرِ وَالطَّلَبِ وَحَمِدْتُ اللهَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَدَوَّنْتُ فِى دِيوَانِى الرَّابِعِ هَذَا مَا عَنَّ لِى أَنْ أُسَطِّرَهُ فِى خِدْمَةِ الْأَدَبِ تَمَشِّياً مَعَ الْعَصْرِ فِى حَلْبَةِ الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ. فَانْتَقَيْتُ خُطَباً مِنْ كَلَامِ فُحُولِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيِّينَ، وَأَخَذْتُ أَمْثِلَةً صَالِحَةً مِنْ بَلَاغَةِ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَنَقَّحْتُ خُطَباً تُنَاسِبُ هَذَا الْوَقْتَ فَجَاءَ شَامِلاً لِأَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ :

أَلْقِسْمُ الْأَوَّلُ — فِى الْمَأْثُورِ مِنْ مَوَاعِظِ الْجَاهِلِيِّينَ وَخُطَبِهِمْ. وَقَدْ تَمَيَّزَ هَذَا النَّوْعُ بِالْجَزَالَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْإِرْشَادِ

إِلَى الْمَحَامِدِ الَّتِى اُعْتَبَرَهَا الْعَرَبُ الْأَوَّلُونَ مَفَاخِرَ الرِّجَالِ وَسِمَةَ الْأَبْطَالِ

أَلْقِسْمُ الثَّانِى — وَيَشْمَلُ (١) الْجَوَاهِرَ الْغَالِيَاتِ مِنَ الْخُطَبِ الْمِنْبَرِيَّةِ لِأَفْصَحِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعِظَاتِهِ الْبَالِغَةِ، وَآيَاتِ هِدَايَتِهِ الْكَاشِفَةِ، وَإِرْشَادَاتِهِ النَّافِذَةِ الْمُؤَيَّدَةِ (٢) نَفَائِسَ الْمَأْثُورِ مِنْ خُطَبِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٣) مُخْتَارَاتٍ قَيِّمَةً مِنَ الْخُطَبِ الْمِنْبَرِيَّةِ لِخُطَبَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ : الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ : الْخُلَفَاءِ مِنْهُمْ وَالْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُرْشِدِينَ

وَمِيزَةُ هَذِهِ الْخُطَبِ، أَنَّهَا انْطَبَعَتْ بِالرُّوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ السَّامِيَةِ، وَامْتَزَجَتْ بِالْإِيمَانِ الْخَالِصِ، وَالْيَقِينِ الْكَامِلِ، وَأُشْبِعَتْ بِالرُّوحَانِيَّةِ الْعَالِيَةِ الَّتِى أَلْقَاهَا اللهُ عَلَى قَلْبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَغَذَاهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، الَّذِى هُوَ مَنْبَعُ الْفَصَاحَةِ لِمُسْتَفْصِحٍ، وَمَوْرِدُ الْعِبْرَةِ لِمُعْتَبِرٍ،

وَمَصْدَرُ الْهِدَايَةِ الصَّادِقَةِ لِمَنْ طَلَبَ الْهِدَايَةَ

أَلْقِسْمُ الثَّالِثُ — أَلْخُطَبُ الْوَعْظِيَّةُ أُلَّتِي أَنْشَأْتُهَا بِقَلَمِي — وَهِيَ تَشْمَلُ (١) أَلْخُطَبَ الْعَامَّةَ أُلَّتِي نُعَالِجُ بِهَا مَا يَقَعُ فِيهِ أَبْنَاءُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فَسَادٍ وَمَا يُسْتَحْدَثُ لَهُمْ مِنْ بِدَعٍ ، وَمَا تَجْلُبُهُ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ الْمَدَنِيَّاتِ الْجَدِيدَةِ (٢) خُطَبَ أُلْمَوَاسِمِ وَالْأَعْيَادِ أُلْإِسْلَامِيَّةِ (٣) خُطَباً فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْإِصْلَاحِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أُلِاهْتِمَامُ بِهَا وَالْعِنَايَةُ بِأَمْرِهَا . وَقَدْ آثَرْتُ أَنْ أَجْعَلَ الْخَطِيبَ طَلِيقاً مِنْ كُلِّ قَيْدٍ ، وَأَنْ أُمَتِّعَهُ بِحُرِّيَّتِهِ فِي أَنْ يَخْتَارَ لِجُمْعَتِهِ مَا شَاءَ مِنْ فُنُونِ الْعِبْرَةِ ، فَلَا يَتَقَيَّدُ لِكُلِّ جُمْعَةٍ بِخُطْبَةٍ . وَلِذَلِكَ عَدَلْتُ عَمَّا كُنْتُ سَلَكْتُهُ فِي دَوَاوِينِي السَّابِقَةِ مِنْ تَخْصِيصِ كُلِّ جُمْعَةٍ بِقَوْلٍ يَكُونُ وَقْفاً عَلَيْهَا ، وَجَعَلْتُ هَذَا الدِّيوَانَ خَالِصاً مِنْ هَذِهِ الْقُيُودِ الَّتِي تَجْعَلُ الْخَطِيبَ مَحْصُوراً فِي دَائِرَةٍ ضَيِّقَةٍ قَدْ يُفَوِّتُ عَلَيْهِ انْحِصَارُهُ

فِيهَا فُرَصًا قَيِّمَةً فِى الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ . أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَمَا نَفَعَ بِمَا تَقَدَّمَهُ ، وَأَنْ يُوَفِّقَنِى إِلَى إِصْدَارِ نَتِيجَةٍ سَنَوِيَّةٍ عَصْرِيَّةٍ فِى فَنِّ الْفَلَكِ كَمَا كُنْتُ أُظْهِرُهَا لِلنَّاسِ فِى كُلِّ عَامٍ ، وَكُنْتُ أَضَعُ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ اللَّدُنِّيَّةِ ؛ إِمَّا نَقْلاً مِنْ مَخْطُوطَاتٍ وَحِيدَةٍ عِنْدِى يَرْبُو ثَمَنُهَا عَلَى آلَافِ الْجُنَيْهَاتِ ، فِى الْجَفْرِ وَالزَّايِرْجَةِ وَالطِّبِّ وَعِلْمِ الرُّوحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، أَوْ مِمَّا أَفَاضَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ وَالِدِى الْمَرْحُومِ الْقُطْبِ الْغَوْثِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْأُسْتَاذِ الْعَلَّامَةِ الْحَسِيبِ النَّسِيبِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الرِّفَاعِيِّ الْمَحَلَّاوِيِّ ، مِنْ هَيْئَةِ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ ، وَشَيْخِ الْمَسْجِدِ وَالْمَقَامِ وَالْمَعْهَدِ الْأَحْمَدِيِّ ، وَسَاكِنِ الضَّرِيحِ بِمَسْجِدِهِ الْعَظِيمِ بِالدَّرْبِ الْأَحْمَرِ بِشَارِعِ دَرْبِ الدَّلِيلِ بِحِيضَانِ الْمَوْصِلِيِّ . وَهُوَ ضَرِيحٌ قَدْ حُلِّيَ بِالذَّهَبِ الْوَهَّاجِ . بِقُبَّةٍ بَقِيَتْ مِنْ آثَارِ ذَلِكَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ الَّذِى اشْتَرَاهُ وَالِدِى

وَبَنَى مَكَانَهُ هَذَا الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ، وَأَصْدَرْنَا الْأَمْرَ بِدَفْنِهِ فِيهِ وَالتَّصْرِيحِ لِي مَعَهُ أَيْضًا بَعْدَ وَفَاتِي بِأَنْ أُدْفَنَ فِي ضَرِيحِهِ لِأَلْحَقَ بِفَرَادِيسِ الْجِنَانِ مَعَهُ . وَهَذَا الْمَسْجِدُ بَاقٍ إِلَى الْآنَ — عَمَّرَهُ اللهُ دَائِمًا — يَؤُمُّهُ مِئَاتُ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّبَرُّكِ بِالْوَالِدِ وَضَرِيحِهِ . نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُمِيتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ الْكَامِلِ ، وَأَنْ يَتَوَلَّانَا بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ مَنْ سَبَقُونَا عَلَى الْإِيمَانِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَرْجِعُ بِالْقَوْلِ إِلَى تِلْكَ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَثَرِيَّةِ الَّتِي أَمْلِكُهَا وَهِيَ فِي مَكْتَبَتِي الْخَاصَّةِ فِي مَنْزِلِي . وَالسَّبَبُ فِي اقْتِنَائِهَا أَنِّي اشْتَغَلْتُ طَوِيلًا بِعِلْمِ الْفَلَكِ وَالرَّصْدِ وَعِنْدِي فِيهِ كُتُبٌ وَأَزْيَاجٌ قَيِّمَةٌ ، وَكُتُبٌ فِي الرُّوحَانِيِّ وَالطِّبِّ الْقَدِيمِ وَالْأَوْفَاقِ وَالرَّمْلِ وَالتَّنْجِيمِ وَالطَّلَاسِمِ وَالْمُجَرَّبَاتِ وَالْكِيمْيَاءِ وَدَلَائِلِ الْكُنُوزِ وَالسِّيمْيَاءِ وَعِلْمِ الْحَرْفِ وَعِلْمِ

الأَقْلامِ . وتِلْكَ الْكُتُبُ القَيِّمَةُ ، منْهَا مَا ورِثْناهُ عَنْ آبائِنَا وَأَجْدَادِنَا ، وَمِنْهَا مَا عثَرْنَا عليْهِ مطْمُوراً في الرِّمَالِ ، وَمِنْهَا كِتَابٌ مُخْطُوطٌ مُنْذُ ٤٠٠ سَنَةً حَصَلْنَا عليْهِ مِنَ الْعِرَاقِ أَثْناءَ تجْوَالِنَا بالشَّرْقِ ، وَهُوَ جَفْرٌ مُحْلُولٌ مُوَضَّحٌ ، وَلَيْسَ لهُ نظيرٌ فِي عُمُومِ مَكْتَبَاتِ العَالَمِ ، وَقَدْ اطَّلَعْنَا فِي رِحْلَتِنَا الْوَاسِعَةِ عَلَى الْمَخْطُوطَاتِ بِمَكْتَبَةِ أَلْمَانْيَا (بَرْلِينَ) وَالْمَخْطُوطَاتِ فِي مَكْتَبَةِ فرَنْسَا (بَارِيس) وَالْمَخْطُوطَاتِ فِي مَكْتَبَةِ إِيطَالْيَا (رُومَا وَمِيلانُو) وَأَكْثَرِ مَخْطُوطَاتِ الْبِلادِ الْخَارِجِيَّةِ كَمَكْتَبَاتِ أُسْتَامْبُول (بَايَزِيد) وَغَيْرِهَا مِنْ مَمَالِكِ أُورُبَّا وَغَيْرِ أُورُبَّا مِنْ بِلْدَانِ الشَّرْقِ فَلَمْ نَجِدْ — وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ — مَا يُضَارِعُ تِلْكَ الْكُتُبَ الْخَطِّيَّةَ فِي هَذِهِ الْفُنُونِ الْمَوْجُودَةِ لَدَيْنَا وَلِلّٰهِ الْمِنَّةُ وَالْفَضْلُ .

✡ ✡ ✡

هَذَا . وَنَرَى أَنْ نُلِمَّ إِلْمَامَةً عَاجِلَةً بِالْعَوَارِضِ الْمُؤَثِّرَةِ

الَّتِى عَرَضَتْ لِلْخَطَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا أَصَابَ الْخَطَابَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ عَلَى الْخُصُوصِ فِى مَرَاتِبِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِىِّ الْمَجِيدِ مِنْ ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ، وَمَا كَانَ لِهَذِهِ الْقُوَّةِ وَلِهَذَا الضَّعْفِ مِنْ أَثَرٍ فِى الْأَخْلَاقِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَرِيمَةِ، وَالْمَبَادِئِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالِيَةِ. ثُمَّ مَا كَانَ لِلْخُطَبَاءِ أَنْفُسِهِمْ فِى مَنَازِلِ السِّيَادَةِ أَيَّامَ عِزِّ الْعَرَبِيَّةِ وَصَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، مِنْ مَقَاعِدِ الصِّدْقِ وَمَرَاتِبِ الْفَخْرِ. ثُمَّ مَا كَانَ يَتَجَمَّلُ بِهِ الْخَطِيبُ مِنْ صِفَاتٍ وَأَخْلَاقٍ، وَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ وَعِلْمٍ، وَمَوْهِبَةٍ لِسَانِيَّةٍ وَصَوْتِيَّةٍ - لَعَلَّ اللهَ يَبْعَثُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَأَمْثَالِهِ رُوحَ التَّقْدِيرِ وَالْإِجْلَالِ، ثُمَّ رُوحَ التَّوَثُّبِ وَالنَّشَاطِ لِإِحْيَاءِ هَذِهِ الْمَفْخَرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالسُّنَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَيَعُودَ لِلتَّذْكِيرِ تَأْثِيرُهُ، وَلِلْعِظَةِ نُفُوذُهَا إِلَى الْقُلُوبِ، وَلِلْإِرْشَادِ عَمَلُهُ فِى الْإِقْنَاعِ.

أَلْخَطَابَةُ وَالْخُطَبَاءُ

فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

أَلْخَطَابَةُ كَمَا عَرَّفَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ — صِفَةٌ رَاسِخَةٌ فِى النَّفْسِ يَقْتَدِرُ بِهَا الْمُتَكَلِّمُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِى فُنُونِ الْكَلِمِ، وَبِهَا يَكُونُ التَّأْثِيرُ فِى نُفُوسِ السَّامِعِينَ

وَقَدْ شَرَعَ الْإِسْلَامُ الْخَطَابَةَ فِى أَيَّامِ الْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ. وَالْخَطِيبُ اللَّوْذَعِىُّ اللَّسِنُ هُوَ الَّذِى يَقِفُ فِى الْجَمَاعَةِ فَيَهُزُّ قُلُوبَهَا هَزًّا، وَيَدْخُلُ إِلَيْهَا بِعُذُوبَةِ مَنْطِقِهِ فَيَمْلَؤُهَا نُوراً، وَسَنًى، وَسَنَاءً* قَالَ الْحَسَنُ: لَقَدْ وَقَذَتْنِى كَلِمَةٌ سَمِعْتُهَا مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقِيلَ لَهُ: وَإِنَّ كَلَامَ الْحَجَّاجِ لَيَقِذُكَ؟! قَالَ نَعَمْ — سَمِعْتُهُ عَلَى هٰذِهِ الْأَعْوَادِ يَقُولُ: إِنَّ امْرَأً ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ فِى غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ، لَحَرِىٌّ أَنْ تَطُولَ عَلَيْهِ حَسْرَتُهُ.

وَالْخُطَبَاءُ فِى كُلِّ عَصْرٍ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ عَلَى أَفْئِدَةِ

الْأُمَمِ، الْمُصَوِّرُونَ لِهُيُولَتِهَا عَلَى مَا يَشْتَهُونَ

وَلَيْسَ أَحَدٌ بِمُنْكِرٍ أَنَّ الفَضْلَ الْأَوَّلَ وَالْأَكْبَرَ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لِلْعَرَبِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوِ الإِسْلَامِ

منزلة الخطابة — كَانَتِ الْخَطَابَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَوْلَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأُمَوِيِّينَ وَالْمِائَةِ الْأُولَى مِنْ عَهْدِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَصُونَةً فِي بُيُوتِ الرِّيَاسَةِ وَالزَّعَامَةِ وَالْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ وَالْقِيَادَةِ وَالْقَضَاءِ. وَكَانَ كُلُّ أُولَئِكَ مِنْ خَاصَّةِ الْعَرَبِ، وَمِمَّنْ تَلَقَّوْا فَصَاحَةَ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَنَابِتِهَا الْأُولَى وَمَغَارِسِهَا الطَّيِّبَةِ، فِي الْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَالْعِرَاقِ، وَأَخَذُوهَا مِيرَاثًا كَرِيمًا مِنْ آبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ كَانَتِ الْعَرَبِيَّةُ فِي طَبَائِعِهِمْ وَفِطَرِهِمْ وَسَجَايَاهُمُ الْخَالِصَةِ ... وَحَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى خُطَبَاءِ هَذِهِ الْعُهُودِ الزَّاخِرَةِ بِالْعَدَدِ الْعَدِيدِ مِنْهُمْ فَلَا تَرَى إِلَّا أَمْثَالَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَحُذَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ، وَحَاجِبِ بْنِ

زُرَارَة ، وقَيْس بْنِ عاصِمٍ ، وَأَكْثَم بْنِ صَيْفِيّ ، وَهاشِم بْنِ عَبْدِ مَناف ، وَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هاشِمٍ ، وَغَيْر هَؤُلَاءِ مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ الجَاهِلِيِّين. ثُمَّ يَفْتَتِحُ العَهْدُ الإِسْلَامِيُّ بِسَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ وَأَعْرَب سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي هَذَا الْعَهْدِ تَرَى الْخُلَفَاءَ الأَرْبَعَة رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ: أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا ، وَالْمُثَنَّى ابْنَ حَارِثَة، وَالْأَحْنَف بْنَ قَيْسٍ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَطَلْحَةَ ، وَابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيَّ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيّ. ثُمَّ فِي دَوْلَةِ الْأُمَوِيِّينَ مُعَاوِيَة ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ ، وَالْحَجَّاجَ، وَزِيَادًا، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَخَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْقَسْرِيَّ وَشَيْخَي الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، وَوَاصِلَ ابْنَ عَطَاءٍ. ثُمَّ فِي دَوْلَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ: دَاوُدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَخَاهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَلِيّ ، وَالْمَنْصُورَ ، وَالْمَهْدِيَّ وَالرَّشِيدَ ، وَالْمَأْمُونَ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ الْهَاشِمِيَّ ، وَشَبِيب

أُبْنَ شَيْبَةَ ، وَخَالِدَ بْنَ صَفْوَانٍ ، وَأَمْثَالَ هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ وَرِجَالَاتِهَا

وَكَانَتِ الْخِطَابَةُ فِي طِوَالِ هَذِهِ الْمُدَّةِ فِطْرِيَّةً لَا صَنْعَةَ فِيهَا وَلَا تَكَلُّفَ ، لِأَنَّ سَلَائِقَ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ قَدْ فَسَدَتْ بِالْعُجْمَةِ الدَّخِيلَةِ ، وَكَانَتْ نُفُوسُ هَؤُلَاءِ عَامِرَةً بِالْإِيمَانِ ، مُؤْمِنَةً أَصْدَقَ الْإِيمَانِ بِالرَّأْيِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ بِهِ وَالْفِكْرَةِ الَّتِي يَدْعُونَ إِلَيْهَا ، مُوثَقِي الْعَقِيدَةِ عَامِلِينَ بِكُلِّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ خُطَبُهُمْ وَلَا زَالَتْ تُؤَثِّرُ فِي قَلْبِ كُلِّ سَامِعٍ لَهَا وَكُلِّ قَارِئٍ * ثُمَّ لَا نَنْسَى أَنَّ الْحَمِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَالْغَيْرَةَ عَلَى حَوْزَةِ الدِّينِ ، وَالِاعْتِزَازَ بِسُلْطَانِ الْإِسْلَامِ ، وَالتَّوْقَ إِلَى إِعْلَاءِ كُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِهِ وَنَشْرِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ سُنَّةٍ وَأَدَبٍ ؛ ثُمَّ خُلُقَ الرُّجُولَةِ وَالشَّجَاعَةِ الَّتِي تَحَلَّى بِهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ ؛ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَقْوَى الْبَوَاعِثِ عَلَى عُلُوِّ الرُّوحِ الَّتِي تَجَلَّتْ فِي خُطَبِ هَؤُلَاءِ الْأَسْلَافِ الْأَمْجَادِ * ثُمَّ

ضعف شأنُ الخطابةِ بعدئذٍ، وضعفت معها النزعاتُ الدينيةُ الشريفة، حتى اقتصر الأمرُ فيها على خُطبِ المواسم، ووُظِّف لكلِّ مسجدٍ خطيبٌ، وانتقلت الخطابةُ من أيدي العربِ الفُصحاءِ إلى أيدي العلماءِ من الأعاجمِ، أو ممن خالطوا الأعاجمَ فسار بها هؤلاءِ قليلاً. وكان من أعيانهم الخطيبُ الرازيُّ، والخطيبُ البغداديُّ، وابنُ زكيِّ الدين، وابنُ نُباتة ☆ ثُمَّ ماتت الخطابةُ بعد ذلك وسرت في الناسِ الجهالةُ وضعفت الملكاتُ الكلاميةُ، وجمد الخطباءُ جُمودًا أفقدهُم كلَّ ثقةٍ وكلَّ تقديرٍ، وعجزوا عجزاً مُطلقًا عن التوفيقِ بين مداركِ الناس وبين ما يقولون، ولم يعرفوا السبيلَ إلى توجيهِ الأفكارِ توجيهًا صالحًا يكونون به قد قاموا حقًّا بفروضِ هذا الجهادِ المُقدَّس، الجهادِ في سبيلِ الدعوةِ إلى اللهِ عن طريقِ التذكيرِ والتنبيهِ، وبثِّ العبرةِ في القلوبِ ☆ ولم يقم المسلمون بأيِّ أثرٍ للإصلاحِ طوالَ

هَذَا العَهْدِ الَّذِى خَسِرَتْ فِيهِ الْخَطَابَةُ كُلَّ سُلْطَانِهَا وَنُفُوذِهَا ، حَتَّى هَدَى اللهُ الْأُمَّةَ الْمِصْرِيَّةَ إِلَى النُّهُوضِ مِنْ عَثَرَاتِ هَذِهِ الْجَهَالَةِ ، وَأَفَاقَ النَّاسُ بِهَا مِنْ نَوْمِهِمُ الْعَمِيقِ فَقَامَ دُعَاةُ الْإِصْلَاحِ بِمَجْهُودٍ يُشْكَرُ فِى رَفْعِ مُسْتَوَى الْخَطَابَةِ الدِّينِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ لَمْ يَبْلُغِ الْغَايَةَ الَّتِى يَكُونُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ قَامُوا عَلَى أَتَمِّ وَجْهٍ بِفُرُوضِ هَذَا الْجِهَادِ الْمَحْتُومِ ✻ وَنَحْنُ نَرْجُو اللهَ أَنْ نَكُونَ بِدَوَاوِينِنَا السَّابِقَةِ وَبِهَذَا الدِّيوَانِ الشَّامِلِ قَدْ حَقَّقْنَا بَعْضًا مِمَّا تَطْمَحُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ إِصْلَاحِ مَوَاعِظِهَا وَخَطَابَاتِهَا الدِّينِيَّةِ

عَادَاتُ الْعَرَبِ فِى الْخَطَابَةِ

وَكَانَ مِنْ عَادَاتِ الْعَرَبِ فِى الْخَطَابَةِ أَنْ يَقِفَ الْخَطِيبُ عَلَى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى زِىٍّ خَاصٍ فِى الْعِمَامَةِ وَالْمَلْبَسِ ، وَأَنْ يَكُونَ بِيَدِهِ مِخْصَرَةٌ أَوْ قَوْسٌ ، وَمِنْهُمْ

مَنْ يَتَّخِذُ الْمِخْصَرَةَ وَقْتَ السِّلْمِ ، وَالْقِسِيَّ وَقْتَ الْحَرْبِ .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : لَوْ أَلْقَيْتُ الْخَيْزُرَانَةَ مِنْ يَدِى لَذَهَبَ شَطْرُ كَلامِى . . . . وَأَرَادَ مُعَاوِيَةُ سَحْبَانَ بْنَ وَائِلٍ عَلَى الْكَلامِ ـ وَقَدِ اقْتَضَبَهُ اقْتِضَابًا ـ فَلَمْ يَنْطِقْ حَتَّى أَتَوْهُ بِمِخْصَرَةٍ ، فَرَطَلَهَا بِيَدِهِ فَلَمْ تُعْجِبْهُ ، حَتَّى أَتَوْهُ بِمِخْصَرَةٍ مِنْ بَيْتِهِ ✲ وَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِمْ رَفْعُ أَيْدِيهِمْ وَوَضْعُهَا

وَقَدْ انْتَقَلَتْ عَادَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ فِى الْخَطَابَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ

صِفَةُ الْخَطِيبِ

وَلَنَا فِى رَسُولِ اللهِ خَيْرُ قُدْوَةٍ فِى الْخَطَابَةِ ، وَأَصْدَقُ مِثَالٍ لِلْخَطِيبِ الْكَامِلِ ، الَّذِى لَمْ يَفُتْهُ مِنْ خَصَائِصِ الْخَطَابَةِ وَوَاجِبَاتِهَا وَآدَابِهَا وَمَحَاسِنِهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ✲ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهِيرَ الصَّوْتِ وَاضِحَ الْمَخَارِجِ

حُلْوَ النَّبرَاتِ، لَطِيفَ الْإِشارَاتِ، جَمِيلَ السَّمْتِ، مُهَابَ الطَّلْعَةِ، مَحْبُوبًا، لَسِنًا فَصِيحًا، بَيِّنَ الْحُجَّةِ، شَدِيدَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، عَالِمًا بِمَنْ يَخْطُبُهُمْ، خَبِيرًا بِمَنْ يُحَدِّثُهُمْ، وَاضِعًا كُلَّ قَوْلٍ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي يَسْتَدْعِيهِ، مُوجِزًا حِينَ يَكُونُ الْخَيْرُ فِي الْإِيجَازِ، مُطِيلًا حِينَ يَكُونُ النَّفْعُ فِي الْإِطَالَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الْخَطِيبُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ

كَانَ الْخَطِيبُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْإِسْلَامِ كَالْخَطِيبِ الْجَاهِلِيِّ فِي جَوْدَةِ الْمَنْطِقِ، وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ، وَسَدَادِ الرَّأْيِ، وَقَدْ زَادَ بِالْإِسْلَامِ نُورًا، وَبِالْقُرْآنِ بَيَانًا. وَلِكَلَامِ الرَّسُولِ قُوَّةٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهَا وَمَنْزِلَةٌ فِي الْفَصَاحَةِ لَا تُسَامِيهَا مَنْزِلَةٌ، فَهُوَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ، وَأَبْلَغُ مَنْ رَقِيَ أَعْوَادَ الْمِنْبَرِ مِنْ سَائِرِ خَلْقِ اللهِ ☆ فَكَمْ لِجَوَامِعِ كَلِمِهِ مِنْ

تأثيرٍ في القلوبِ ، قلبَ بهِ ، وبالقرآنِ المجيدِ تلك الجزيرةَ المظلمةَ بالجهلِ إلى هدًى أبديّ ، أفاض على كافةِ المسكونةِ نورًا وضاءً ، وسيبقى هذا النورُ أخلدَ على الزمنِ من الزمنِ

هيئةُ الرسولِ الأعظمِ في خطبةِ الجمعةِ

وكان صلى اللهُ عليهِ وسلم يخطبُ قائمًا — وإذا خطب احمرّت عيناهُ ، وعلا صوتُه ، واشتدّ غضبُه ، كأنه منذرُ جيشٍ . ويقولُ : بعثتُ والساعةَ كهاتينِ — مشيرًا بسبابتهِ ووسطاهُ — وكانَ يأخذُ بالعصى فيتوكأ عليها ، أو يتوكأ أحيانًا على قوسٍ — وكان له ثوبانِ يلبسهما يومَ الجمعةِ ، فإذا انصرف منها طواهما ورفعهما

هيئة الخطابة وتقاليدها : لدى الخلفاءِ والملوكِ والسلاطينِ

لمّا قبضَ رسولُ اللهِ والتحقَ بالرفيقِ الأعلى قامَ على

مِنْبَرِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، ثُمَّ تَبِعَهُمْ خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْعَبَّاسِ يَخْطُبُونَ الْجُمْعَةَ وَيَؤُمُّونَ النَّاسَ فِي صَلَاتِهَا .

وَقَدْ بَقِيَتِ الْخَطَابَةُ بَعِيدَةً عَنْ مَظَاهِرِ الرِّيَاسَاتِ وَتَقَالِيدِ الْمُلْكِ ، حَتَّى بَدَأَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَاتَّخَذَ الْمَقْصُورَةَ — وَهِيَ سِيَاجٌ يُتَّخَذُ عَلَى الْمِحْرَابِ فَيَحُوزُهُ وَمَا يَلِيهِ — وَبَدَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَدَعَا لِلْخَلِيفَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ ؛ دَعَا لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ ، وَقَدْ كَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا مِنْ قِبَلِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ انْصُرْ عَلِيًّا عَلَى الْحَقِّ — وَمَا زَالَ الْعَمَلُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنِ .

ثُمَّ مَا زَالَتْ تَتَّسِعُ مَظَاهِرُ الْخَطَابَةِ بِاتِّسَاعِ تَقَالِيدِ الْإِمَارَةِ وَتَمْتَدُّ بِامْتِدَادِ الْأُبَّهَةِ وَالْعَظَمَةِ ، حَتَّى بَلَغَتْ مَدَاهَا فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ وَمَا وَلِيَهُ مِنَ الْقُرُونِ عَلَى أَيْدِي خُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَمُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُنْبَتَّةِ مِنْ جِسْمِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . فَكَثُرَتِ الشَّارَاتُ وَالسَّتَائِرُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَاتُّخِذَتِ الْمَبَاخِرُ ،

وَأُطْلِقَ النَّدُّ وَالطِّيبُ ، وَفُرِشَتِ الطَّرَاحَاتُ ، وَلُبِسَ الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ — وَحَسْبُنَا أَنْ نَنْقُلَ إِلَيْكَ فِقْرَةً مِنْ وَصْفِ الْمَقْرِيزِيِّ لِرَكْبِ الْخَلِيفَةِ الْعَزِيزِ بِاللهِ الْفَاطِمِيِّ حِينَ خُرُوجِهِ لِخُطْبَةِ الْجُمْعَةِ ، وَمَا اتُّبِعَ يَوْمَئِذٍ مِنْ رُسُومٍ وَتَقَالِيدَ

قَالَ : — إِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمْعَةِ غُرَّةِ رَمَضَانَ سَنَةَ ٣٨٠ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، رَكِبَ الْعَزِيزُ بِاللهِ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ بِالْمَظَلَّةِ الذَّهَبِيَّةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَحْوٌ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُشَاةِ . وَبِيَدِهِ الْقَضِيبُ ، وَعَلَيْهِ الطَّيْلَسَانُ وَالسَّيْفُ . فَخَطَبَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْجُمْعَةِ . وَأَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ رِقَاعَ الْمُتَظَلِّمِينَ بِيَدِهِ . وَقَرَأَ مِنْهَا عِدَّةً — قَالَ ابْنُ الطُّوَيْرِ : إِذَا كَانَتِ الْجُمْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ رَمَضَانَ رَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْجَامِعِ الْأَنْوَرِ الْكَبِيرِ . فِي هَيْئَةِ الْمَوَاسِمِ بِالْمَظَلَّةِ وَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْآلَاتِ وَلِبَاسُهُ فِيهَا الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ تَوْقِيرًا لِلصَّلَاةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِنْدِيلِ وَالطَّيْلَسَانِ الْمُقَوَّرِ الشَّمْرِيِّ .

فيَدْخُلُ مِنْ بابِ الْخَطَابَةِ وَالْوَزِيرُ معَهُ ، بَعْدَ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ
فِي أَوَّلِ النَّهَارِ صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَيَفْرِشَ فِي الْمِحْرَابِ
ثَلَاثَ طَرَّاحَاتٍ . إِمَّا سَامَانِيٌّ أَوْ دَيْبَقِيٌّ أَبْيَضُ أَحْسَنُ
مَا يَكُونُ ؛ كُلٌّ مِنْهُمَا مَنْقُوشٌ بِالْحُمْرَةِ فَتُجْعَلُ الطَّرَّاحَاتُ
مُتَطَابِقَاتٍ ، وَيُعَلَّقُ سِتْرَانِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ؛ وَفِي السِّتْرِ الْأَيْمَنِ
كِتَابَةٌ مَرْقُومَةٌ بِالْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ وَاضِحَةٌ ، أَوَّلُهَا الْبَسْمَلَةُ
وَالْفَاتِحَةُ وَسُورَةُ الْجُمْعَةِ ، وَفِي السِّتْرِ الْأَيْسَرِ مِثْلُ ذَلِكَ ،
وَسُورَةُ « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » — قَدْ أُسْبِلَا وَفُرِشَا فِي
التَّعْلِيقِ فِي جَانِبَيِ الْمِحْرَابِ . ثُمَّ يَصْعَدُ قَاضِي الْقُضَاةِ الْمِنْبَرَ
وَفِي يَدِهِ مِدْخَنَةٌ بِهَا جَمَرَاتٌ وَيَجْعَلُ فِيهَا نَدًا فَيُبَخِّرُ الذِّرْوَةَ
الَّتِي عَلَيْهَا الْغِشَاءُ كَالْقُبَّةِ لِجُلُوسِ الْخَلِيفَةِ لِلْخَطَابَةِ ، فَيَأْتِي
الْخَلِيفَةُ فِي هَيْئَةٍ مُوَقَّرَةٍ ، وَمِنْ ضِمْنِ رِكَابِهِ قُرَّاءُ الْحَضْرَةِ
مِنَ الْجَانِبَيْنِ ، يُطْرِبُونَ بِالْقِرَاءَةِ نَوْبَةً بَعْدَ نَوْبَةٍ ، يَسْتَفْتِحُونَ
بِذَلِكَ مِنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى قَاعَةِ الْخَطَابَةِ مِنَ الْجَامِعِ ثُمَّ

تُحْفَظُ الْمَقْصُورَةُ مِنْ خَارِجِهَا

فَإِذَا أُذِّنَ بِالْجُمُعَةِ دَخَلَ قَاضِي الْقُضَاةِ وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّرِيفِ الْقَاضِي وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الصَّلَاةَ يَرْحَمُكَ اللهُ . فَيَخْرُجُ الْخَلِيفَةُ وَالْوَزِيرُ وَرَاءَهُ ، فَيَصْعَدُ الْمِنْبَرَ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الذِّرْوَةِ تَحْتَ تِلْكَ الْقُبَّةِ الْمُبَخَّرَةِ فَيَسْتَوِي جَالِسًا وَالْوَزِيرُ عَلَى بَابِ الْمِنْبَرِ وَوَجْهُهُ إِلَيْهِ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِالصُّعُودِ فَيَصْعَدُ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَيُقَبِّلَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِحَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ ثُمَّ يُزَرِّرُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْقُبَّةَ لِأَنَّهَا كَالْهَوْدَجِ ثُمَّ يَنْزِلُ مُسْتَقْبِلًا فَيَقِفُ ضَابِطًا لِبَابِ الْمِنْبَرِ ، فَيَخْطُبُ خُطْبَةً قَصِيرَةً مِنْ مَسْطُورٍ يُحْضَرُ إِلَيْهِ مِنْ دِيوَانِ الْإِنْشَاءِ يَقْرَأُ فِيهَا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . .

وَلَقَدْ سُمِعَ مَرَّةً فِي خَطَابَتِهِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَقَدْ قَرَأَ فِي خُطْبَتِهِ « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ . . . الآيَةَ » ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ

يَعْنِي سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَيَعِظُ النَّاسَ وَعْظًا بَلِيغًا قَلِيلَ اللَّفْظِ ، وَتَشْتَمِلُ الْخُطْبَةُ عَلَى أَلْفَاظٍ جَزْلَةٍ وَيَذْكُرُ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى نَفْسِهِ ؛ فَقَالَ : أَللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَيَتَوَسَّلُ بِدَعَوَاتٍ فَخْمَةٍ تَلِيقُ بِمِثْلِهِ ، وَيَدْعُو لِلْوَزِيرِ إِنْ كَانَ وَلِلْجُيُوشِ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْلِيفِ وَلِلْعَسَاكِرِ بِالظَّفَرِ وَعَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُخَالِفِينَ بِالْهَلَاكِ وَالْقَهْرِ . ثُمَّ يَخْتِمُ بِقَوْلِهِ « أُذْكُرُوا اللّٰهَ يَذْكُرْكُمْ » فَيَطْلُعُ مَنْ زَرَّرَ عَلَيْهِ وَيَفُكُّ ذَلِكَ التَّزْرِيرَ وَيَنْزِلُ الْقَهْقَرَى . وَسَبَبُ التَّزْرِيرِ عَلَيْهِمْ قِرَاءَتُهُمْ مِنْ مَسْطُورٍ ، لَا كَعَادَةِ الْخُطَبَاءِ ، فَيَنْزِلُ الْخَلِيفَةُ ، وَيَصِيرُ عَلَى تِلْكَ الطَّرَّاحَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْمِحْرَابِ وَحْدَهُ إِمَامًا ، وَيَقِفُ الْوَزِيرُ وَقَاضِي الْقُضَاةِ صَفًّا وَمِنْ وَرَائِهِمَا الْأُسْتَاذُونَ الْمُحَنَّكُونَ وَالْأُمَرَاءُ الْمُطَرَّقُونَ وَأَرْبَابُ الرُّتَبِ مِنْ أَصْحَابِ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ ، وَالْمُؤَذِّنُونَ وُقُوفٌ

وَظُهُورُهُمْ إِلَى الْمَقْصُورَةِ لِحِفْظِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْوَزِيرُ الْخَلِيفَةَ أَسْمَعَ الْقَاضِي فَأَسْمَعَ الْقَاضِي الْمُؤَذِّنِينَ وَأَسْمَعَ الْمُؤَذِّنُونَ النَّاسَ . هَذَا وَالْجَامِعُ مَشْحُونٌ بِالْعَالَمِ لِلصَّلَاةِ وَرَاءَهُ » اه .

وَظَلَّ وُلَاةُ الْأَمْصَارِ وَالْبُلْدَانِ يَتَوَلَّوْنَ الْخِطَابَةَ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْخَلِيفَةِ إِلَى سنة ٢٤٢ ه فِي مِصْرَ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ فِي مِصْرَ يَؤُمُّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ ، وَيُصَلِّي بِهِمْ كُلَّ صَلَاةِ جُمْعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي هَـذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثِ : الْأَزْهَرِ ، وَالْأَنْوَرِ — الْحَاكِمِيِّ — وَالْعَتِيقِ — مَسْجِدِ عَمْرٍو — عَدَا الْجُمْعَةَ الْأُولَى ، فَقَدْ كَانَ يُصَلِّيهَا فِي مُصَلَّى قَصْرِهِ . وَسَبَبُ هَذَا التَّنَقُّلِ ؛ الرَّأْفَةُ بِالنَّاسِ . وَبَعْدَ أَنِ انْقَضَى عَهْدُ الْفَاطِمِيِّينَ وَمَلَكَ الْأَيُّوبِيُّونَ مِصْرَ أَلْغَوْا كُلَّ مَا صَنَعَهُ الْفَاطِمِيُّونَ .

لباس الخطبة وهيئتها في العهد الفاطمي : وَهاكَ ما ذكرَهُ أُبْنُ جُبَيْر في وَصْفِ خُطْبَةِ الْفَاطِمِيِّينَ :

« يَأْخُذُ الْخَطِيبُ فِي الْخُطْبَةِ مَأْخَذاً سُنِّياً يَجْمَعُ فِيهِ الدُّعَاءَ لِلصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ . وَلِعَمَّيِ الرَّسُولِ الْكَرِيمَيْنِ : حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ . وَيُلَطِّفُ الْوَعْظَ وَيُرَقِّقُ التَّذْكِيرَ ، حَتَّى تَخْشَعَ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةُ وَتَتَفَجَّرَ الْعُيُونُ الْجَامِدَةُ . وَيَأْتِي لِلْخُطْبَةِ لَابِساً السَّوَادَ عَلَى رَسْمِ الْعَبَّاسِيِّينَ . وَصِفَةُ لِبَاسِهِ ، بُرْدَةٌ عَلَيْهَا طَيْلَسَانٌ شُرِّبَ بِأَسْوَدَ — وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْمَغْرِبِ بِالْإِحْرَامِ — وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، مُتَقَلِّداً سَيْفاً . وَعِنْدَ صُعُودِهِ الْمِنْبَرَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ الْمِنْبَرَ ضَرْبَةً يُسْمِعُ بِهَا الْحَاضِرِينَ ، كَأَنَّهَا إِيذَانٌ بِالْإِنْصَاتِ ، وَفِي تَوَسُّطِهِ أُخْرَى ، وَفِي انْتِهَاءِ صُعُودِهِ أُخْرَى ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى الْحَاضِرِينَ يَمِيناً وَشِمَالاً ، وَيَقِفُ بَيْنَ رَايَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ فِيهِمَا تَجْزِيعُ بَيَاضٍ قَدْ رُكِّزَتَا عَلَى الْمِنْبَرِ »

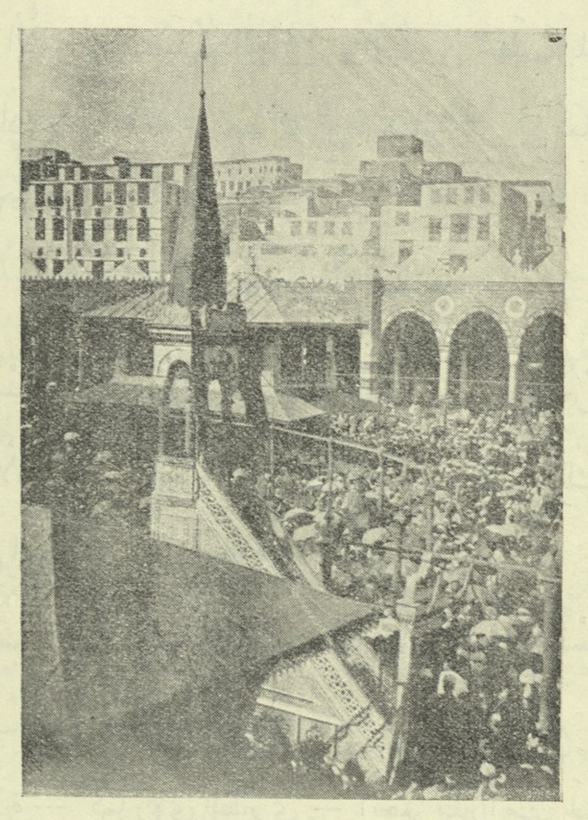
وَلِبَاسُ السَّوَادِ هُوَ شِعَارٌ اتَّخَذَهُ الْعَبَّاسِيُّونَ كَمَا اتَّخَذَ الأُمَوِيُّونَ قَبْلَهُمُ الْبَيَاضَ. وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ بِلِبَاسِ السَّوَادِ بِمِصْرَ: الأَمِيرُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ سنة ١٥٢ هـ

اَلْمِنْـبَرُ فِى الإِسْلَامِ

أَسْلَفْنَا أَنَّ الْعَرَبَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ تَخْطُبُ عَلَى مُرْتَفِعٍ مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ جَدَّتِ الْمَنَابِرُ فِى الإِسْلَامِ، فَدَعَانَا ذَلِكَ إِلَى بَعْضِ الْحَدِيثِ عَنْ نَشْأَةِ هَذِهِ الْمَنَابِرِ وَتَارِيخِهَا:

منبر المدينة: كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ، يَخْطُبُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ، وَفِى سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ — كَمَا رَوَى الطَّبَرِيُّ — اتَّخَذَ مِنْبَرًا مِنْ خَشَبِ الأَثْلِ ذَا ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَجْلِسُ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ مِنْهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَجْلِسُ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ تَأَدُّبًا فِى حَقِّ الرَّسُولِ. وَجَاءَ عُمَرُ فَخَطَبَ عَلَى الدَّرَجَةِ

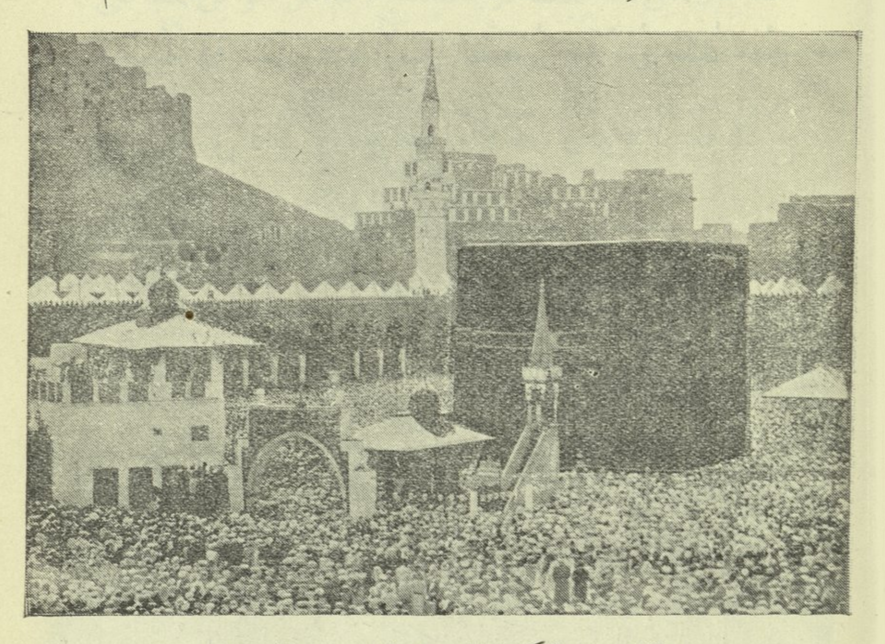
الْأُولَى وَاضِعاً رِجْلَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ تَأَدُّباً فِي حَقِّ الرَّسُولِ



شكل (١) صورة الخطيب وهو يخطب على منبر مكة
في صلاة الجمعة

وَأَبِي بَكْرٍ . وَكَانَ الْمِنْبَرُ وَالْعَصَا هُمَا عَلاَمَتَا الشَّرَفِ يَتَمَيَّزُ بِهِمَا الْوَالِي أَوِ الْقَاضِي فِي صَدْرِ الْإِسْلاَمِ ، ثُمَّ تَطَوَّرَتِ

الْعَصَا حَتَّى صَارَتْ صَوْلَجَاناً . خَاصَّةً فِى عَهْدِ بَنِى أُمَيَّةَ ❊ وَفِى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ عَامِلَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ



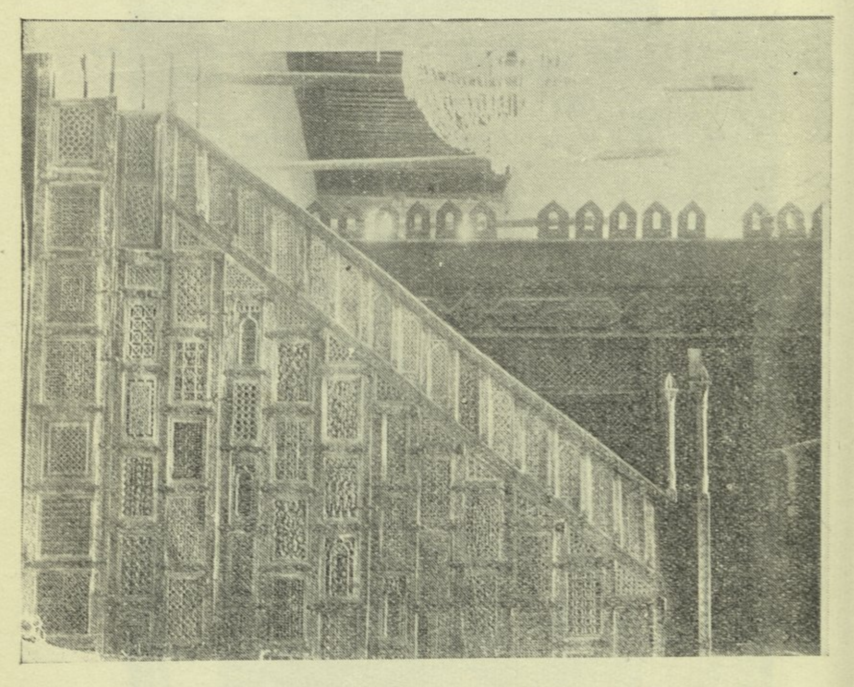
شكل (٢) الكعبة المشرفة والناس حولها يصلون

أَنْ يَزِيدَ سِتَّ دَرَجَاتٍ مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَصَارَ لَهُ تِسْعُ دَرَجَاتٍ وَبَلَغَ طُولُهُ أَرْبَعَةَ أَذْرُعٍ وَشِبْراً . وَكَانَ الْخُلَفَاءُ يَقِفُونَ عَلَى السَّابِعَةِ ، وَهِىَ الْأُولَى مِنَ الْمِنْبَرِ النَّبَوِىِّ . ثُمَّ احْتَرَقَ هَذَا الْمِنْبَرُ فِى رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٥٤ هِجْرِيَّةً أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ

بالله ، فجدد له المظفر صاحب اليمن منبراً ذا رمانتين وبعث به إلى المدينة فنصب في موضع منبر النبي سنة ٦٥٦ هجرية وفي سنة ٦٦٦ أرسل الظاهر بيبرس ملك مصر منبراً فأزيل ذاك ووضع هذا مكانه ، وطوله أربعة أذرع وارتفاعه سبعة وكسر ، ودرجاته سبع بالمقعد . ثم غير هذا بمنبر للظاهر برقوق سنة ٧٩٧ ثم استبدل بمنبر أرسله المؤيد سنة ٨٢٠ . ولما احترق في سنة ٨٨٦ أقام أهل المدينة منبراً من الآجر المطلي بالنورة غير بمنبر من الرخام بعث به الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨ ثم نقل هذا إلى مسجد قباء ووضع مكانه منبر من الرخام أرسله السلطان مراد سنة ٩٩٨ ولا يزال إلى يومنا هذا

منبر مكة : كان الخطباء من الخلفاء والولاة يخطبون بالمسجد الحرام بمكة يوم الجمعة قياماً على الأرض حتى كانت سنة ٤٤ هجرية إذ قدم معاوية حاجاً وصحبته منبر من

خَشَبٍ ذُو دَرَجَاتٍ ثَلَاثٍ . وَلَمَّا حَجَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ ، حَمَلَ
مَعَهُ مِنْبَرًا مِنْ خَشَبٍ ذَا دَرَجَاتٍ تِسْعٍ . ثُمَّ أَمَرَ الْوَاثِقُ الْعَبَّاسِيُّ



شكل (٣) أقدم منبر موجود فى العالم الاسلامى — منبر الجامع الكبير
بالقيروان أنشئ سنة ٢٦١

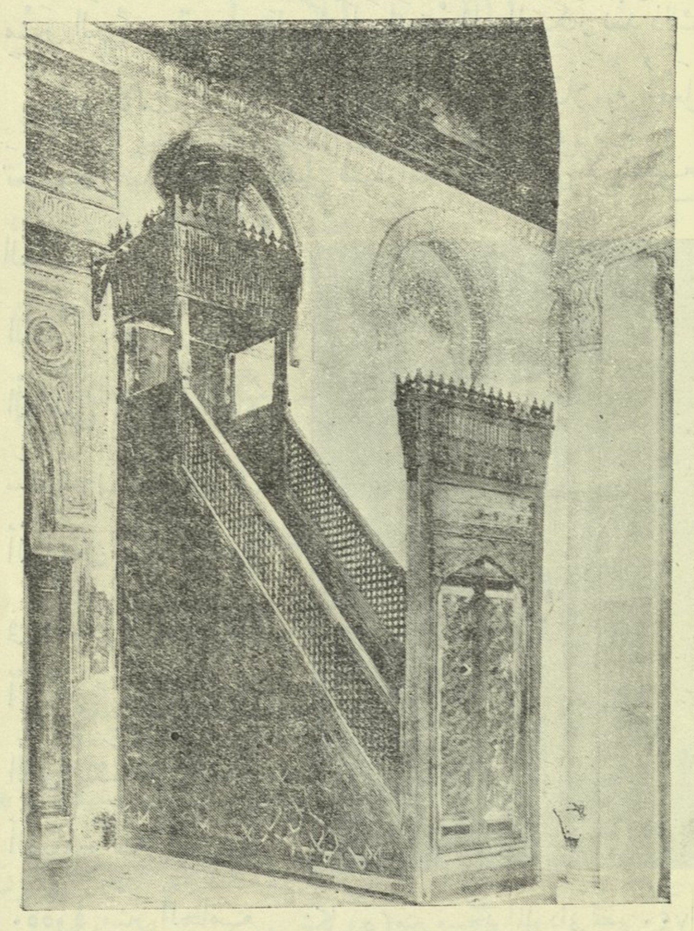
بِعَمَلِ ثَلَاثِ مَنَابِرَ لِلْمَسْجِدِ وَمِنًى وَعَرَفَةَ . وَلَمَّا حَجَّ الْمُنْتَصِرُ
ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيُّ فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ ، جُعِلَ لَهُ مِنْبَرٌ
عَظِيمٌ فَخَطَبَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ ٭ وَجُعِلَ لِلْمَسْجِدِ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةُ

مَنَابِرَ. فمِنْهَا، مِنْبَرٌ عَمِلَهُ وَزِيرُ الْمُقْتَدِي الْعَبَّاسِيِّ. ثُمَّ مِنْبَرُ الْأَشْرَفِ، وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ * ثُمَّ مِنْبَرُ «شَيخُو» صَاحِبِ مِصْرَ، وَمِنْبَرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ (خَوْش قَدَمْ) وَقَايِتْبَايْ * وَالسُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ خَانْ. وَهُوَ لَمْ يَزَلْ إِلَى الْآنِ أُنْظُرْ شكل (١ و ٢)

وَأَقْدَمُ مِنْبَرٍ مَوْجُودٍ الْآنَ بِالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ «مِنْبَرُ الْقَيْرَوَانِ» صُنِعَ هَذَا الْمِنْبَرُ فِي عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَغْلَبِ سَنَةَ ٢٦١ هِجْرِيَّةً وَلَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَى الْآنِ — أُنْظُرْ شكل (٣)

المنابر في مصر — أَوَّلُ مِنْبَرٍ بُنِيَ بِمِصْرَ مِنْبَرُ جَامِعِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِمَدِينَةِ الْفُسْطَاطِ. أَمَّا فِي قُرَى مِصْرَ فَلَمْ يَكُنْ يُخْطَبُ فِيهَا إِلَّا عَلَى الْعَصَا بِجَانِبِ الْمِحْرَابِ. إِلَى أَنْ وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُوسَى مِنْ قِبَلِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيِّ فَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ الْمَنَابِرِ فِي الْأَرْيَافِ سَنَةَ ١٣٢ هِجْرِيَّةً *

وَاستَمَرَّتِ ٱلْمَنَابِرُ فِي ٱلْقُرَى وَٱلْأَمْصَارِ بِحَجْمٍ أَكْبَرَ مِمَّا

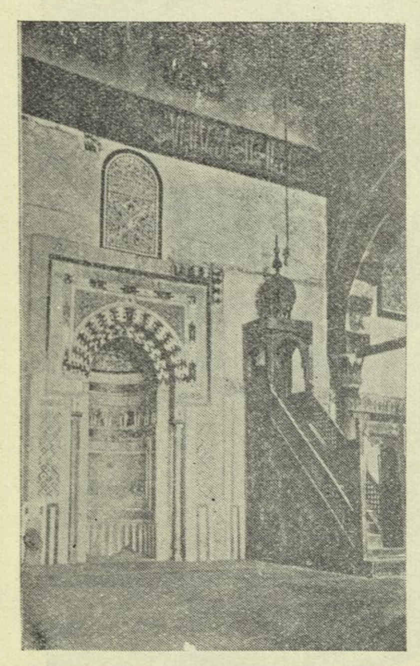


شكل (٤) منبر مسجد ابن طولون بمصر سنة ٦٩٦ هـ

كَانَتْ عَلَيْهِ زَمَنَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ✡ حَتَّى أَمَرَ

الْمَهْدِىُّ بْنُ أَبِى جعفرٍ الْمَنْصُور بتَصْغِيرِهَا وَجَعْلِهَا بِقَدْرِ مِنْبَرِ النَّبِىِّ سنة ١٦١ ولَكِنَّهَا عَادَتْ إِلَى الْكِبَرِ بَعْدَ ذلِكَ

وَقَدْ كَانَتِ الْمَنَابِرُ فِى الْقُرُونِ الْأُولَى الْإِسْلامِيَّةِ يُجْعَلُ تَحْتَ دَرَجِهَا قَنْطَرَةٌ يُصَلِّى فِيهَا الْمُصَلُّونَ حَتَّى لا يَنْقَطِعَ الصَّفُّ ✡ ثُمَّ عُمِلَت الْمَنَابِرُ فِى الْعَهْدِ الْفَاطِمِىِّ وَمَا بَعْدَهُ سَدًّا بِدُونِ نَافِذَتَيْنِ فِى الْجَانِبَيْنِ، كَمَا يُشَاهَدُ فِى مِنْبَرِ الْجَامِعِ الْعُمَرِىِّ «بقوص» الَّذِى أَنْشَأَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ طَلائِعُ سنة ٥٥٠ وفِى مِنْبَرِ الْجَامِعِ



شكل (٥) منبر مسجد الماردانى بمصر ٧٤٠هـ

الطُّولُونِىِّ الَّذِى أُنْشِئَ سنة ٦٩٦ شكل (٤) وَفِى مِنْبَرِ جَامِعِ الْمَارِدَانِى الَّذِى أُنْشِئَ سنة ٧٤٠ شكل (٥) وغيرِهَا مِنْ مَنَابِرِ مِصْرَ الْكَثِيرَةِ

القسم الأول

فِي الْمَأْثُورِ مِنْ لُؤْلُؤِ الْبَيَانِ الْجَاهِلِيِّ ، وَجَوْهَرِ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ ، وَدُرَرِ الْقَوْلِ مِمَّا خَطَبَ بِهِ الْخُلَفَاءُ ، وَالْأُمَرَاءُ ، وَالْقُوَّادُ ، وَالْوُعَّاظُ ، وَالْعُلَمَاءُ فِي الْعُصُورِ الذَّهَبِيَّةِ لِأَدَبِ الْعَرَبِ ، وَعُصُورِ النُّورِ لِلْهِدَايَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ الدِّينِيَّةِ

خطب جاهلية

خطبة كعب بن لؤيّ

وَهُوَ الْجَدُّ السَّابِعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« إِسْمَعُوا وَعُوا ، وَتَعَلَّمُوا تَعْلَمُوا ، وَتَفَهَّمُوا تَفْهَمُوا ✿ لَيْلٌ سَاجٍ وَنَهَارٌ ضَاحٍ ، وَالْأَرْضُ مِهَادٌ ، وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ ، وَالْأَوَّلُونَ كَالْآخِرِينَ ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى بَلَاءٍ ✿ فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا أَحْوَالَكُمْ ✿ فَهَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ هَلَكَ رَجَعَ ، أَوْ مَيِّتًا نُشِرَ ✿

الدَّارُ أَمَامَكُمْ ، وَالظَّنُّ خِلافُ مَا تَقُولُونَ ، زَيِّنُوا حَرَمَكُمْ وَعَظِّمُوهُ ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلا تُفَارِقُوهُ ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ وَسَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ

نَهَارٌ وَلَيْلٌ وَاخْتِلافُ حَوَادِثٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا حُلْوُهَا وَمَرِيرُهَا

يَئُوبَانِ بِالأَحْدَاثِ حَتَّى تَأَوَّبَا ... وَبِالنِّعَمِ الضَّافِي عَلَيْنَا سُتُورُهَا

صُرُوفٌ وَأَنْبَاءٌ تَقَلَّبُ أَهْلُهَا ... لَهَا عُقَدٌ مَا يَسْتَحِيلُ مَرِيرُهَا

عَلَى غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... فَيُخْبِرُ أَخْبَاراً صَدُوقاً خَبِيرُهَا

ثم قال

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحْوَاءَ دَعْوَتِهِ ... حِينَ الْعَشِيرَةُ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلانَا

خطبة هاشم بن عبد مناف — فى قريش وخزاعة

تَنَافَرَتْ قُرَيْشٌ وَخُزَاعَةُ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَخَطَبَهُمْ بِمَا أَذْعَنَ لَهُ الْفَرِيقَانِ بِالطَّاعَةِ . قَالَ :

« أَيُّهَا النَّاسُ : نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ ، وَذُرِّيَّةُ إِسْمَاعِيلَ ، وَبَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَبَنُو قُصَيِّ بْنِ كِلابٍ ، وَأَرْبَابُ

مَكَّةَ ، وَسُكَّانُ الْحَرَمِ ✲ لَنَا ذِرْوَةُ الْحَسَبِ ، وَمَعْدِنُ الْمَجْدِ ✲ وَلِكُلٍّ فِي كُلِّ حِلْفٍ ، يَجِبُ عَلَيْهِ نُصْرَتُهُ ، وَإِجَابَةُ دَعْوَتِهِ ، إِلَّا مَا دَعَا إِلَى عُقُوقِ عَشِيرَةٍ ، وَقَطْعِ رَحِمٍ ✲

يَا بَنِي قُصَيٍّ : أَنْتُمْ كَغُصْنَيْ شَجَرَةٍ ، أَيُّهُمَا كُسِرَ أَوْحَشَ صَاحِبَهُ . وَالسَّيْفُ لَا يُصَانُ إِلَّا بِغِمْدِهِ ، وَرَامِي الْعَشِيرَةِ يُصِيبُهُ سَهْمُهُ ، وَمَنْ أَمْحَكَهُ اللَّجَاجُ ، أَخْرَجَهُ إِلَى الْبَغْيِ »

أَيُّهَا النَّاسُ : الْحِلْمُ شَرَفٌ ، وَالصَّبْرُ ظَفَرٌ ، وَالْمَعْرُوفُ كَنْزٌ ، وَالْجُودُ سُؤْدُدٌ ، وَالْجَهْلُ سَفَهٌ ، وَالْأَيَّامُ دُوَلٌ ، وَالدَّهْرُ غِيَرٌ ، وَالْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى فِعْلِهِ ، وَمَأْخُوذٌ بِعَمَلِهِ ✲ فَاصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُوا الْحَمْدَ ، وَدَعُوا الْفُضُولَ تُجَانِبْكُمُ السُّفَهَاءُ ، وَأَكْرِمُوا الْجَلِيسَ يَعْمُرْ نَادِيكُمْ ، وَحَامُوا عَنِ الْخَلِيطِ يُرْغَبْ فِي جِوَارِكُمْ ، وَأَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُوثَقْ بِكُمْ ✲ وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَةٌ ✲ وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرَفَ ،

وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ * وَإِنَّ نَهْنَهَةَ الْجَاهِلِ أَهْوَنُ مِنْ جَرِيرَتِهِ * وَرَأْسُ الْعَشِيرَةِ يَحْمِلُ أَثْقَالَهَا * وَمَقَامُ الْحَلِيمِ عِظَةٌ لِمَنِ انْتَفَعَ بِهِ. فَقَالَتْ قُرَيْشٌ «رَضِينَا بِكَ أَبَا نَضْلَةَ»

وصية عمرو بن كلثوم لبنيه

«يَا بَنِيَّ: إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمْرِ مَالَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي وَأَجْدَادِي وَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرٍ مُقْتَبَلٍ، وَأَنْ يَنْزِلَ بِي مَا نَزَلَ بِالآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَوْلَادِ * فَاحْفَظُوا عَنِّي مَا أُوصِيكُمْ بِهِ إِنِّي وَاللهِ مَا عَيَّرْتُ رَجُلاً قَطُّ أَمْراً إِلَّا عُيِّرَ بِي مِثْلُهُ، إِنْ حَقًّا فَحَقًّا وَإِنْ بَاطِلاً فَبَاطِلاً * وَمَنْ سَبَّ سُبَّ * فَكُفُّوا عَنِ الشَّتْمِ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لِأَعْرَاضِكُمْ * وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ تَعْمُرْ دَارُكُمْ * وَأَكْرِمُوا جَارَكُمْ يَحْسُنْ ثَنَاؤُكُمْ * وَزَوِّجُوا بَنَاتِ الْعَمِّ، بَنِي الْعَمِّ، فَإِنْ تَعَدَّيْتُمْ بِهِنَّ إِلَى الْغُرَبَاءِ فَلَا تَأْلُوا بِهِنَّ الْأَكْفَاءَ، وَأَبْعِدُوا بُيُوتَ النِّسَاءِ عَنْ بُيُوتِ الرِّجَالِ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَعَفُّ لِلذَّكَرِ *

وَمَتَى كَانَتِ الْمُعَايَنَةُ وَاللِّقَاءُ ، فَفِي ذَلِكَ دَاءٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ ٭ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَغَارُ لِغَيْرِهِ ، كَمَا يَغَارُ لِنَفْسِهِ ٭ وَقَلَّ مَنِ انْتَهَكَ حُرْمَةً لِغَيْرِهِ ، إِلَّا انْتُهِكَتْ حُرْمَتُهُ ٭ وَامْنَعُوا الْقَرِيبَ مِنْ ظُلْمِ الْغَرِيبِ ، فَإِنَّكَ تَذِلُّ عَلَى قَرِيبِكَ ، وَلَا يَحِلُّ بِكَ ذُلُّ غَرِيبِكَ ٭ وَإِذَا تَنَازَعْتُمْ فِي الدِّمَاءِ فَلَا يَكُنْ حَقُّكُمْ لِلِّقَاءِ. فَرُبَّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ وَوُدٍّ خَيْرٌ مِنْ خُلْفٍ ٭ وَإِذَا حُدِّثْتُمْ فَعُوا ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجِزُوا ، فَإِنَّ مَعَ الْإِكْثَارِ الْإِهْذَارَ ٭ وَمَوْتٌ عَاجِلٌ خَيْرٌ مِنْ ضَنًى آجِلٍ ٭ وَمَا بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا دَهَانِي بَعْدَهُ زَمَانٌ ٭ وَرُبَّمَا شَجَانِي مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُ عَنَانِي ٭ وَمَا عَجِبْتُ مِنْ أُحْدُوثَةٍ إِلَّا رَأَيْتُ بَعْدَهَا أُعْجُوبَةً ٭ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَشْجَعَ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ ، وَخَيْرُ الْمَوْتِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ٭ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا رَوِيَّةَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَلَا فِيمَنْ إِذَا عُوتِبَ لَمْ يُعْتِبْ . . . إِنِّي لَمْ أَمُتْ وَلَكِنْ هَرِمْتُ ، وَدَخَلَتْنِي ذِلَّةٌ فَسَكَتُّ ، وَضَعُفَ قَلْبِي فَأَهْتَرْتُ ٭ سَلَامَكُمْ رَبُّكُمْ وَحَيَّاكُمْ

خطبة أبى طالب

فِى زَوَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ

«أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى جَعَلَنَا مِنْ زَرْعِ إِبْرَاهِيمَ، وَذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ، وَجَعَلَ لَنَا بَلَدًا حَرَامًا، وَبَيْتًا مَحْجُوجًا، وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ ✲ ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ابْنَ أَخِى، مَنْ لَا يُوَازَنُ بِهِ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ عَلَيْهِ؛ بِرًّا وَفَضْلًا، وَكَرَمًا وَعَقْلًا، وَمَجْدًا وَنُبْلًا ✲ وَإِنْ كَانَ فِى الْمَالِ قُلٌّ، فَإِنَّمَا الْمَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ، وَعَارِيَةٌ مُسْتَرْجَعَةٌ ✲ وَلَهُ فِى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ، وَلَهَا فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ ✲ وَمَا أَحْبَبْتُمْ مِنَ الصَّدَاقِ فَعَلَىَّ»

خطب اسلامية

خطب النبى صلى الله عليه وسلم

أَوَّلُ خُطْبَةٍ لَهُ بِمَكَّةَ حِينَ دَعَا قَوْمَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَاللهِ لَوْ كَذَبْتُ النَّاسَ جَمِيعًا مَا كَذَبْتُكُمْ، وَلَوْ

غَرَرْتُ النَّاسَ جَمِيعاً مَا غَرَرْتُكُمْ ، وَاللهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنِّى لَرَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ خَاصةً ،وإِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَاللهِ لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ ، وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ ، وَلَتُحَاسَبُنَّ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَلَتُجْزَوُنَّ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً ، وَبِالسُّوءِ سُوءًا ، وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا ، أَوْ لَنَارٌ أَبَدًا » .

خطبته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة

وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ : « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، أَلاَ كُلُّ مَأْثَرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَّعَى ، فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَىَّ هَاتَيْنِ ، إِلاَّ سِدَانَةَ الْبَيْتِ ، وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ، أَلاَ وَقَتْلُ الْخَطَإِ مِثْلُ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا ، فِيهِمَا الدِّيَةُ مُغَلَّظَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِفَةً فِى بُطُونِهَا أَوْلاَدُهَا ✡ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ : إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ . النَّاسُ مِنْ آدَمَ ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ تَلاَ (يَأَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ.. الآيَة) يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ (أَوْ يَاأَهْلَ مَكَّةَ) مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ».

اول خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم بالمدينة

حَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثم قال:

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، تَعْلَمُنَّ وَاللهِ لَيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لَيَدَعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ دُونَهُ: أَلَمْ يَأْتِكَ رَسُولِي فَبَلَّغَكَ، وَآتَيْتُكَ مَالًا، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ، فَمَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟ فَلَيَنْظُرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَا يَرَى شَيْئًا، ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ بِشِقٍّ مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ لَمْ

يجدْ فبكلمةٍ طيِّبةٍ ، فإنَّ بها تُجزَى الحسنةُ عشرَ أمثالِها إلى سبعمائةِ ضعفٍ ، والسَّلامُ عليكمْ وعلى رسولِ اللهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه

خطبته فى أول جمعة جمعها بالمدينة

« الْحَمْدُ للهِ أحمدُه وأستعينُه وأستغفرُه وأستهديهِ وأُومنُ بهِ ولا أكفرُه وأُعادِي منْ يكفُرُه ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه ، أرسلَهُ بالهُدَى والنُّورِ والموْعظةِ على فترةٍ منَ الرُّسلِ ، وقلَّةٍ منَ العلْمِ ، وضلالةٍ منَ النَّاسِ ، وانقطاعٍ منَ الزَّمانِ ، ودُنوٍّ منَ السَّاعةِ ، وقُرْبٍ منَ الأجلِ ، منْ يطِعِ اللهَ ورسولَهُ فقدْ رشدَ ، ومنْ يعصِهِما فقدْ غوَى وفرَّطَ ، وضلَّ ضلالاً بعيداً ، وأُوصيكُمْ بتقوَى اللهِ فإنَّهُ خيرُ ما أوصَى بهِ المُسْلِمُ المُسْلِمَ أنْ يحضَّهُ على الآخرةِ ، وأنْ يأمُرَهُ بتقوَى اللهِ ، فاحذرُوا ما حذَّركُمُ اللهُ منْ نفسِهِ ، ولا أفضلَ منْ

ذَلِكَ نَصِيحَةً ، وَلاَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ذِكْراً ، وَإِنَّ تَقْوَى ٱللّٰهِ
لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَمَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ : عَوْنُ صِدْقٍ عَلَى
مَا تَبْغُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ
ٱللّٰهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ ، لاَ يَنْوِي بِذَلِكَ إِلاَّ وَجْهَ
ٱللّٰهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْراً فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَذُخْراً فِيمَا بَعْدَ
الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ ، وَمَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ
« يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ، وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللّٰهُ نَفْسَهُ ،
وَٱللّٰهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ » وَالَّذِي صَدَقَ قَوْلَهُ ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ
لاَ خُلْفَ لِذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ « مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ
لَدَيَّ ، وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ » فَاتَّقُوا ٱللّٰهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ
وَآجِلِهِ ، فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ٱللّٰهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ
سَيِّئَاتِهِ ، وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ، وَمَنْ يَتَّقِ ٱللّٰهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً
عَظِيماً ، وَإِنَّ تَقْوَى ٱللّٰهِ يُوَقِّي مَقْتَهُ ، وَيُوَقِّي عُقُوبَتَهُ ، وَيُوَقِّي
سُخْطَهُ . وَإِنَّ تَقْوَى ٱللّٰهِ يُبَيِّضُ الْوُجُوهَ ، وَيُرْضِي الرَّبَّ ،

وَيَرْفَعُ ٱلدَّرَجَةَ . خُذُوا بِحَظِّكُمْ وَلاَ تُفَرِّطُوا فِي جَنْبِ ٱللهِ . قَدْ عَلَّمَكُمُ ٱللهُ كِتَابَهُ ، وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ ، لِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ ٱلْكَاذِبِينَ . فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكُمْ ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ ، وَجَاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ وَسَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ، فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ ٱللهِ ، وَٱعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ ٱلْيَوْمِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللهِ يَكْفِهِ ٱللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ ، ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللهَ يَقْضِي عَلَى ٱلنَّاسِ ، وَلاَ يَقْضُونَ عَلَيْهِ ، وَيَمْلِكُ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ ، ٱللهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَظِيمِ »

خطبته في مرض موته صلى الله عليه وسلم

أَخَذَ ٱلْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ بِيَدِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْمِنْبَرِ ، فَٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ ، فَقَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا ٱلنَّاسُ . فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ

اللهَ الذِى لاَ إلهَ إلاّ هُو ، وإنَّهُ قد دَنَا مِنِّى خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، فمَنْ كُنْتُ جلَدْتُ لهُ ظهْرًا فهـذا ظهْرِى فليَسْتقِدْ منْهُ ، ومَنْ كُنْتُ شتَمْتُ لهُ عِرْضًا فهَذا عِرْضِى فليَسْتقِدْ منْهُ ، ومَنْ أَخذْتُ لهُ مالاً ، فهَذا مالِى فلْيأْخُذْ منْهُ ، ولاَ يخْش الشَحْنَاءَ مِنْ قِبَلِى ، فإِنَّهَا ليْسَتْ مِنْ شأْنِى. ألاَ وإنَّ أَحبَّكُمْ إلَىَّ منْ أَخذَ مِنِّى حقًا إنْ كَانَ لهُ ، أوْحَلَّلنِى فلقَيْتُ ربِّى وأَنا طيِّبُ النَّفْسِ . وقَدْ أرَى أَنَّ هَذا غيْرُ مُغْنٍ عنِّى حتَّى أَقُوم فِيكُمْ مِرارًا » .

خطبة له عليه الصلاة والسلام

« أَيُّهَا النَّاسُ : كَأَنَّ الموْتَ فِيهَا علَى غيْرِنا قدْ كُتِبَ ، وكأَنَّ الحقَّ فِيهَا علَى غيْرِنَا قدْ وجَبَ ، وكأَنَّ الذِى نُشَيِّعُ مِنَ الأَمْواتِ سفْرٌ ، عمَّا قليلٍ إليْنَا راجِعُون ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثهُمْ ، ونَأْكُلُ مِنْ تُراثِهِمْ ، كَأَنَّا مُخلَّدُونَ بَعْدَهُمْ . ونَسِينَا كُلَّ واعِظَةٍ ، وأَمِنَّا كُلَّ جائِحَةٍ . طُوبَى لِمَنْ شغَلهُ

عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ، طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَالاً اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَجَالَسَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ ، وَخَالَطَ أَهْلَ الذُّلِ وَالْمَسْكَنَةِ . طُوبَى لِمَنْ زَكَتْ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَعَزَلَ عَنْ النَّاسِ شَرَّهُ . طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ البِدْعَةُ » .

خطبة له عليه الصلاة والسلام

« إِنَّ الْحَمْدَ لِلهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَهَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لاَإِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الإِسْلاَمِ بَعْدَ الكُفْرِ ، وَاُخْتَارَهُ عَلَى مَاسِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِنَّهُ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ . أَحِبُّوا مَنْ أَحَبَّ اللهَ ، وَأَحِبُّوا اللهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ ، وَلاَ

تملّوا كلامَ اللهِ وذِكْرَه، ولا تقسو عليه قلوبُكم. أُعْبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكوا بهِ شيئًا. إتقوا اللهَ حقّ تُقاتِهِ، وصدّقوا صالحَ ما تعملون بأفواهِكم، وتحابُّوا برُوحِ اللهِ بينكم، والسّلامُ عليكُمْ ورحمةُ اللهِ».

خطبة له عليه الصلاة والسلام بعد العصر

«ألا إنّ الدُّنيا خضِرةٌ حلوةٌ. ألا وإنّ اللهَ مُسْتخلِفكُم فيها فناظِرٌ كيفَ تعملُون؛ فاتّقوا الدُّنيا، واتّقوا النِّساءَ. ألا لا يمنعنّ رجلاً مخافةُ النّاسِ أنْ يقولَ الْحَقَّ إذا علمهُ... ولَمْ يزَلْ يخطُبُ حتّى لَمْ تبقَ منَ الشَّمْسِ إلاّ حُمْرةٌ على أطرافِ السّعَفِ فقالَ: إنّهُ لَمْ يبْقَ مِن الدُّنيا فِيما مضى إلاّ كما بَقِيَ مِنْ يوْمِكُمْ هذا فِيما مضَى»

خطبة له صلى الله عليه وسلم

«أيُّها النَّاسُ، إنّ لكُمْ معالِمَ فانتهُوا إلى معالِمِكُمْ، وإنّ لكُمْ نهايةً فانتهُوا إلى نهايتِكمْ، فإنّ العبْدَ بيْنَ

مَخافتَيْنِ، أَجَلٍ قَدْ مَضَى لا يَدْرِى ما اللهُ فاعِلٌ فيهِ، وأَجَلٍ باقٍ لا يَدْرِى ما اللهُ قاضٍ فيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْياهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنَ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ما بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَلا بَعْدَ الدُّنْيا مِنْ دَارٍ، إلاّ الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ»

خطبة أخرى له عليه الصلاة والسلام

«أَلا، أَيُّها النّاسُ، توبُوا إِلى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبادِرُوا الأَعْمالَ الصّالِحَةَ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ، وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِى السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، تُرْزَقُوا وَتُؤْجَرُوا وَتُنْصَرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ — عَزَّ وَجَلَّ — قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمْعَةَ، فِى مَقامِى هذا، فِى عامِى هذا، فِى شَهْرِى هذا، إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ، حَياتِي وَبَعْدَ مَوْتِى. فَمَنْ تَرَكَها وَلَهُ إِمامٌ، فَلا جَمَعَ اللهُ لَهُ شَمْلَهُ، وَلا بارَكَ لَهُ فِى أَمْرِهِ. أَلا وَلا حَجَّ لَهُ.

أَلا وَلا صَوْمَ لَهُ . أَلا وَلا صَدَقَةَ لَهُ . أَلا وَلا بِرَّ لَهُ . أَلا وَلا يَؤُمُّ أَعْرَابِىٌّ مُهَاجِراً . أَلا وَلا يَؤُمُّ فَاجِرٌ مُؤْمِناً . إِلاَّ أَنْ يَقْهَرَهُ سُلْطَانٌ يَخَافُ سَيْفَهُ أَوْ سَوْطَهُ »

خطبته صلى الله عليه وسلم بالخيف

وَخَطَبَ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى ، فَقَالَ : « نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِى فَوَعَاهَا ، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ✡ ثَلاثٌ لا يُغِلُّ عَلَيْهِمْ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ : إِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلهِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِأُولِى الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، إِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ ✡ وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِى قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِىَ رَاغِمَةٌ ✡ وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ الدُّنْيَا ، فَرَّقَ اللهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ » .

خطبة لأبي بكر الصديق رضى الله عنه

(سنة ١٣ هـ)

« اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأُومِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَأَسْتَهْدِى اللّٰهَ بِالْهُدَى ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى ، وَمِنَ الشَّكِّ وَالْعَمَى « مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ✡ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، رَحْمَةً لَهُمْ وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ ✡ وَالنَّاسُ حِينَئِذٍ عَلَى شَرِّ حَالٍ فِي ظُلُمَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ ، دِينُهُمْ بِدْعَةٌ ، وَدَعْوَتُهُمْ فِرْيَةٌ ، فَأَعَزَّ اللّٰهُ الدِّينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ

مِنَ النَّارِ فَأَنقذَكُمْ مِنْهَا. كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۞ فَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً»

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلُزُومِ الْحَقِّ فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ ۞ وَإِيَّاكُمْ وَالْفَخْرَ، وَمَا فَخْرُ مَنْ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ؟ هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ وَغَداً مَيِّتٌ ۞ فَاعْمَلُوا، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى، وَمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوا عِلْمَهُ إِلَى اللهِ، وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ خَيْراً تَجِدُوهُ مُحْضَراً، فَإِنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً، وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ، وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ» فَاتَّقُوا اللهَ

عِبَادَ اللهِ ، وَرَاقِبُوهُ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى قَبْلَكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّكُمْ ، وَالْجَزَاءِ بِأَعْمَالِكُمْ : صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا ، إِلَّا مَا غَفَرَ اللهُ ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ✡ فَأَنْفُسَكُمْ أَنْفُسَكُمْ ، وَالْمُسْتَعَانُ اللهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ « إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً » أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَزَكِّنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَأَلْحِقْنَا بِهِ ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ ✡ أَللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ ، وَانْصُرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ

خطبة أخرى له رضى الله عنه

حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَنْ تُثْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَنْ تَخْلِطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ ، وَتَجْمَعُوا الْإِلْحَافَ بِالْمَسْأَلَةِ ؛ فَإِنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى زَكَرِيَّا وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ » ثُمَّ اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ

أن اللهَ قد أرْتهن بحقِّه أنْفُسَكُمْ، وأخذ على ذلك مواثيقَكُمْ وعوَّضَكُمْ بالقليلِ الفاني، الكثيرَ الباقي ❊ وهذا كتابُ اللهِ فيكُمْ لا تفْنَى عجائبُهُ، ولا يُطفأُ نورُهُ، فثِقُوا بقوْلِه، وانْتَصِحُوا كِتابَه، واستبْصِروا فيه ليومِ الظُّلْمَة، فإنَّه خلقَكُمْ لعِبادتِه، ووَكَّلَ بِكُمُ الكِرامَ الكاتبينَ يعْلَمُونَ ما تفْعَلُون.

خطبة خالد بن الوليد (سنة ٢١ هـ)

وكانَ في جانِبِ أبي بكْرٍ يومَ البيْعَةِ لهُ. قالَ: «أيُّها النَّاسُ: إنَّا رُمينا في بدْءِ هذا الدِّين بأمْرٍ ثَقُلَ علينا واللهِ محْمَلُهُ، وصَعُبَ علينا مُرْتقاهُ، وكُنَّا كأنَّا على أوْقارٍ ❊ ثُمَّ واللهِ ما لبثْنا أنْ خفَّ علينا ثِقْلُهُ، وذلَّ علينا صعْبُهُ، وعجِبْنا مِمَّنْ شكَّ فيه بعْدَ عجَبِنا مِمَّنْ آمنَ بِهِ ❊ حتَّى أمرْنا بما كُنَّا ننْهى عنْهُ، ونهينا عمَّا كُنَّا نأمُرُ بِهِ، ولا واللهِ ما سبقْنا إليْهِ بالعُقولِ، ولكنَّهُ التَّوْفيقُ ❊ ألا إنَّ الوحْيَ لمْ ينْقَطِعْ حتَّى أحْكَمَ، ولمْ يكُنْ بعْدَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ نَبِيٌّ فَنَسْتَبْدِلُ بَعْدَهُ نَبِيًّا ، وَلَا بَعْدَ الْوَحْيِ وَحْيٌ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَكْثَرُ مِنَّا أَمْسِ ، وَنَحْنُ أَمْسِ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ ۞ مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى حَسَبِ عَمَلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَهُ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ . وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ — يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ — بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ وَلَا الْمُخْتَلَفِ فِيهِ ، وَلَا الْخَفِيِّ الشَّخْصِ ، وَلَا الْمَغْمُوزِ الْقَنَاةِ » .

خطبة خالد بن الوليد فى وقعة اليرموك

إِجْتَمَعَتْ جُيُوشُ الْمُسْلِمِينَ بِالْيَرْمُوكِ لِمُحَارَبَةِ الرُّومِ ، وَقَدْ أَرَادَ الْقُوَّادُ أَنْ تَتَعَدَّدَ الْأَلْوِيَةُ وَتَتَكَثَّرَ الْإِمْرَةُ عَلَى الْجَيْشِ ۞ فَخَطَبَ خَالِدٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَنْصَحُهُمْ بِتَوْحِيدِ الرَّايَةِ . قَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ : « إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللهِ ، لَا يَنْبَغِي فِيهِ الْفَخْرُ وَلَا الْبَغْيُ ۞ أَخْلِصُوا جِهَادَكُمْ وَأَرِيدُوا اللهَ بِعَمَلِكُمْ ، فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ۞ وَلَا تُقَاتِلُوا قَوْمًا عَلَى نِظَامٍ وَتَعْبِئَةٍ ، عَلَى تَسَانُدٍ وَانْتِشَارٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي ۞ وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ مَنْ لَوْ يَعْلَمُ

عِلْمِكُمْ ، حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ هَذَا ✡ فَاعْمَلُوا فِيمَا لَمْ تُؤْمَرُوا بِهِ ، بِالَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ الرَّأْيُ مِنْ وَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِهِ »

قَالُوا : فَهَاتِ ، فَمَا الرَّأْيُ ؟ قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَبْعَثْنَا إِلَّا وَهُوَ يَرَى أَنَّنَا سَنَتَيَاسَرُ ✡ وَلَوْ عَلِمَ بِالَّذِي كَانَ وَيَكُونُ لَمَا جَمَعَكُمْ ✡ إِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ غَشِيَهُمْ ، وَأَنْفَعُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَمْدَادِهِمْ ✡ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَرَّقَتْ بَيْنَكُمْ ✡ فَاللَّهَ اللَّهَ ، فَقَدْ أُفْرِدَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِبَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ ، لَا يَنْتَقِصُهُ مِنْهُ أَنْ دَانَ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَرَاءِ الْجُنُودِ ، وَلَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ أَنْ دَانُوا لَهُ ✡ إِنَّ تَأْمِيرَ بَعْضِكُمْ لَا يَنْقُصُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَا عِنْدَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ✡ هَلُمُّوا ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَهَيَّئُوا ✡ وَهَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، أَنْ رَدَدْنَاهُمْ إِلَى خَنْدَقِهِمْ الْيَوْمَ لَمْ نَزَلْ نَرُدُّهُمْ ، وَإِنْ هَزَمُونَا لَمْ نُفْلِحْ بَعْدَهَا ✡ فَهَلُمُّوا نَتَعَاوَرِ الْإِمَارَةَ ؛ فَلْيَكُنْ عَلَيْهَا بَعْضُنَا الْيَوْمَ وَالْآخَرُ غَدًا ، وَالْآخَرُ بَعْدَ غَدٍ . حَتَّى يَتَأَمَّرَ كُلُّكُمْ ✡

وَدَعُونِى أَتَأَمَّرُ الْيَوْمَ » فَأَمَّرُوهُ فَكَانَ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ .

خطبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه (سنة ٢٣ هـ)

بَعْدَ مَا حَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ ، وَإِنَّ بَعْضَ الْيَأْسِ غِنًى ، وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَالاَ تَأْكُلُونَ ، وَتَأْمُلُونَ مَالاَ تُدْرِكُونَ ، وَأَنْتُمْ مُؤَجَّلُونَ فِى دَارِ غُرُورٍ ۞ كُنْتُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤْخَذُونَ بِالْوَحْىِ ، فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا أُخِذَ بِسَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أُخِذَ بِعَلاَنِيَتِهِ ، فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاَقِكُمْ ، وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَرَ لَنَا قَبِيحًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ لَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلاَنِيَةً حَسَنَةً ظَنَنَّا بِهِ حَسَنًا ۞ وَاعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشُّحِّ شُعْبَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ، فَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ أَيُّهَا النَّاسُ : أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ ، وَأَصْلِحُوا أُمُورَكُمْ ، وَاتَّقُوا اللّٰهَ رَبَّكُمْ ، وَلاَ تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمْ

الْقُبَاطِىَّ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَشِفَّ فَإِنَّهُ يَصِفُ * أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّى لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافاً لاَ لِى وَلاَ عَلَىَّ ، وَإِنِّى لَأَرْجُو إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيراً أَوْ كَثِيراً أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَأَنْ لاَ يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِى بَيْتِهِ إِلاَّ أَتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ مِنْ مَالِ اللهِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ إِلَيْهِ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يَنْصِبْ إِلَيْهِ بَدَنَهُ ، وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِى رَزَقَكُمُ اللهُ ، وَلَقَلِيلٌ فِى رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِى عُنْفٍ * وَالْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحُتُوفِ ، يُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ ، وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ * وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيراً فَلْيَعْمِدْ إِلَى الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ فَلْيَضْرِبْهُ بِعَصًا ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَدِيدَ الْفُؤَادِ فَلْيَشْتَرِهِ » .

خطبة لعثمان بن عفان (سنة ٣٥ هـ)

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، لَمَّا وَلِىَ عُثْمَانُ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ عَلَى ذِرْوَتِهِ ، فَرَمَاهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقَالَ :

« إِنَّ أَوَّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ ، وَإِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَيَّاماً ،

وما كُنَّا خُطَبَاءَ ، وإنْ نَعِشْ لَكُمْ تَأْتِكُمُ الخُطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى » .

خطبته حين بايعه أهل الشورى

« إنَّكُمْ فِي دَارِ قُلْعَةٍ ، وَفِي بَقِيَّةِ أَعْمَارٍ ، فَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِخَيْرِ مَاتَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، صُبِّحْتُمْ أَوْ مُسِّيتُمْ ✲ أَلاَ وَإنَّ الدُّنْيَا طُوِيَتْ عَلَى الغُرُورِ . فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ✲ إعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى ثُمَّ جِدُّوا وَلاَ تَغْفُلُوا ، فَإنَّهُ لاَ يُغْفَلُ عَنْكُمْ ✲ أَيْنَ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَإخْوَانُهَا الَّذِينَ آثَرُوهَا وَعَمَرُوهَا ، ومُتِّعُوا بِهَا طَوِيلاً ، أَلَمْ تَلْفِظْهُمْ ؟ ارْمُوا بِالدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللهُ بِهَا ، وَاطْلُبُوا الآخِرَةَ ، فَإنَّ اللهَ قَدْ ضَرَبَ لَهَا مَثَلاً وَالَّذِي هُوَ خَيْرٌ . فقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ ، فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ، وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ✲ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً »

خطبة للامام على كرم الله وجهه (سنة ٤٠)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ، وَسَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلاً عَلَى آلَائِهِ وَعَظَمَتِهِ * عِبَادَ اللّٰهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ، آخِرُ فِعَالِهِ كَأَوَّلِهِ، مُتَسَابِقَةٌ أُمُورُهُ مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ، فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشُولِهِ، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ، فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ * إِعْلَمُوا عِبَادَ اللّٰهِ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورُ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ. وَلَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ * أَلَا بِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى * عِبَادَ اللّٰهِ، اللّٰهَ اللّٰهَ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ. فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ، لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ.

قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ ، وَحُثِثْتُمْ عَلَى السَّيْرِ ؛ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ ، وُقُوفٌ لَا تَدْرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ ، وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ ☆ عِبَادَ اللّٰهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللّٰهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ ☆ عِبَادَ اللّٰهِ ، إِحْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ ، وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ ☆ إِعْلَمُوا عِبَادَ اللّٰهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ ، وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ ، وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ ☆ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ ، وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ ☆ وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ

الْقَضَاءِ ، قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الأَبَاطِيلُ ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا ✲ فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ ، وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ »

خطبة لعمرو بن العاص (سنة ٤٣ هـ)

يحرِّضُ أَهلَ الشَّامِ عَلَى الْقِتَال ، قَبْلَ وَقْعَةِ صِفِّينَ وَكَانَ مُنْحَنِيًا عَلَى قَوْسٍ

« أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَظِيمِ فِى شَأْنِهِ ، الْقَوِىِّ فِى مَكَانِهِ الْوَاضِحِ فِى بُرْهَانِهِ ✲ أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ ، وَتَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ ، فِى كُلِّ رَزِيَّةٍ مِنْ بَلَاءٍ ، أَوْشِدَّةٍ مِنْ رَخَاءٍ ✲ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ✲ ثُمَّ إِنَّا نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا أَصْبَحَ فِى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اشْتِعَالِ نِيرَانِهَا ، وَاضْطِرَابِ حَبْلِهَا ، وَوُقُوعِ بَأْسِهَا بَيْنَهَا ✲ فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ✲ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَوَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ صَلَاتَنَا وَصَلَاتَهُمْ ، وَصِيَامَنَا وَصِيَامَهُمْ ،

وَحَجَّنَا وحجّهم ، وَقبلتنا وقبلتهم ، وَدِيننا وَدِينهم وَاحِدٌ ؟ وَلكِن لأهواءٍ مُختلفةٍ ✲ أَللهُمَّ أَصْلِح هذهِ الأُمَّةَ بِما أَصْلحت بهِ أَوَّلها ، وَاحفظ فِيما بيننا ✲ مع أَنَّ القوم قد وَطِئُوا بِلادَكُم ، وبغوا عليكُم ✲ فجِدُّوا فِي قِتَالِ عَدوِّكُم ، وَاستعِينُوا بِاللهِ رَبِّكُم ، وَحَافِظُوا عَلَى حرُماتِكُم »

خطبة للحسن بن على عليهما السلام (سنة ٤٦ هـ)

خَطَبَ جَمَاعَةَ أَهْلِ الرَّأْيِ مِنْ أَعوانِ أَبيهِ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَهُمْ يَتَشاورُونَ فِي الخُرُوجِ إلى الشَّامِ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثنى عليهِ ثُمَّ قَالَ : « يَاأَهْلَ الكُوفَةِ : أَنْتُمُ الأَحِبَّةُ الكُرَمَاءُ ، وَالشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ ✲ جِدُّوا فِي إطفَاءِ مَا وَتَرَ بَيْنَكُمْ ، وَتَسْهِيلِ مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ ✲ أَلا إنَّ الحَرْبَ شَرُّهَا وَرِيعٌ ، وَطَعْمُهَا فَظِيعٌ . فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أُهْبَتَهَا ، وَاسْتَعَدَّ لَهَا عُدَّتَهَا ، وَلَمْ يَأْلَمْ كُلُومَهَا قَبْلَ حُلُولِهَا ، فَذَاكَ صَاحِبُهَا ✲ وَمَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا ، وَاسْتِبْصَارِ سَعْيِهِ فِيهَا ، فَذَاكَ قَمِنٌ أَنْ لا يَنفعَ قَوْمَهُ ، وَأَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ ✲ نَسْأَلُ اللهَ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالفِيئَةِ » .

خطبة له أيضاً في يوم الجمعة

إعْتَلَّ الإِمَامُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فأَمَرَ ابْنَهُ الحسن رَضِيَ عَنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلاَّ اخْتَارَ لَهُ نفساً وَرَهْطاً وَبَيْتاً ✲ فَوَالَّذِي بعث مُحَمَّداً بِالْحَقِّ ، لاَ يَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلاَّ نقصه اللهُ مِنْ عَمَلِهِ مِثْلَهُ ، وَلاَ يَكُونُ علينا دُولَةً ، إِلاَّ وَتَكُونُ لنا الْعَاقِبَةُ ✲ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » .

خطب أموية

خطبة سحبان بن زفر الوائلي سنة (٥٤)

فِي الْوَعْظِ وَالْوَصَايَا

خَطَبَ فَقَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلاَغٍ ، وَالآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ ✲ أَيُّهَا النَّاسُ : فَخُذُوا مِنْ دَارِ مَمَرِّكُمْ لِدَارِ مَقَرِّكُمْ ، وَلاَ تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُم عِنْدَ مَنْ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ ،

وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ ، فَفِيهَا حَيِيتُمْ ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ ۞ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ ، قَالَ النَّاسُ ، مَا تَرَكَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ ؟ قَدِّمُوا بَعْضًا يَكُونُ لَكُمْ ، وَلَا تُخَلِّفُوا كُلًّا يَكُونُ عَلَيْكُمْ » .

خطبة للسيدة عائشة رضى الله عنها

تَنْتَصِرُ لِأَبِيهَا (سنة ٥٨ هـ)

بَلَغَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَقْوَامًا يَتَحَدَّثُونَ فِي أَبِي بَكْرٍ ، فَدَعَتْ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْدَلَتِ الْأَسْتَارَ وَخَطَبَتْهُمْ قَالَتْ : « أَبِي وَمَا أَبِيَهْ ! ۞ أَبِي وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ الْأَيْدِي ۞ ذَاكَ طَوْدٌ مُنِيفٌ ، وَفَرْعٌ مَدِيدٌ ۞ هَيْهَاتَ كَذَبَتِ الظُّنُونُ ۞ أَنْجَحَ إِذْ أَكْدَيْتُمْ ، وَسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ ، سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ ۞ فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وَكَهْفُهَا كَهْلًا ۞ يَفُكُّ عَانِيَهَا ، وَيَرِيشُ مُمْلِقَهَا ، وَيَرْأَبُ شَعْبَهَا ، وَيَلُمُّ شَعَثَهَا ، حَتَّى حَلِيَتْهُ قُلُوبُهَا ۞ ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِ اللَّهِ ، فَمَا بَرِحَتْ

شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى اتَّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ ۞ وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ وَقِيذَ الْجَوَانِحِ ، شَجِيَّ النَّشِيجِ ۞ فَانْقَضَّتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهَا ، يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ « اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » فَأَكْبَرَتْ ذَلِكَ رِجَالَاتٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَحَنَتْ قِسِيَّهَا . وَفَوَّقَتْ سِهَامَهَا وَامْتَثَلُوهُ غَرَضًا ، فَمَا فَلُّوا لَهُ صَفَاةً ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاةً ، وَمَرَّ عَلَى سِيسَائِهِ ۞ حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ ، وَرَسَتْ أَوْتَادُهُ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا وَأَشْتَاتًا ، إِخْتَارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ ۞ فَلَمَّا قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رُوَاقَهُ وَمَدَّ طُنُبَهُ ، وَنَصَبَ حَبَائِلَهُ ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ ، وَاضْطَرَبَ حَبْلُ الْإِسْلَامِ ، وَمَرِجَ عَهْدُهُ ، وَمَاجَ أَهْلُهُ ، وَبُغِيَ الْغَوَائِلُ ۞ فَظَنَّتْ رِجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ أَطْمَاعُهُمْ ، وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَرْجُونَ ۞ وَأَنَّى وَالصِّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ۞

فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمِّرًا ، فَجَمَعَ حَاشِيَتَيْهِ ، وَرَفَعَ قُطْرَيْهِ ، فَرَدَّ رَسَنَ الإِسْلامِ عَلَى غَرْبِهِ ، وَلَمَّ شَعَثَهُ بِطِبِّهِ ، وَانْتَاشَ الدِّينَ فَنَعَشَهُ ٭ فَلَمَّا أَرَاحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ ، وَقَرَّرَ الرُّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا ، وَحَقَنَ الدِّمَاءَ عَلَى أُهُبِهَا ؛ أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَسَدَّ ثُلْمَتَهُ بِنَظِيرِهِ فِي الرَّحْمَةِ ، وَشَقِيقِهِ فِي السِّيرَةِ وَالْمَعْدَلَةِ ؛ ذَاكَ ابْنُ الْخَطَّابِ ٭ فَلِلَّهِ دَرُّ أُمٍّ حَمَلَتْ بِهِ ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ ؛ فَفَنَخَ الْكَفَرَةَ وَدَيَّخَهَا ، وَشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ ، وَبَعَجَ الأَرْضَ وَبَخَعَهَا ، فَقَاءَتْ أُكُلَهَا ، وَلَفَظَتْ خَبْأَهَا ، تَرْأَمُهُ وَيَصْدِفُ عَنْهَا ، وَتَصَدَّى لَهُ وَيَأْبَاهَا ، ثُمَّ وَزَّعَ فِيهَا فَيْئَهَا وَوَدَّعَهَا كَمَا صَحِبَهَا ٭ فَأَرُونِي مَاذَا تَرْتَئُونَ ، وَأَيَّ يَوْمَيْ أَبِي تَنْقِمُونَ ؟ أَيَوْمَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ ، أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ ؟ أَقُولُ قَوْلِي هَـذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهَا ، فَقَالَتْ : أَنْشُدُكُمُ اللهَ هَلْ أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قُلْتُ شَيْئًا . قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا . »

خطبة معاوية فى الوعظ (سنة ٦٠ هـ)

وَخَطَبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ: سَافِرُوا بِأَبْصَارِكُمْ فِى كَرِّ الْجَدِيدَيْنِ ، ثُمَّ ارْجِعُوهَا كَلِيلَةً عَنْ بُلُوغِ الْأَمَلِ ، فَإِنَّ الْمَاضِىَ عِظَةٌ لِلْبَاقِى ، وَلَا تَجْعَلُوا الْغُرُورَ سَبِيلَ الْعَجْزِ عَنِ الْجِدِّ ، فَتَنْقَطِعَ حُجَّتُكُمْ ، فِى مَوْقِفٍ اللهُ سَائِلُكُمْ فِيهِ ، وَمُحَاسِبُكُمْ فِيمَا أَسْلَفْتُمْ ✲ أَيُّهَا النَّاسُ : أَمْسِ شَاهِدٌ فَاحْذَرُوهُ ، وَالْيَوْمُ مُؤَدِّبٌ فَاعْرِفُوهُ ، وَغَدٌ رَسُولٌ فَأَكْرِمُوهُ »

خطبة له على منبر المدينة

حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « يَاأَهْلَ الْمَدِينَةِ . إِنِّى لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونُوا خَلْقًا كَخَلْقِ الْعِرَاقِ ، يَعِيبُونَ الشَّىْءَ وَهُمْ فِيهِ ، وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ شِيعَةُ نَفْسِهِ ، فَاقْبَلُونَا بِمَا فِينَا ، فَإِنَّ مَا وَرَاءَنَا شَرٌّ لَكُمْ ، وَإِنَّ مَعْرُوفَ زَمَانِنَا هٰذَا مُنْكَرُ زَمَانٍ قَدْ مَضَى ، وَمُنْكَرُ زَمَانِنَا مَعْرُوفُ

زَمَانٍ لَمْ يَأْتِ، وَلَوْ قَدْ أَتَى، فَالرَّتْقُ خَيْرٌ مِنَ الْفَتْقِ، وَفِي كُلِّ بَلاغٌ، وَلا مُقَامَ عَلَى الرَّزِيَّةِ».

خطبة للحسين بن على عليهما السلام

(سنة ٦١ هـ)

حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا، وَاسْتَمَرَّتْ جِدًّا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ، وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ، أَلا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لا يُعْمَلُ بِهِ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ لا يُتَنَاهَى عَنْهُ ✲ لِيَرْغَبِ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللهِ مُحِقًّا؛ فَإِنِّي لا أَرَى الْمَوْتَ إِلاَّ شَهَادَةً، وَلا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلاَّ بَرَمًا»

خطبته غداة يوم استشهاده

وَخَطَبَ الْحُسَيْنُ غَدَاةَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: «يَا عِبَادَ اللهِ: اتَّقُوا اللهَ، وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ عَلَى أَحَدٍ، أَوْ بَقِيَ

عَلَيها أَحَدٌ لَكانَتِ الأَنْبِياءُ أَحقَّ بِالْبَقاءِ وَأَوْلَى بِالرِّضاءِ، وَأَرْضَى بِالْقَضاءِ * غيْرَ أَنَّ اللهَ تعالَى خَلَقَ الدُّنْيا لِلْفَناءِ، فَجَديدُها بَالٍ، وَنَعيمُها مُضْمَحِلٌّ، وَسُرُورُها مُكْفَهِرٌّ وَالْمَنْزِلُ تَلْعَةٌ، وَالدَّارُ قُلْعَةٌ * فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى * وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

خطبة السيدة أم كلثوم بنت على فى أهل الكوفة

بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ، وَأُدْخِلَ النِّسْوَةُ مِنْ كَرْبَلاءَ إِلَى الْكُوفَةِ، بَكاهُ نِساءُ الْكُوفَةِ وَهَتَّكْنَ عَلَيْهِ الْجُيُوبَ فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ رَأْسَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَئِيلٍ — وَقَدْ نَحَلَ مِنَ الْمَرَضِ — يا أَهْلَ الْكُوفَةِ، إِنَّكُمْ تَبْكُونَ عَلَيْنا!! فَمَنْ قَتَلَنا غَيْرُكُمْ؟ وَأَوْمَأَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ إِلَى النَّاسِ أَنِ اسْكُتُوا فَلَمَّا سَكَنَتِ الأَنْفاسُ، وَهَدَأَتِ الأَجْراسُ. قَالَتْ:

«أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللهِ، وَالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَى أَبِيهِ * أَمَّا بَعْدُ:

يا أَهْلَ الكُوفةِ ٭ يا أَهْلَ الخَتْرِ وَالْخَذْلِ ٭ لا ، فلا رَقَأَتْ
الْعَبْرَةُ ، وَلا هَـدَأَتِ الرَّنَّةُ ٭ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ، تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ
دَخَلاً بَيْنَكُمْ ٭ أَلا وَهَلْ فِيكُمْ إِلا الصَّلَفُ ، وَالشَّنَفُ ،
وَمَلَقُ الْإِمَاءِ ، وَغَمْزُ الْأَعْدَاءِ . وَهَلْ أَنْتُمْ إِلاَّ كَمَرْعًى
عَلَى دِمْنَةٍ . وَكَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ ٭ أَلا سَاءَ مَاقَدَّمَتْ أَنْفُسُكُمْ
أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ، وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ ٭
أَتَبْكُونَ ؟ إِي وَاللهِ فَابْكُوا ، وَإِنَّكُمْ وَاللهِ أَحْرِيَاءُ
بِالْبُكَاءِ ، فَابْكُوا كَثِيراً ، وَاضْحَكُوا قَلِيلاً . فَلَقَدْ فُزْتُمْ
بِعَارِهَا وَشَنَارِهَا ، وَلَنْ تُرْحِضُوهَا بِغَسْلٍ بَعْدَهَا أَبَدًا . وَأَنَّى
تُرْحِضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ ،
وَسَيِّدِ شُبَّانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنَارِ مَحَجَّتِكُمْ ، وَمِدْرَهِ
حُجَّتِكُمْ ، وَمُفْرِخِ نَازِلَتِكُمْ . فَتَعْسًا وَنُكْسًا ، لَقَدْ خَابَ
السَّعْيُ وَخَسِرَتِ الصَّفْقَةُ ، وَبُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ،
وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ،

« تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ، وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ ، وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا » أَتَدْرُونَ أَىَّ كَبِدٍ لِرَسُولِ اللهِ فَرَيْتُمْ ، وَأَىَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ ، وَأَىَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ ؟ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ خَرْقَاءَ ؛ شَرُّهَا طِلَاعُ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، أَفَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا « وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى ، وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ » فَلَا يَسْتَخِفَنَّكُمُ الْمَهَلُ ، فَإِنَّهُ لَا تَحْفِزُهُ الْمُبَادَرَةُ وَلَا يُخَافُ عَلَيْهِ فَوْتُ الثَّأْرِ ، كَلَّا ، إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَلَهُمْ لَبِالْمِرْصَادِ »

ثُمَّ وَلَّتْ فَظَلَّ النَّاسُ حَيَارَى ، وَقَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ . وَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِى جُعْفِيٍّ — وَقَدِ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ — :

كُهُولُهُمُ خَيْرُ الْكُهُولِ ، وَنَسْلُهُمْ
إِذَا عُدَّ ، نَسْلٌ لَا يَبُورُ وَلَا يَخْزَى

خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام
بَيْنَ يَدَىْ يَزِيدَ

لمَّا وَجَّهَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زيادٍ آلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ إلى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ ، وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَأُبْرِزَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ ثَنَايَاهُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ — مِنْ أَبْيَاتٍ :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ
لَأَهَلُّوا ، وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا ... ثُمَّ قَالُوا : يَا يَزِيدُ لَا تُشَلّ
فَجَزَيْنَاهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَهَا ... وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ

فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ يَا يَزِيدُ ! « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى ، أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ ، وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ » أَظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ ، أَنَّهُ حِينَ أُخِذَ عَلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ وَأَكْنَافِ السَّمَاءِ ، فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا يُسَاقُ الْأُسَارَى - أَنَّ بِنَا هَوَانًا عَلَى اللهِ ، وَبِكَ عَلَيْهِ كَرَامَةً ؟ وَأَنَّ هَذَا لِعَظِيمِ خَطَرِكَ ؟

فَشَمَخْتَ بأَنْفِكَ ، وَنَظَرْتَ فِي عِطْفَيْكَ ، جَذْلَانَ فَرِحًا ،
حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُسْتَوْسِقَةً لَكَ ، وَالْأُمُورَ مُتَّسِقَةً عَلَيْكَ
وَقَدْ أُمْهِلْتَ وَنُفِّسْتَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا
نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ » أَمِنَ الْعَدْلِ ،
يَابْنَ الطُّلَقَاءِ ، تَخْدِيرُكَ نِسَاءَكَ وَإِمَاءَكَ ، وَسَوْقُكَ بَنَاتِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، قَدْ هَتَكْتَ سُتُورَهُنَّ ، وَأَصْحَلْتَ
صَوْتَهُنَّ ، مُكْتَئِبَاتٍ تَخْدِي بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ ، وَتَحْدُوا بِهِنَّ
الْأَعَادِي ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، لَا يُرَاقَبْنَ وَلَا يُؤْوَيْنَ ،
يَتَشَوَّفُهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، لَيْسَ مَعَهُنَّ وَلِيٌّ مِنْ رِجَالِهِنَّ .
وَكَيْفَ يُسْتَبْطَأُ فِي بِغْضَتِنَا ، مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ
وَالشَّنَآنِ وَالْإِحَنِ وَالْأَضْغَانِ ؟ أَتَقُولُ : « لَيْتَ أَشْيَاخِي
بِبَدْرٍ شَهِدُوا » غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ ؟ وَأَنْتَ تَنْكُتُ
ثَنَايَا أَبِي عَبْدِاللهِ بِمِخْصَرَتِكَ . وَلِمَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ
نَكَأْتَ الْقَرْحَةَ وَاسْتَأْصَلْتَ الشَّأْفَةَ ، بِإِهْرَاقِكَ دِمَاءَ ذُرِّيَّةِ

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ ، وَنُجُومِ الأَرْضِ مِنْ آل عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلتَرِدَنَّ عَلى اللهِ وَشيكاً مَوْرِدُهُمْ ، وَلَتَوَدَّنَّ أَنَّكَ عَميتَ وَبَكِمتَ ، وَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ : « فَاسْتَهَلُّوا وَأَهَلُّوا فَرَحًا » أَللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا ، وانْتَقِمْ لَنَا مِمَّنْ ظَلَمنَا ، وَاللهِ مَافَرَيْتَ إلاَّ فِي جِلْدِكَ ، وَلاَ حَزَزتَ إلاَّ فِي لَحْمِكَ ، وَسَتَرِدُ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَغْمِكَ ، وَعِتْرَتُهُ وَلُحْمَتُهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ، يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ شَمْلَهُمْ مَأْمُومِينَ مِنَ الشَّعَثِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » وَسَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ — إِذَا كَانَ الْحَكَمَ اللهُ ، وَالْخَصْمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَوَارِحُكَ شَاهِدَةً عَلَيْكَ ، فَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً — أَيُّكُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا * مَعَ أَنِّي وَاللهِ يَاعَدُوَّ اللهِ وَابْنَ عَدُوِّهِ أَسْتَصْغِرُ قَدْرَكَ ، وَأَسْتَعْظِمُ تَقْرِيعَكَ ، غَيْرَ أَنَّ الدُّمُوعَ عَبْرَى ، وَالصُّدُورَ حَرَّى . وَمَا يَجْزِي ذَٰلِكَ أَوْ يُغْنِي عَنَّا !

وقد قُتل الحُسَيْنُ عليه السَّلامُ ، وحِزبُ الشَّيطانِ يُقرِّبُنا
إلى حِزْبِ السُّفهاءِ ، ليُعطُوهُمْ أَموالَ اللهِ على انتهاكِ محارمِ
اللهِ ☼ فهذهِ الأيدي تنطِفُ من دِمائِنا وهذهِ الأفواهُ
تتحلَّبُ مِن لُحومِنا ، وتلكَ الجُثثُ الزَّوا كِي يعتامُها عسلانُ
الفلواتِ ☼ فلئِن اتخذتنا مغنمًا ، لتتخِذنَّ مغرمًا ، حِينَ
لاتجدُ إلاَّ ما قدَّمتْ يداكَ ☼ تستصرِخُ يابنَ مرجانة ،
ويستصرِخُ بِكَ ، وتتعاوى وأتباعكَ عِندَ المِيزانِ ، وقدْ
وجدتَ أفضلَ زادٍ زوَّدكَ مُعاويةُ ، قتلَكَ ذُرِّيَّةَ مُحمّدٍ صلَّى اللهُ
عليْهِ وسلَّم ☼ فواللهِ ما اتَّقيتُ غيرَ اللهِ ، ولا شكوايَ إلاَّ
إلى اللهِ ☼ فكِدْ كيدَكَ ، واسْعَ سعيَكَ ، وناصِبْ جُهدَكَ ،
فواللهِ لا يُرحَضُ عنكَ عارُ ما أتيتَ إلينا أبدًا ☼ والحمدُ للهِ
الَّذِي ختمَ بالسَّعادةِ والمغفرةِ لِساداتِ شُبّانِ الجِنانِ ،
فأوْجبَ لهمُ الجنَّةَ ☼ أسألُ اللهَ أنْ يرفعَ لهمُ الدَّرجاتِ
وأنْ يوجِبَ لهمُ المزِيدَ مِنْ فضلِهِ ، فإنَّهُ وليٌّ قديرٌ »

خطبة عبد الله بن الزبير فى فتح أفريقية

(سنة ٧٣ هـ)

حِين جَاءَ عَبْدُ اللهِ بِخَبَرِ الْفَتْحِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَمَرَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ هَذَا الْفَتْحِ كَيْفَ كَانَ وَكَيْفَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْحَرْبِ. فَقَامَ عَبْدُ اللهِ إِلَى جَانِبِ الْمِنْبَرِ — وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ إِلَى جَانِبِهِ — فَقَالَ:

« أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَجَعَلَنَا مُتَحَابِّينَ بَعْدَ الْبِغْضَةِ ۞ الَّذِي لَا تُجْحَدُ نَعْمَاؤُهُ، وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ ۞ لَهُ الْحَمْدُ كَمَا حَمِدَ نَفْسَهُ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، إِنْتَخَبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَائْتَمَنَهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَاخْتَارَ لَهُ مِنَ النَّاسِ أَعْوَانًا، قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ تَصْدِيقَهُ وَمَحَبَّتَهُ، فَآمَنُوا بِهِ، وَعَزَّرُوهُ وَوَقَّرُوهُ، وَجَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، فَاسْتَشْهَدَ اللهُ مِنْهُمْ مَنِ اسْتَشْهَدَ عَلَى الْمِنْهَاجِ الْوَاضِحِ، وَالْبَيْعِ الرَّابِحِ، وَبَقِيَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ »

« أيها النَّاس : رَحِمَكُمُ اللهُ ، إنَّا خرجْنا للوجْهِ الَّذِي عَلِمْتُمْ ، فَكُنَّا مع وَالٍ حافظٍ ✲ حفظَ وَصيةَ أَميرِ المُؤْمِنِين ✲ كَانَ يَسير بنا الأَبْرَدَيْن ، وَيَخفضُ بنا فِي الظَّهَائِرِ ، وَيَتَّخذُ اللَّيْلَ جَمَلاً ✲ يُعَجِّلُ الرِّحْلَة مِن الْمَنزِلِ الْجدْبِ ، وَيُطِيلُ اللُّبْثَ فِي الْمَنْزِلِ الْخِصْبِ . فلمْ نَزَلْ عَلَى أَحسَن حَالٍ نَعْرِفُهَا مِنْ رَبِّنَا ، حَتَّى انْتهَيْنَا إِلَى إِفْرِيقيَّةَ ، فَنَزَلْنَا مِنْهَا حَيْثُ يَسْمَعُونَ صَهِيلَ الْخَيْلِ ، وَرُغَاءَ الإبلِ . وَقَعْقَعَةَ السِّلاحِ . فَأَقَمْنَا أَيَّامًا نُجِمُّ كُرَاعَنَا ، وَنُصْلِحُ سِلاحَنَا ، ثُمَّ دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الإسْلامِ وَالدُّخُولِ فِيهِ ، فَأَبْعَدُوا مِنْهُ ، فَسَأَلْنَاهُمُ الْجزْيَةَ عَنْ صَغَارٍ أَو الصُّلْحَ ، فَكَانَتْ هَذِهِ أَبْعَد ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً نَتَأَنَّاهُمْ ، وَتَخْتَلِفُ رُسُلُنَا إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا يَئِسَ مِنْهُمْ قَامَ خَطِيباً ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ فَضْلَ الْجِهَادِ ، وَمَا لِصَاحِبِهِ إِذَا صَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، ثُمَّ نَهَضْنَا إِلَى عَدُوِّنَا ، وَقَاتَلْنَاهُمْ أَشَدَّ القِتَالِ يَوْمَنَا ذَلِكَ ، وَصَبَرَ فِيهِ الْفَرِيقَانِ ، فَكَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

قَتْلى كَثِيرَةٌ ، وَاُسْتُشْهِدَ اللهُ فِيهِمْ رِجَالاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَبِتْنَا وَبَاتُوا . وَلِلْمُسْلِمِينَ دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ فِي خُمُورِهِمْ وَمَلاعِبِهِمْ * فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَخَذْنَا مَصَافَّنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا بِالْأَمْسِ فَزَحَفَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، فَأَفْرَغَ اللهُ عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا نَصْرَهُ * فَفَتَحْنَاهَا مِنْ آخِرِ النَّهَارِ ، فَأَصَبْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، وَفَيْئًا وَاسِعًا ، بَلَغَ فِيهِ الْخُمْسُ خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ * فَصَفَقَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ * فَتَرَكْتُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَأَغْنَاهُمُ النَّفَلُ * وَأَنَا رَسُولُهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُبَشِّرُهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ مِنَ الْبِلَادِ ، وَأَذَلَّ مِنَ الشِّرْكِ * فَاحْمَدُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ عَلَى آلَائِهِ ، وَمَا أَحَلَّ بِأَعْدَائِهِ مِنْ بَأْسِهِ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ » ... ثُمَّ سَكَتَ . فَنَهَضَ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ فَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ « ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » يَا بُنَيَّ مَازِلْتَ تَنْطِقُ بِلِسَانِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى صَمَتَّ

رثاء محمد بن الحنفية لأخيه الحسن

(سنة ٨١ هـ)

لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ الْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ وَقَفَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَبْرِهِ، وَقَدْ أَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: « رَحِمَكَ اللهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، فَلَئِنْ عَزَّتْ حَيَاتُكَ، لَقَدْ هَدَّتْ وَفَاتُكَ، وَلَنِعْمَ الرُّوحُ رُوحٌ تَضَمَّنَهُ بَدَنُكَ، وَلَنِعْمَ الْجَسَدُ جَسَدٌ تَضَمَّنَهُ كَفَنُكَ. وَلَنِعْمَ الْكَفَنُ كَفَنٌ تَضَمَّنَهُ لَحْدُكَ ✡ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذٰلِكَ، وَأَنْتَ سَلِيلُ الْهُدَى، وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وَخَلَفُ أَهْلِ التَّقْوَى، وَجَدُّكَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، وَأَبُوكَ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى، وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَعَمُّكَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى، وَغَذَتْكَ أَكُفُّ الْحَقِّ، وَرُبِّيتَ فِي حِجْرِ الْإِسْلَامِ، وَرَضَعْتَ ثَدْيَ الْإِيمَانِ، فَطِبْتَ حَيًّا وَمَيْتًا، فَلَئِنْ كَانَتِ الْأَنْفُسُ غَيْرَ طَيِّبَةٍ لِفِرَاقِكَ، إِنَّهَا غَيْرُ شَاكَّةٍ أَنْ قَدْ خِيرَ لَكَ،

وَ إِنَّكَ وَأَخَاكَ لَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَعَلَيْكَ أَبَا مُحَمَّدٍ مِنَّا السَّلَامُ »

خطبة عبد الملك بن مروان (سنة ٨٦ هـ)

يَعِظُ النَّاسَ فى الْجُمُعَةِ

وَخَطَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِعْمَلُوا لِلهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، فَإِنَّكُمْ نَبَاتُ نِعْمَتِهِ ، وَحَصِيدُ نِقْمَتِهِ ، وَلَا تَغْرِسُ لَكُمُ الْآمَالُ ، إِلَّا مَا تَجْتَنِيهِ الْآجَالُ ، وَأَقِلُّوا الرَّغْبَةَ فِيمَا يُورِثُ الْعَطَبَ ، فَكُلُّ مَا تَزْرَعُهُ الْعَاجِلَةُ ، تَقْلَعُهُ الْآجِلَةُ ، وَاحْذَرُوا الْجَدِيدَيْنِ ، فَهُمَا يَكُرَّانِ عَلَيْكُمْ ، إِنَّ عُقْبَى مَنْ بَقِيَ لُحُوقٌ بِمَنْ مَضَى ، وَعَلَى أَثَرِ مَنْ سَلَفَ ، يَمْضِي مَنْ خَلَفَ ، فَتَزَوَّدُوا ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى » .

خطبة الحجاج بن يوسف الثقفى (سنة ٩٥ هـ)

بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ ، وَعَمَلٍ مَحْفُوظٍ ✿ رُبَّ دَائِبٍ مُضَيَّعٍ

وَساعٍ لغيرِه ، وَالموتُ في أعناقِكم ، وَالنارُ بينَ أيديكم ،
وَالجنَّةُ أمامكم ، خذوا من أنفسِكم لأنفسِكم ، وَمِن
غناكم لفقرِكم ، وَمِمَّا في أيديكم لما بينَ أيديكم ،
فكأنَّ ما قدْ مضى منَ الدُّنيا لم يكن ، وَكأنَّ الأموات
لم يكونوا أحياءً * وَكلُّ ما ترونه فإنه ذاهبٌ * هذهِ
شمسُ عادٍ وَثمود ، وَقرون كثيرةٍ بين ذلك ، هذه الشمس
التي طلعت على التبابعة وَالأكاسرة ، وَخزائنهم السائرة
بينَ أيديهم ، وَقصورهم المشيَّدة ، ثمَّ طلعت على قبورهم *
أينَ الملوك الأوَّلون؟ أينَ الجبابرة المتكبِّرون * المحاسب
الله ، وَالصِّراط منصوب ، وَجهنَّم تزفر وَتتوقَّد * وَأهل
الجنَّة ينعمون ، في روضةٍ يحبرون * جعلنا الله وَإيَّاكم
منَ الذين إذا ذُكِّروا بآياتِ ربِّهم لم يخرُّوا عليها صمًّا
وَعميانًا »

وخطب على المنبر أيضا

قالَ : أيُّها النَّاس . إمرؤٌ حاسبَ نفسَه ، امرؤٌ راقبَ

رَبَّهُ ، امْرُؤٌ زَوَّرَ عَمَلَهُ ، امْرُؤٌ فَكَّرَ فِيمَا يَقْرَؤُهُ غدًا فِي صَحِيفَتِهِ ، وَيَرَاهُ فِي مِيزَانِهِ ، امْرُؤٌ كَانَ عِنْدَ هَمِّهِ آمِراً ، وَعِنْدَ هَوَاهُ زَاجِراً ، امْرُؤٌ أَخَذَ بِعِنَانِ قَلْبِهِ ، كَمَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ بِخِطَامِ جَمَلِهِ ، فَإِنْ قَادَهُ إِلَى حَقٍّ تَبِعَهُ ، وَإِنْ قَادَهُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ كَفَّهُ ❊ إِنَّنَا وَاللهِ مَاخُلِقْنَا لِلْفَنَاءِ ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ ، وَإِنَّمَا نَنْتَقِلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ » .

خطبة له وقد سمع تكبيرا في السوق

« يَأَهْلَ الْعِرَاقِ ، يَأَهْلَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ ، وَمَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ ، وَبَنِي اللَّكِيعَةِ ، وَعَبِيدَ الْعَصَا ، وَأَوْلَادَ الْإِمَاءِ ، وَالْفَقْعِ بِالْقَرْقَرِ ، إِنِّي سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لَا يُرَادُ اللهُ بِهِ ، وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ ، أَلَا إِنَّهَا عَجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَصْفٌ ، وَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ ، مَا قَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ الْهَمْدَانِيُّ :

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ

فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالَهَمْدَانَ ظَالِمُ !

مَتَى تَجمعِ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصارِماً
وَأنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ الْمَظَالِمُ

أَمَا وَاللهِ لا تَقْرَعُ عَصاً عَصاً إِلاَّ جَعَلْتُهَا كَأَمْسِ الدَّابِرِ» .

خطبة طارق بن زياد فى فتح الاندلس

أَرْسَلَ الْقَائِدُ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ مَوْلَاهُ طَارِقَ بْنَ زِيَادٍ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنَ الْبَرْبَرِ لِفَتْحِ الْأَنْدَلُسِ سنة ٩٢ فَعَبَرَ بِهِمُ الْبَحْرَ — وَأقبل مَلِكُ الْقُوطِ فِى جَيْشٍ عَظِيمٍ لِدَفْعِ غَارَةِ هَؤُلَاءِ الْفَاتِحِينَ ، فَخَافَ طَارِقٌ أَنْ تُرْهِبَ كَثْرَةُ هَذَا الْجَيْشِ جُنْدَهُ الْقَلِيلِينَ ، فَأَحْرَقَ السُّفُنَ الَّتِي أَقَلَّتْهُمْ حَتَّى لا يَدَعَ لَهُمْ أَملاً فِى الْعَوْدَةِ ، وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عليهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ حَثَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ ، وَرَغَّبَهُمْ فِى الشَّهَادَةِ فقَالَ :

« أَيْنَ الْمَفَرُّ ؟ أَلْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَالْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ ، وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللهِ إِلاَّ الصِّدْقُ وَالصَّبْرُ ✡ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَضْيَعُ مِنَ الْأَيْتَامِ ، فِى مَآدِبِ اللِّئَامِ ✡

وَقد اُستقبلكم عدوّكم بجيشه ، وَأَسلحته وَأَقواته موفورة ٭ وَأَنتم لاوزر لكم الا سيوفكم ، وَلا أَقوات الاّ ما تستخلصونه من أَيدى عدوّكم ٭ وَإن امتدَّت بكم الأَيام على افتقاركم ، ولم تنجزوا لكم أمراً ، ذهبت ريحكم ، وتعوّضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم ٭ فارفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم ، بمناجزة هذا الطاغية ٭ فقد ألقت به اليكم مدينته الحصينة ٭ وإنّ انتهاز الفرصة فيه لممكن ، إن سمحتم لأنفسكم بالموت ٭ وإنّى لم أحذركم أمراً أنا عنه بنجوة ، وَلا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس ، أربأ فيها بنفسي ٭ وَاعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً ، استمتعتم بالأرفه الألذ طويلاً ٭ فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي فيما حظكم فيه أوفر من حظى.

وَقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان ، من بنات اليونان الرافلات فى الدر وَالمرجان

وَالْحُلَلِ الْمَنْسُوجَةِ بِالْعِقْيَانِ، الْمَقْصُورَاتِ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ ذَوِي التِّيجَانِ ❊ وَقَدِ انْتَخَبَكُمُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَبْطَالِ عُزْبَانًا وَرَضِيَكُمْ لِمُلُوكِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَصْهَارًا وَأَخْتَانًا، ثِقَةً مِنْهُ بِارْتِيَاحِكُمْ لِلطِّعَانِ، وَإِسْمَاحِكُمْ بِمُجَالَدَةِ الْأَبْطَالِ وَالْفُرْسَانِ ❊ لِيَكُونَ حَظُّهُ مِنْكُمْ ثَوَابَ اللهِ عَلَى إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ بِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَلِيَكُونَ مَغْنَمُهَا خَالِصًا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ، وَمِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ سِوَاكُمْ ❊ وَاللهُ تَعَالَى وَلِيُّ إِنْجَادِكُمْ عَلَى مَا يَكُونُ لَكُمْ ذِكْرًا فِي الدَّارَيْنِ.

وَاعْلَمُوا أَنِّي أَوَّلُ مُجِيبٍ إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، وَأَنِّي عِنْدَ مُلْتَقَى الْجَمْعَيْنِ حَامِلٌ بِنَفْسِي عَلَى طَاغِيَةِ الْقَوْمِ «لُذَرِيقَ» فَقَاتِلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ ❊ فَاحْمِلُوا مَعِي ؛ فَإِنْ هَلَكْتُ بَعْدَهُ، فَقَدْ كُفِيتُمْ أَمْرَهُ، وَلَنْ يُعْوِزَكُمْ بَطَلٌ عَاقِلٌ تُسْنِدُونَ أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ، وَإِنْ هَلَكْتُ قَبْلَ وُصُولِي إِلَيْهِ، فَاخْلُفُونِي فِي عَزِيمَتِي هَذِهِ، وَاحْمِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ، وَاكْتَفُوا الْهَمَّ

مِنْ فَتْحِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ بِقَتْلِهِ، فَإِنَّهُمْ بَعْدُ يُخْذَلُونَ »

أول خطبة لعمر بن عبد العزيز (سنة ١٠١ هـ)

أَيُّهَا النَّاسُ: مَا الْجَزَعُ مِمَّا لاَ بُدَّ مِنْهُ، وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لاَ يُرْجَى، وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَزُولُ؟ وَإِنَّمَا الشَّيْءُ مِنْ أَصْلِهِ، فَقَدْ مَضَتْ قَبْلَنَا أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ أَصْلِهِ؟! ٭ إِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِمُ الْمَنَايَا، وَهُمْ فِيهَا نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ ٭ وَمَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ ٭ لاَ يَنَالُونَ نِعْمَةً إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلاَ يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ٭ وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الْحُتُوفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ؟ وَإِنَّمَا نَتَقَلَّبُ فِي قُدْرَةِ الطَّالِبِ ٭ فَمَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ، مَعَ عَظِيمِ الْفَائِدَةِ غَدًا، وَأَكْبَرَ خَيْبَةَ الْخَائِبِ فِيهِ».

وقيل إنه أول خطبة خطبها لما ولي الخلافة هي

« يَأَيُّهَا النَّاسُ: مَنْ صَحِبَنَا فَلْيَصْحَبْنَا بِخَمْسٍ، وَإِلاَّ فَلاَ يَقْرَبْنَا: يَرْفَعُ إِلَيْنَا حَاجَةَ مَنْ لاَ يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا ٭ وَيُعِينُنَا

عَلَى الْخَيْرِ بِجَهْدِهِ ۞ وَيَدُلُّنَا مِنَ الْخَيْرِ عَلَى مَالاَ نَهْتَدِى إِلَيْهِ ۞ وَلاَ يَغْتَابَنَّ عِنْدَنَا الرَّعِيَّةَ ۞ وَلاَ يَعْتَرِضُ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ »

فَامْتَنَعَ عَنْهُ الشُّعَرَاءُ وَالْخُطَبَاءُ ، وَثَبَتَ الْفُقَهَاءُ وَالزُّهَّادُ ، وَقَالُوا مَا يَسَعُنَا أَنْ نُفَارِقَ هَذَا الرَّجُلَ حَتَّى يُخَالِفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ .

خطبة له يوم عيد

خَطَبَ يَوْمَ عِيدٍ فَبَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَتَلاَ ثَلاَثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ الْكَرِيمِ . قَالَ :

« يَأَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّى وَجَدْتُ هَذَا الْقَلْبَ لاَ يُعَبِّرُ عَنْهُ إِلاَّ اللِّسَانُ ۞ وَلَعَمْرِى — وَإِنَّ لَعَمْرِى مِنِّى لَحَقًّا — لَوَدِدْتُ أَنْ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ عَبْدٌ أُبْتُلِىَ بِسَعَةٍ إِلاَّ نَظَرَ قَطِيعًا مِنْ مَالِهِ يَجْعَلُهُ فِى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ ۞ بَدَأْتُ أَنَا بِنَفْسِى وَأَهْلِ بَيْتِى ، ثُمَّ كَانَ النَّاسُ بَعْدُ

ثُمَّ كَانَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا حِينَ نَزَلَ : لَوْلاَ سُنَّةٌ أَحْيَيْتُهَا ، أَوْ بِدْعَةٌ أَمَتُّهَا ، لَمْ أُبَالِ أَنْ لاَ أَبْقَى فِى الدُّنْيَا إِلاَّ فُوَاقًا » .

خطبة له أيضا

قَالَ : « أَيُّهَا ٱلنَّاسُ : إِنَّمَا ٱلدُّنيَا أَمَلٌ مُخْتَرَمٌ ، وَأَجَلٌ مُنْتَقَصٌ ، وَبَلَاغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسَيْرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ تَعْرِيجٌ * فَرَحِمَ ٱللَّهُ ٱمْرَأً فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ ، وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ ، وَرَاقَبَ رَبَّهُ ، وَٱسْتَقَالَ ذَنْبَهُ ، وَنَوَّرَ قَلْبَهُ * أَيُّهَا ٱلنَّاسُ : إِنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أُخْرِجَ مِنَ ٱلْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ وَعَدَ عَلَى ٱلتَّوْبَةِ * فَلْيَكُنْ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَنْبِهِ عَلَى وَجَلٍ ، وَمِنْ رَبِّهِ عَلَى أَمَلٍ » .

خطبة أخرى له

صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْكِتَابِ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ ، فَمَا أَحَلَّ ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَا حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ * أَلَا إِنِّى لَسْتُ بِقَاضٍ وَلَكِنِّى مُنَفِّذٌ لِلَّهِ ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ

وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ ☆ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ☆ أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ، غَيْرَ أَنَّ اللهَ جَعَلَنِي أَثْقَلَكُمْ حِمْلاً ☆ يَأَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ ☆ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ » .

خطبة للحسن البصري (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

« يَابْنَ آدَمَ : بِعْ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ تَرْبَحْهُمَا جَمِيعاً ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ فَتَخْسَرْهُمَا جَمِيعًا ☆ يَابْنَ آدَمَ : إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي الْخَيْرِ فَنَافِسْهُمْ فِيهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي الشَّرِّ فَلَا تَغْبِطْهُمْ عَلَيْهِ ☆ الثَّوَاءُ هَهُنَا قَلِيلٌ ، وَالْبَقَاءُ هُنَاكَ طَوِيلٌ ☆ أُمَّتُكُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ أُمَّتِكُمْ ، وَقَدْ أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ الْمُعَايَنَةَ ؟ فَكَأَنْ قَدْ ☆ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، ذَهَبَتِ الدُّنْيَا بِحَالِيهَا ، وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ قَلَائِدَ فِي أَعْنَاقِ بَنِي آدَمَ ☆ فَيَا لَهَا مَوْعِظَةً لَوْ وَافَقَتْ مِنَ الْقُلُوبِ حَيَاةً ☆ أَمَا إِنَّهُ وَاللهِ لَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِكُمْ ، وَلَا نَبِيَّ

بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ، وَلا كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِكُمْ ✲ أَنْتُمْ تَسُوقُونَ النَّاسَ ، وَالسَّاعَةُ تَسُوقُكُمْ ، وَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ أَنْ يَلْحَقَهُ آخِرُكُمْ ✲ مَنْ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ رَآهُ غَادِيًا رَائِحًا ، لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ ، رُفِعَ لَهُ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ ✲ فَالْوَحَاءَ ، الْوَحَاءَ . وَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ ✲ عَلامَ تُعَرِّجُونَ ؟ أُوتِيتُمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! قَدْ أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرْذُلُونَ ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ ✲ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ ، اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ ، وَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ✲ وَكَانَ صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَرَسُولَهُ إِلَى عِبَادِهِ ✲ ثُمَّ وَضَعَهُ مِنَ الدُّنْيَا مَوْضِعًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الأَرْضِ ، وَآتَاهُ مِنْهَا قُوتًا وَبُلْغَةً ، ثُمَّ قَالَ « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » ✲ فَرَغِبَ أَقْوَامٌ عَنْ عَيْشِهِ ، وَسَخِطُوا مَا رَضِيَ لَهُ رَبُّهُ فَأَبْعَدَهُمُ اللهُ وَأَسْحَقَهُمْ » .

يَا ابْنَ آدَمَ : طَإِ الأَرْضَ بِقَدَمِكَ فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ ✲

وَاْعلَمْ أَنَّكَ لَمْ تزَلْ فِى هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ سَقطتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ ✲ رَحِمَ اللهُ رَجُلاً نَظَرَ فتفَكَّرَ ، وَتفَكَّرَ فَاعْتبَرَ ، وَأَبْصَرَ فصَبَرَ ؛ فقَدْ أبْصَرَ أقْوَامٌ وَلَمْ يصْبِرُوا ، فَذَهَبَ الْجَزَعُ بِقُلُوبِهِمْ ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا طَلَبُوا ، وَلَمْ يرْجِعُوا إِلَى مَا فارَقوا . . »

يَابْنَ آدَمَ : اُذْكُرْ قوْلَهُ « وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ ، وَنُخْرِجُ لَهُ يوْمَ الْقِيامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ، اُقرَأْ كِتَابَكَ ، كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا » عَدَلَ وَاللهِ عَلَيْكَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ ✲ خُذُوا صَفَا الدُّنيَا ، وَذَرُوا كَدَرَهَا ؛ فَلَيْسَ الصَّفْوُ مَاعَادَ كَدَراً ، وَلاَ الْكَدَرُ مَا عَادَ صَفْوًا ✲ دَعُوا مَا يُرِيبُكُمْ إِلَى مَالاَ يُرِيبُكُمْ ✲ ظَهَرَ الْجَفَاءُ ، وَقَلَّتِ الْعُلَمَاءُ ، وَعَفَتِ السُّنَّة ، وَشَاعَتِ الْبِدْعَةُ ✲ لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا مَا كَانَتْ صُحْبَتُهُمْ إِلاَّ قُرَّةَ الْعَيْنِ وَجَلاءَ الصُّدُورِ ✲ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانُوا —مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ — أَشْفَقَ مِنْكُمْ — مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ أَنْ تُعَذَّبُوا عَلَيْهَا—

وَكَانُوا فِيما أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ الدُّنيَا ، أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْهَا * مَالِي أَسْمعُ حَسِيسًا وَلاَ أَرَى أَنِيسًا * ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النِّسْنَاسُ * لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ ، تَهَادَيْتُمُ الأَطْبَاقَ ، وَلَمْ تَتَهَادَوُا النَّصَائِحَ * قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ « رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَهْدَى إِلَيْنَا مَسَاوِينَا » أَعِدُّوا الْجَوَابَ ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ * الْمُؤْمِنُ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ رَبِّهِ * إِنَّ الْحَقَّ قَدْ جَهَدَ أَهْلَهُ ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِمْ ، وَمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ فَضْلَهُ ، وَرَجَا عَاقِبَتَهُ * فَمَنْ حَمِدَ الدُّنيَا ذَمَّ الآخِرَةَ ، وَلَيْسَ يَكْرَهُ لِقَاءَ اللهِ إِلاَّ مُقِيمٌ عَلَى سُخْطِهِ

يَابْنَ آدَمَ : الإِيمَانُ لَيْسَ بِالتَّحَلِّي وَلاَ بِالتَّمَنِّي ، وَلَكِنَّهُ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ ، وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ . . »

خطبة خالد بن عبد الله القسري (سنة ١٢٦ هـ)

يَحُثُّ فِيهَا عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ

قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِوَاسِطَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى

اللهُ عليهِ وسلَّمَ، ثُمَّ قالَ: «أيُّها النَّاسُ، نافِسُوا فِي المَكارِمِ، وَسارِعُوا إلى المغانِمِ، واشْتَرُوا الحمْدَ بالجُودِ، ولا تَكْسِبُوا بالمَطْلِ ذمًّا، ولا تعتَدُّوا بالمعْرُوفِ ما لَمْ تُعَجِّلُوهُ، ومَهما يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدَ أَحَدٍ نِعْمَةٌ فلَمْ يبْلُغْ شُكْرَها، فاللهُ أحْسَنُ لها جزاءً، وأَجْزَلُ عليها عطاءً * واعْلَمُوا أَنَّ حوائِجَ النَّاسِ إليْكُمْ، نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ علَيْكُمْ، فلا تَمَلُّوا النِّعَمَ فتُحَوِّلُوها نِقَمًا، واعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ المالِ ما أكْسَبَ أَجْرًا، وأوْرَثَ ذِكْرًا، ولَوْ رَأَيْتُمُ المعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا يسُرُّ النَّاظِرِينَ، ولَوْ رَأَيْتُمُ البُخْلَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ مُشَوَّهًا قَبِيحًا تنفِرُ عَنْهُ القُلُوبُ، وتُغْضِي عَنْهُ الأَبْصارُ.

أيُّها النَّاسُ، إنَّ أجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لا يرْجُوهُ، وأَعْظَمُ النَّاسِ عفْوًا مَنْ عفا عَنْ قُدْرَةٍ، وأَوْصَلُ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قطَعَهُ، ومَنْ لمْ يَطِبْ حرْثُهُ، لَمْ يزْكُ نَبْتُهُ، والأُصُولُ عَنْ مَغارِسِها تنْمُو، وبِأُصُولِها تسْمُو، أقُولُ قَوْلِي هذا وأسْتَغْفِرُ اللهَ لِي ولَكُمْ»

خطبة واصل بن عطاء

اَلْمَنْزُوعَةُ الرَّاء (سنة ١٣١ هـ)

«أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيمِ بِلاَ غَايَةٍ ، وَالْبَاقِى بِلاَ نِهَايَةٍ . اُلَّذِى عَلاَ فِى دُنُوِّهِ ، وَدَنَا فِى عُلُوِّهِ ✡ فَلاَ يَحْوِيهِ زَمَانٌ ، وَلاَ يُحِيطُ بِهِ مَكَانٌ ، وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُ مَا خَلَقَ ، وَلَمْ يَخْلُقْهُ عَلَى مِثَالٍ سَبَقَ ، بَلْ أَنْشَأَهُ ابْتِدَاعًا ، وَعَدَّلَهُ اصْطِنَاعًا ، فَأَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ، وَتَمَّمَ مَشِيئَتَهُ ، وَأَوْضَحَ حِكْمَتَهُ ، فَدَلَّ عَلَى أُلُوهِيَّتِهِ ✡ فَسُبْحَانَهُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلاَ دَافِعَ لِقَضَائِهِ ✡ تَوَاضَعَ كُلُّ شَىْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَذَلَّ كُلُّ شَىْءٍ لِسُلْطَانِهِ ، وَوَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ✡ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ✡ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ ✡ إِلَهًا تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَعَظُمَتْ آلاَؤُهُ ، وَعَلاَ عَنْ صِفَاتِ كُلِّ مَخْلُوقٍ ، وَتَنَزَّهَ عَنْ شَبِيهِ كُلِّ مَصْنُوعٍ ✡ فَلاَ تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ ، وَلاَ تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ وَلاَ الْأَفْهَامُ ✡ يُعْصَى فَيَحْلُمُ ، وَيُدْعَى فَيَسْمَعُ ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ،

وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۞ وَأَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ ، وَقَوْلَ صِدْقٍ ، بِإِخْلَاصِ نِيَّةٍ ، وَصِحَّةِ طَوِيَّةٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَصَفِيُّهُ ۞ اُبْتَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْبَيِّنَةِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ۞ فَبَلَّغَ مَأْلُكَتَهُ ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ۞ لَا تَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَلَا يَصُدُّهُ عَنْهُ زَعْمُ زَاعِمٍ ، مَاضِيًا عَلَى سُنَّتِهِ ، مُوفِيًا عَلَى قَصْدِهِ ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ۞ فَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ وَأَزْكَى ، وَأَتَمَّ وَأَنْمَى ، وَأَجَلَّ وَأَعْلَى صَلَاةٍ صَلَّاهَا عَلَى صَفْوَةِ أَنْبِيَائِهِ ، وَخَالِصَةِ مَلَائِكَتِهِ ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ مَعَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللّٰهِ ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ ۞ وَأَحُضُّكُمْ عَلَى مَا يُدْنِيكُمْ مِنْهُ وَيُزْلِفُكُمْ لَدَيْهِ ؛ فَإِنَّ تَقْوَى اللّٰهِ أَفْضَلُ زَادٍ ، وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً فِي مَعَادٍ ۞ وَلَا تُلْهِيَنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا وَخُدَعِهَا ، وَفَوَاتِنِ لَذَّاتِهَا ، وَشَهَوَاتِ آمَالِهَا . فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، وَمُدَّةٌ

إلى حينٍ ، وكلُّ شيءٍ منها يزولُ. فكم عاينتم من أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من حبائلها ، وأهلكت من جنح إليها ، واعتمد عليها ! ، أذاقتهم حلواً ، ومزجت لهم سماً ❁ أين الملوكُ الذين بنوا المدائن ، وشيَّدوا المصانع ، وأوثقوا الأبواب ، وكاثفوا الحجاب ، وأعدُّوا الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا التلاد ؟ قبضتهم بمحملها ، وطحنتهم بكلكلها ، وعضتهم بأنيابها ، وعاضتهم من السعة ضيقاً ، ومن العزة ذلاً ، ومن الحياة فناء ❁ فسكنوا اللحود ، وأكلهم الدود ، وأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ، ولا تجد إلا معالمهم ، ولا تحس منهم من أحدٍ ، ولا تسمع لهم نبساً ❁ فتزوَّدوا عافاكم الله : فإن أفضل الزاد التقوى . «واتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون»

جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه ، ويعمل لحظه وسعادته ، وممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، أولئك

الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ ، وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿ إِنَّ أَحْسَنَ قَصَصِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْلَغَ مَوَاعِظِ الْمُتَّقِينَ ، كِتَابُ اللهِ ، الزَّكِيَّةُ آيَاتُهُ ، الْوَاضِحَةُ بَيِّنَاتُهُ ﴿ فَإِذَا تُلِيَ عَلَيْكُمْ فَأَنْصِتُوا لَهُ ، وَاسْمَعُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ أَعُوذُ بِاللهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ ، إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ »

نَفَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، وَالْوَحْيِ الْمُبِينِ وَأَعَاذَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، وَأَدْخَلَنَا وَإِيَّاكُمْ جَنَّةَ النَّعِيمِ »

خطب عباسية

خطبة لأبى جعفر المنصور على منبر بغداد

(سنة ١٥٨ هـ)

« يَاعِبَادَ اللهِ لَا تَظَالَمُوا ، فَإِنَّهَا مَظْلِمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ وَاللهِ لَوْلَا يَدٌ خَاطِئَةٌ وَظُلْمُ ظَالِمٍ ، لَمَشَيْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

فِي أَسْوَاقِكُمْ ، وَلَوْ عَلِمْتُ مَكَانَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي ، لَأَتَيْتُهُ حَتَّى أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ » .

خطبة للمهدى (سنة ١٦٩ هـ)

« أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ارْتَضَى الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ ❋ أَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ ، وَأُمَجِّدُهُ لِبَلَائِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ ، وَأُومِنُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، تَوَكُّلَ رَاضٍ بِقَضَائِهِ ، وَصَابِرٍ لِبَلَائِهِ ❋ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى ، وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبَى ، وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ ❋ أَرْسَلَهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ، وَطُمُوسِ الْعِلْمِ ، وَاقْتِرَابٍ مِنَ السَّاعَةِ ❋ إِلَى أُمَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ ، مُخْتَلِفَةٍ أُمِّيَّةٍ ، أَهْلِ عَدَاوَةٍ وَتَضَاغُنٍ ، وَفُرْقَةٍ وَتَبَايُنٍ ❋ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمْ شَيَاطِينُهُمْ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ قُرَنَاؤُهُمْ ، فَاسْتَشْعَرُوا الرَّدَى ، وَسَلَكُوا الْعَمَى ❋ يُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَهُ بِالْجَنَّةِ وَكَرِيمِ ثَوَابِهَا ، وَيُنْذِرُ مَنْ عَصَاهُ بِالنَّارِ وَأَلِيمِ عِقَابِهَا . « لِيَهْلِكَ

مَنْ هلكَ عنْ بيِّنةٍ ، ويحيا منْ حيَّ عنْ بيِّنةٍ ، وإنَّ اللهَ لسميعٌ عليمٌ »

أوصيكمْ عبادَ اللهِ بتقوى اللهِ ، فإنَّ الاقتصارَ عليها سلامةٌ ، والتركَ لها ندامةٌ ۞ وأحثُّكمْ على إجلالِ عظمتهِ ، وتوقيرِ كبريائهِ وقدرتهِ ، والانتهاءِ إلى ما يُقرِّبُ منْ رحمتهِ ، ويُنجِّي منْ سخطهِ ، ويُنالُ بهِ ما لديهِ ، منْ كريمِ الثوابِ ، وجزيلِ المآبِ ۞ فاجتنبُوا ما خوَّفكمُ اللهُ منْ شديدِ العقابِ ، وأليمِ العذابِ ، ووعيدِ الحسابِ ۞ يومَ توقفونَ بينَ يديِ الجبَّارِ ، وتُعرضونَ فيهِ على النارِ « يومَ لا تكلَّمُ نفسٌ إلاَّ بإذنهِ ، فمنهمْ شقيٌّ وسعيدٌ — يومَ يفرُّ المرءُ منْ أخيهِ وأمِّهِ وأبيهِ ، وصاحبتهِ وبنيهِ ، لكلِّ امرئٍ منهمْ يومئذٍ شأنٌ يغنيهِ — يومَ لا تجزي نفسٌ عنْ نفسٍ شيئًا ، ولا يُقبلُ منها عدلٌ ولا تنفعُها شفاعةٌ ولا هُمْ يُنصرونَ — يومَ لا يجزي والدٌ عنْ ولدهِ ، ولا مولودٌ هوَ جازٍ عنْ والدهِ شيئًا ، إنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ ، فلا تغرَّنَّكمُ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ » . فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ ، وَبَلَاءٍ وَشُرُورٍ ، وَاضْمِحْلَالٍ وَزَوَالٍ ، وَتَقَلُّبٍ وَانْتِقَالٍ ✲ وَقَدْ أَفْنَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَهِيَ عَائِدَةٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ ✲ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا صَرَعَتْهُ ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا خَانَتْهُ ، وَمَنْ أَمَّلَهَا كَذَبَتْهُ ، وَمَنْ رَجَاهَا خَذَلَتْهُ ✲ عِزُّهَا ذُلٌّ ، وَغِنَاهَا فَقْرٌ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ تَرَكَهَا ، وَالشَّقِيُّ فِيهَا مَنْ آثَرَهَا ، وَالْمَغْبُونُ فِيهَا مَنْ بَاعَ حَظَّهُ مِنْ دَارِ آخِرَتِهِ بِهَا ✲ فَاللهَ اللهَ ، عِبَادَ اللهِ . وَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ ، وَالرَّحْمَةُ مَبْسُوطَةٌ ✲ وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ، قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِالْكَظَمِ ، وَتَنْدَمُوا فَلَا تَنَالُونَ النَّدَمَ ، فِي يَوْمِ حَسْرَةٍ وَتَأَسُّفٍ ، وَكَآبَةٍ وَتَلَهُّفٍ ، يَوْمٍ لَيْسَ كَالْأَيَّامِ ، وَمَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ ✲ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللهِ ✲ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » ✲ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « أَلْهَاكُمُ

التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ .. إلَى آخِرِ السُّورَةِ » أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِمَا أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، وَأَرْضَى لَكُمْ طَاعَةَ اللهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ »

خطبة هارون الرشيد (سنة ١٩٣ هـ)

« أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَنَسْتَنْصِرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهِ حَقًّا ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ مُفَوِّضِينَ إِلَيْهِ ✡ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ✡ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، بَعَثَهُ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَدُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، بَشِيرًا بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ ، فَأَدَّى عَنِ اللهِ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ، فَعَلَى النَّبِيِّ مِنَ اللهِ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ ✡ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ ، فَإِنَّ فِي التَّقْوَى تَكْفِيرَ السَّيِّئَاتِ ، وَتَضْعِيفَ الْحَسَنَاتِ ، وَفَوْزًا بِالْجَنَّةِ ، وَنَجَاةً مِنَ النَّارِ ، وَأُحَذِّرُكُمْ يَوْمًا تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتُعْلَنُ فِيهِ

الأَسْرَارُ، يَوْمَ البَعْثِ، وَيَوْمَ التَّغَابُنِ، وَيَوْمَ التَّلَاقِ، وَيَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ لا يُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئَةٍ، وَلا يُزْدَادُ مِنْ حَسَنَةٍ، يَوْمَ الآزِفَةِ، إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ، مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ، وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ «وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ» ☆ عِبَادَ اللهِ، إِنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا عَبَثاً، وَلَنْ تُتْرَكُوا سُدًى ☆ حَصِّنُوا إِيمَانَكُمْ بِالأَمَانَةِ، وَدِينَكُمْ بِالوَرَعِ، وَصَلاتَكُمْ بِالزَّكَاةِ؛ فَقَدْ جَاءَ فِي الخَبَرِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ، وَلا صَلاةَ لِمَنْ لا زَكَاةَ لَهُ» إِنَّكُمْ سَفْرٌ مُجْتَازُونَ، وَأَنْتُمْ عَنْ قَرِيبٍ تَنْتَقِلُونَ، مِنْ دَارِ فَنَاءٍ إِلَى دَارِ بَقَاءٍ ☆ فَسَارِعُوا إِلَى المَغْفِرَةِ بِالتَّوْبَةِ، وَإِلَى الرَّحْمَةِ بِالتَّقْوَى، وَإِلَى الهُدَى بِالأَمَانَةِ. فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَوْجَبَ رَحْمَتَهُ لِلْمُتَّقِينَ، وَمَغْفِرَتَهُ لِلتَّائِبِينَ، وَهُدَاهُ لِلْمُنِيبِينَ ☆ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلُهُ الحَقُّ «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » وَقَالَ : « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ ، وَآمَنَ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ، ثُمَّ اهْتَدَى » وَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ فَقَدْ غَرَّتْ ، وَأَرْدَتْ ، وَأَوْبَقَتْ كَثِيرًا ، حَتَّى أَكْذَبَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ ، فَتَنَاوَشُوا التَّوْبَةَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ، فَأَخْبَرَكُمْ رَبُّكُمْ عَنِ الْمَثُلَاتِ فِيهِمْ ، وَصَرَّفَ الْآيَاتِ ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ ، فَرَغَّبَ بِالْوَعْدِ وَقَدَّمَ إِلَيْكُمُ الْوَعِيدَ ❊ وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَقَائِعَهُمْ بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي جِيلًا فَجِيلًا . وَعَهِدْتُمُ الْآبَاءَ ، وَالْأَبْنَاءَ ، وَالْأَحِبَّةَ ، وَالْعَشَائِرَ بِاخْتِطَافِ الْمَوْتِ إِيَّاهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ ، وَمِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، لَا تَدْفَعُونَ عَنْهُمْ ، وَلَا تَحُولُونَ دُونَهُمْ ، فَزَالَتْ عَنْهُمُ الدُّنْيَا ، وَانْقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ، فَأَسْلَمَتْهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ « لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى » ❊ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللهِ ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » ❊ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، إنهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * آمُرُكُمْ بِمَا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ» .

خطبة الجمعة للمأمون (سنة ٢١٨ ﻫ)

أَلْحَمْدُ لِلهِ مُسْتَخْلِصِ الْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، وَمُسْتَوْجِبِهِ عَلَى خَلْقِهِ * أَحْمَدُهُ ، وَأَسْتَعِينُهُ وَأُومِنُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ * أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ ، وَالْعَمَلِ لِمَا عِنْدَهُ ، وَالتَّنَجُّزِ لِوَعْدِهِ ، وَالْخَوْفِ لِوَعِيدِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْلَمُ إِلَّا مَنِ اتَّقَاهُ وَرَجَاهُ ، وَعَمِلَ لَهُ وَأَرْضَاهُ * فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ ، وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ ، وَكُونُوا

قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا ✡ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ✡ وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ الْوَاحِدَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ ✡ وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ، وَإِنَّ قَادِمًا يَحُلُّ بِالْفَوْزِ أَوْ بِالشِّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ ✡ فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ، وَنَصَحَ نَفْسَهُ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ ✡ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ، وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا، حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِ مَنِيَّتُهُ، أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا ✡ فَيَالَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ، أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، أَوْ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ ✡ نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَتِهِ غَفْلَةٌ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَزْعَةٌ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَإِنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ »

القسم الثانى

خُطَبٌ مِنْبَرِيَّةٌ عَصْرِيَّةٌ عَامَّةٌ بِطَرِيقَةٍ لَمْ تُسْبَقْ — تُنَاسِبُ كُلَّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ

خطبة فيما عليه المسلمون الآن من ترك الدين وَغِشِّ التِّجَارَةِ وَالْمَوَازِينِ وَالسِّلَعِ وَالْمَعْرُوضَاتِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الْبَصِيرِ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ * الْخَبِيرِ الَّذِى يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ * الْعَلِيمِ بِأَعْمَالِ كُلِّ رُوحٍ وَمَا قَدِ اكْتَسَبَتْ وَاقْتَرَفَتْ . يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَإِلَيْهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِلَهٌ قَهَّارٌ ، تَعَالَى عَنِ الْمُشَابَهَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ * أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ . وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ « أَمَّا بَعْدُ » فَيَاعِبَادَ اللهِ — أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ

جلّت قدرته، وتعالت قدسيته، أحصى كل شيء عددًا. وخلق الموجودات كلها وأمدها بقدرته مددًا. فلا تكون صغيرة ولا كبيرة إلا هي في كتاب مسطور ولا يكون فتيل، ولا قطمير، ولا ذرة، إلا ويعلمها خالقها علام الغيوب ✡ وإن ما عليه المسلمون الآن من اضمحلال ودمار، سببه عدم استماع أوامر الدين، وترك كلام الرسول سيد الأولين والآخرين ✡ والقرآن الكريم ما فرط في شيء، والنبي العظيم لم يترك شيئًا إلا وقد بينه للناس لتكون الحجة قائمة على العباد ✡ ولو أن المسلمين اتبعوا تعاليم الشرع ما مسهم من ضرر وإرهاق، ولو أنهم سمعوا كلام الرسول ما وصلنا إلى ما صرنا إليه من هذا الانحطاط في الأخلاق. هذا الذي يسمونه بالتمدن الحديث، وما هو إلا سموم وجراثيم، تفشت وترعرت في أخلاق الأسر والبيئات. فصار الولد يلعن والده بغير حياء، والبنت تخرج من خدرها بغير استحياء، تحت ستار هذا التمدن البغيض

وَتَلَاشَتِ الْقَوْمِيَّةُ ، الْحَقَّةُ وَتَفَكَّكَتْ عُرَا الرَّحْمَةِ بَيْنَ
الْوَلَدِ وَالِدِهِ ، وَمَاتَتِ الشَّفَقَةُ ، وَانْعَدَمَتِ الْمُرُوءَةُ . وَضَاعَتْ
تِلْكَ الْأَخْلَاقُ الْكَرِيمَةُ الْمَوْرُوثَةُ عَنِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ ✲
كُلُّ هَذَا سَبَبُهُ تَرْكُ الدِّينِ ، وَعَدَمُ اسْتِمَاعِ الْيَقِينِ ✲ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ، مُطَّلِعٌ عَلَى أَسْرَارِ الْعِبَادِ . لَا تَخْفَى عَلَيْهِ
خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ✲ نَعْلَمُ هَذَا عِلْمَ الْيَقِينِ وَلَا
نَعْمَلُ بِهِ ✲ نَعْلَمُ هَذَا عِلْمَ الْيَقِينِ وَنَفْعَلُ الْمُنْكَرَ ✲ فَمَا لَكُمْ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ؟ ! أَمَا لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ آخِرٍ ؟ ! أَمَا آنَ لِلْعَبْدِ أَنْ
يَتُوبَ وَيُنِيبَ ؟ ! وَيَرْجِعَ إِلَى اللهِ الَّذِي يَقُولُ « وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ، وَلْيُؤْمِنُوا بِي ، لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » أُنْظُرْ زَمَانَنَا
هَذَا وَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ تَحْرِيفٍ لِلْحَقَائِقِ ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ
غِشٍّ وَنِفَاقٍ ، فِي سَبِيلِ أَكْلِ الْعَيْشِ الْحَرَامِ الَّذِي يَنْمَحِقُ
وَلَا يَدُومُ ✲ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرِّزْقَ قَدَّرَهُ اللهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ، فَلَا تَنْفَعُ فِيهِ حِيلَةٌ ، وَلَا يُكَثِّرُهُ ذَكَاءٌ ، وَلَا تَذْهَبُ بِهِ

بلادة؛ تعلمون ذلك، وتستعملون أسباب الغش في الكيل والميزان، وتزيين الألفاظ، وحلف الأيمان * فهب يا عبد الله، أنك استوليت من المشتري على المال بهذا الطريق، فقد فتحت بذلك طريق الفقر والإفلاس؛ فلا يبارك لك الله ولا لأولادك من بعدك، وإنه ليعوض المشترى خيرا مما خسره، مما هو أنفع وأدوم * فيا عباد الله اسمعوا وعوا، ولا تغفلوا عن ذكر الله الذى خلقكم وسواكم، ويا عبد الله، إن لم تكن تراه فإنه يراك، فاستح من الله واخش حسابه * والعاقل من اتعظ بالغير وعمل ليوم تشيب فيه الولدان. يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه * وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واتقوا الله ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البر لا يبلى، والذنب لا ينسى، والديان لا يموت * إعمل ما شئت، كما تدين تدان — أو كما قال —

خطبة فى فضل التعليم الدينى

وَأَنَّهُ الْمَدَنِيَّةُ وَالْحَضَارَةُ فِى كُلِّ عَصْرٍ وَأَوَانٍ

« أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُوَافِى نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ ✿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى يَهَبُ النِّعْمَةَ وَيَرْزُقُ عَبِيدَهُ ✿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ✿ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ ✿ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتَوَفَّانَا مُؤْمِنِينَ ✿ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْمَعْبُودُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَسَيِّدُ كُلِّ مَوْجُودٍ ✿ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَتَابِعِيهِ وَحِزْبِهِ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ لَا يَنْقَطِعَانِ ، وَلَا يَفْنَيَانِ وَلَا يَنْفَدَانِ ✿ عِبَادَ اللهِ : قَالَ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، وَهُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ » فَالْإِسْلَامُ نُورٌ وَهُدًى مُبِينٌ . أَرْسَلَ اللهُ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَأَمَرَنَا أَنْ

نَمْلأَ قُلُوبنَا بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِالتَّوْحِيدِ بِجَلالِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَبِكَامِلِ الْمَحَبَّةِ لِرَسُولِهِ الَّذِي أَنْقَذَ الْعَالَمَ مِنَ الضَّلالَةِ ، وَقَادَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ .

عِبَادَ اللهِ : إِنَّ تَعَلُّمَ الدِّينِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ۞ وَالْحَضَارَةُ الصَّحِيحَةُ وَالتَّمَدُّنُ الْحَقِيقِيُّ ، إِنَّمَا يَرْجِعَانِ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ۞ وَقَدْ مَضَى عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِئَاتُ السِّنِينَ ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَمْ تَتَبَدَّلْ فِيهِ كَلِمَةٌ « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ، فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ » . وَلَا يَرْتَفِعُ شَأْنُنَا إِلَّا بِاتِّبَاعِ الدِّينِ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَقُومَ لَنَا قَائِمَةٌ إِلَّا إِذَا عَمِلْنَا بِدِينِ اللهِ الْقَوِيمِ . وَمُحَالٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَصِرُوا إِلَّا إِذَا أَجَابُوا دَاعِيَ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَاقْتَبَسُوا حَضَارَتَهُمْ مِنْ نُورِ الْحَقِّ ، الَّذِي أَفَاضَهُ اللهُ عَلَى الْوُجُودِ ، بِهِدَايَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَالِيمِهِ الْقَوِيمَةِ . وَقَدْ صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ حِينَ قَالَ « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » . فَقَدْ

جَمَعَ هَذَا الْكِتَابُ الْكَرِيمُ خَيْرَى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَفَصَّلَ الآدَابَ ، وَبَيَّنَ الأَخْلاقَ ، وَوَضَّحَ الْحُدُودَ ، وَأَقَامَ قَوَاعِدَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ ✲ فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِلَى دِينِكُمْ وَأَقْبِلُوا عَلَى بَثِّهِ فِي الْقُلُوبِ ، وَادْعُوا إِلَيْهِ الشُّبَّانَ وَالشِّيبَ وَالصِّبْيَةَ وَالْفِتْيَانَ ، وَأَدْخِلُوهُ فِي مَنَاهِجِكُمْ ، وَانْشُرُوا أَلْوِيَتَهُ فِي كُلِّ صُقْعٍ وَمَكَانٍ ، وَاتَّخِذُوهُ لِحَضَارَتِكُمْ أَكْبَرَ عِمَادٍ ، وَلا تَغْتَرُّوا بِالْبَهْرَجِ الْكَاذِبِ ، وَلا تَنْخَدِعُوا بِمَظَاهِرِ الزِّينَةِ وَلا تَتَسَاقُوا إِلَى مَوَارِدِ الْهَلاكِ ، وَمَوَاطِنِ الْفَسَادِ ، بِاسْمِ الْمَدَنِيَّاتِ وَالْحَضَارَاتِ ✲ وَانْظُرُوا بِعَيْنِ الْعِبْرَةِ إِلَى مَا جَرَّتْ تَعَالِيمُ الدِّينِ عَلَى أَسْلافِكُمُ الأَوَّلِينَ ، مِنَ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ ، وَمَا قَذَفَتْكُمْ إِلَيْهِ سَيِّئَاتُ مَدَنِيَّاتِكُمُ الْجَدِيدَةِ مِنْ مَهْلَكَةٍ وَمَزْلَقَةٍ .. أُنْظُرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِعَيْنِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، فَإِنَّهُ مَا ضَلَّ ذُو عَيْنَيْنِ ، وَلا رَجَعَ بِالْخَيْبَةِ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ✲ وَإِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۞ وَاتَّقُوا اللهَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ .

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ۞ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ .

خطبة فى ذم شاهد الزور

« أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْقِدَمِ وَالْبَقَاءِ ، فَلَا يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا قَدَّرَ وَشَاءَ . فَسُبْحَانَ اللهِ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَهٌ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ

وَمَا تُخْفِي الصُّدُور. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ أَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ. أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ

« أَمَّا بَعْدُ » فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً » وَلَمَّا سُئِلَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُوبِقَاتِ قَالَ « أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ » وَكَرَّرَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِيذَانًا بِشِدَّةِ عَذَابِ شَاهِدِهَا وَتَنْكِيلاً ٭ كَيْفَ لَا وَقَدْ غَيَّرَ ضَمِيرَهُ وَطَوَى الْحَقَّ وَأَظْهَرَ الْبَاطِلَ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُبْطِلُونَ ٭ شَاهِدُ الزُّورِ بَاعَ شَرَفَهُ بِدَرَاهِمَ لَا تُغْنِيهِ عَنْ لِقَاءِ اللهِ ٭ شَاهِدُ الزُّورِ سَاقِطُ الْمُرُوءَةِ وَالشَّرَفِ. إِنْ أَفْلَتَ مِنْ عِقَابِ الدُّنْيَا فَلَنْ يُفْلِتَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عِقَابِ مَوْلَاهُ. شَاهِدُ الزُّورِ خَانَ ذِمَّتَهُ، وَأَغْضَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَبَغَّضَ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ. فَكَيْفَ يَرْضَى الْإِنْسَانُ

لِنَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَكَيْفَ يَرْضَى عَنِ الشَّهَادَةِ الْبَاطِلَةِ النَّاصِرَةِ لِلظَّالِمِينَ عَلَى الْمَظْلُومِينَ * شُهَّادَ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْحَبُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوجِبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، زَائِدًا ذَلِكَ عَلَى مَا لَحِقَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَوَانِ وَالْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ وَالْعَارِ « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » وَأَمَّا مَنْ دُعِيَ مِنْكُمْ إِلَى شَهَادَةٍ حَقَّةٍ وَتَأَخَّرَ عَنْ أَدَائِهَا، فَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّهُ، قَالَ تَعَالَى « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ » فَلِلْخَلْقِ حُقُوقٌ، وَالنَّاسُ إِلَى بَعْضٍ مُحْتَاجُونَ * أَيُّهَا الشَّاهِدُ لَا تُحَيِّرِ الْقَاضِيَ بِالتَّعْمِيَةِ عَلَيْهِ وَاخْتِرَاعِ الْحِيَلِ * أَيُّهَا الشَّاهِدُ تَجَنَّبِ الْبَاطِلَ، وَاخْتَرِ الْحَقَّ، وَاحْذَرْ مَوَاقِعَ الزَّلَلِ * أَيُّهَا الشَّاهِدُ لَا تَقُلْ إِلَّا مَا يُمْلِيهِ عَلَيْكَ ضَمِيرُكَ الْحُرُّ، قَالَ تَعَالَى « أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » فَاتَّقُوا اللهَ وَابْتَعِدُوا

عَنِ الرَّذَائِلِ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ ، وَتَحَلَّوْا بِالْفَضَائِلِ ، أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ : أَلْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ ـ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَاعْتَدَلَ ـ وَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ »

خطبة فى حقوق الجار وبر الوالدين

أَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . وَوَهَبَ لَهُ فَصَاحَةَ اللِّسَانِ . فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَنَّانُ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ ، أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ * أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ « أَمَّا بَعْدُ » فَيَا عَبْدَ اللهِ . أَتَدْرِي مَا حَقُّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ ؟ ؟ إِنِ اسْتَغَاثَ بِكَ أَغَثْتَهُ . وَإِنِ احْتَاجَ مِنْكَ

لِقَرْضٍ أَقْرَضْتَهُ . وَإِنِ افْتَقَرَ وَاسَيْتَهُ ، وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ ، وَإِنْ مَاتَ شَيَّعْتَ جِنَازَتَهُ ، وَإِنْ لَحِقَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ ، وَذَكَّرْتَهُ شُكْرَ رَبِّهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ أَدْخَلْتَ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَلْبِهِ ✲ أَمَا تَعْلَمُ يَا عَبْدَ ٱللهِ ، أَنَّهُ وَرَدَ أَنَّ ٱلْجَارَ الْفَقِيرَ يَتَعَلَّقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجَارِهِ الْغَنِيِّ ، وَيَقُولُ يَارَبِّ سَلْ هَذَا لِمَ مَنَعَنِي مَعْرُوفَهُ وَسَدَّ بَابَهُ دُونِي؟ ✲ أَلْجَارُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُ هُوَ الْمُحَافِظُ عَلَى عِرْضِكَ وَقْتَ غَيْبَتِكَ عَنْ دَارِكَ ، هُوَ الَّذِي إِنْ وَقَعَتْ مُصِيبَةٌ فِي مَنْزِلِكَ هَرْوَلَ إِلَيْهِ لِتَصْرِيفِ أُمُورِكَ ✲ فَمَا بَالُكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ ، تَتَحَيَّنُ الْفُرْصَةَ لِانْتِهَاكِ مَحَارِمِهِ ، تَنْظُرُ إِلَى نَوَافِذِ مَنْزِلِهِ رَغْبَةَ النَّظَرِ إِلَى نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ خَيْراً سَتَرْتَهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَ شَرّاً أَذَعْتَهُ ✲ فَاتَّقِ اللهَ ، وَكُنْ بَاراً بِجِيرَانِكَ ، وَلَوْ كَانُوا يُوَجِّهُونَ لَكَ ٱلشَّرَّ وَالْإِيذَاءَ ✲ « إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ » وَلَا تَنْسَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ ، فَضْلَ وَالِدَيْكَ عَلَيْكَ ، فَهُمَا اللَّذَانِ

سَهِرَا لِتَنَامَ ، وَتَعِبَا لِتَسْتَرِيحَ « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً » كُنْ شَفِيقاً وَبَارًّا بِوَالِدَتِكَ الَّتِي حَمَلَتْكَ ، وَأَرْضَعَتْكَ ، وَحَفِظَتْكَ صَغِيراً وَكَبِيراً * أَتُقَابِلُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ بِالشِّدَّةِ بَدَلَ الْإِحْسَانِ ، وَبِالْغِلْظَةِ بَدَلَ الشُّكْرَانِ ؟ بَرَّهُمَا وَارْعَهُمَا * وَلَيْسَ الْبِرُّ لَهُمَا قَاصِراً عَلَى حَيَاتِهِمَا ، بَلْ يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالاسْتِغْفَارِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالدُّعَاءِ لَهُمَا ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى كَرَامَةِ جَدَثَيْهِمَا بَعْدَ وَفَاتِهِمَا * وَتَذَكَّرْ مَا فَعَلَا مَعَكَ يَا عَبْدَ اللهِ مِنَ الْمَكَارِمِ ، وَالتَّعَبِ فِي التَّرْبِيَةِ وَالصِّيَانَةِ * وَأَنَّهُمَا كَانَا يُؤْثِرَانِكَ عَلَيْهِمَا وَإِنَّكَ مَهْمَا فَعَلْتَ مَعَهُمَا مِنَ الْمَعْرُوفِ فَلَنْ تَصِلَ إِلَى جَزَاءِ مَا قَدَّمَاهُ لَكَ * يَا عَبْدَ اللهِ تَأَدَّبْ مَعَهُمَا وَأْتَمِرْ بِأَوَامِرِهِمَا مَهْمَا كُنْتَ كَبِيراً ، وَلَا تُمَازِحْ بِحَضْرَتِهِمَا ، وَلَا تُقَهْقِهْ ، بَلْ كُنْ أَدُوباً وَقُوراً * وَاعْطِفْ عَلَى وَالِدَتِكَ الَّتِي كَانَتْ تَشْتَغِلُ بِنَظَافَتِكَ وَلَا تَشْمَئِزُّ مِنْ قَذَارَتِكَ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدَةِ لِوَلَدِهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولٌ *

وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ تَتَحَيَّزَ لِهَا ضِدَّ وَالِدِكَ ، بَلِ احْكُمْ بِالْحُسْنَى بَيْنَهُمَا إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا شِقَاقٌ ، وَأَزِلْ أَسْبَابَ الْفَسَادِ مِنْ بَيْنِهِمَا ، إِفْعَلُوا ذَلِكَ لِتَكُونُوا لِآبَائِكُمْ مِنَ الْبَارِّينَ ❋ وَاسْأَلُوهُمُ الدَّعَوَاتِ ، فَإِنَّ دُعَاءَ الْوَالِدَيْنِ مَقْبُولٌ ❋ وَاتَّقُوا اللهَ وَطَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ❋ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ . . .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ . قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ

خطبة فيما يجب على المرأة من الأدب
نَحْوَ الْمُجْتَمَعِ وَنَحْوَ أَوْلَادِهَا وَزَوْجِهَا

« الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ❋ وَأَمَرَنَا أَنْ نُقَاطِعَ أَهْلَ الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ ❋ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ بِرُبُوبِيَّتِهِ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ جَاءَنَا بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللهِ فَهَدَاهُمْ سَوَاءَ السَّبِيلِ

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللهِ — إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا رَوْضَةٌ يَانِعَةُ الْأَثْمَارِ ، غَرْسُهَا النَّشْءُ وَالْأُمُّ هِيَ الْحَارِسُ لِتِلْكَ الرَّوْضَةِ ، وَالسَّاهِرُ عَلَى نُمُوِّهَا . إِنْ رَاعَتْ وَاجِبَ الْأُمُومَةِ تَعَهَّدَتْ ذَلِكَ الْغَرْسَ مِنْ بِدَايَتِهِ حَتَّى يَطِيبَ جَنَاهُ . وَإِنْ طَرَحَتْهُ ظِهْرِيًّا ، وَاشْتَغَلَتْ عَنْ هَذِهِ الرَّوْضَةِ بِزِينَةِ نَفْسِهَا ، هَاجَتْ رِيحٌ نَكْبَاءُ أَحْرَقَتْ أَدِيمَ الْأَرْضِ ، وَاقْتَلَعَتْ تِلْكَ الشُّجَيْرَاتِ مِنْ أُصُولِهَا ، وَأَلْقَتْ بِهَا فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ۞ الْمَرْأَةُ مَدْرَسَةٌ كُبْرَى تُهَيِّئُ لِلْمُسْتَقْبَلِ خِيَارَ الرِّجَالِ . الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي لَهَا الِاسْتِقْرَارُ فِي الْبَيْتِ لِتُرْضِعَ وَلَدَهَا وَلِتُرْشِدَهُ طِفْلاً وَلِتُهَيِّئَ لِزَوْجِهَا وَلِأَوْلَادِهَا مَا يَحْتَاجُونَهُ دَاخِلَ الْمَنْزِلِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ ، فَالرَّجُلُ لَهُ السَّعْيُ ، وَلِلْمَرْأَةِ الْبَيْتُ وَمَا أَحْسَنَ

الْبَيْتَ مَيْدَانًا فَسِيحًا لِلْعَامِلَاتِ . قَالَ تَعَالَى : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ » ✡ لَقَدْ شَاهَدْنَا الْمَرْأَةَ فِي الْمَاضِي مِثَالًا وَاضِحًا لِلْأَدَبِ مَعَ زَوْجِهَا وَالطَّاعَةِ لَهُ ، وَكَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً جِلْبَابَ الْحِشْمَةِ وَالْوَقَارِ ، فَكَيْفَ دَارَتْ عَلَى الْأَخْلَاقِ السِّنُونُ ، وَتَقَلَّبَتْ بِالْمَرْأَةِ الْأَيَّامُ فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْمُرُوءَةِ يَنْدَى خَجَلًا حِينَ نَرَى فِي الْأَسْوَاقِ فَتَيَاتٍ يَتَبَرَّجْنَ ، وَأَبْكَارًا لَا يَأْتَزِرْنَ ، وَأُمَّهَاتٍ لَا يَحْتَشِمْنَ يَخْرُجْنَ عَارِيَاتِ الصُّدُورِ وَالْمَعَاصِمِ عَارِيَاتِ الْوُجُوهِ ، فَالْمَرْأَةُ الْآنَ إِذَا خَرَجَتْ تَزَيَّنَتْ أَكْثَرَ مِمَّا تَكُونُ فِي بَيْتِهَا وَلِبَعْلِهَا ، أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ كَرَامَةٌ يَرْضَى أَنْ تَخْرُجَ زَوْجَتُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَا حَيَاءَ وَلَا مَلَامَةَ ، الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَالْمَرْأَةُ عُنْوَانٌ لِأَخْلَاقِ أُمَّتِهَا قَالَ تَعَالَى « وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ » يَا أَحْفَادَ الْعَرَبِ الْأَمَاجِدِ لَقَدْ ذَهَبَتِ الْقَوْمِيَّةُ ، وَضَاعَ الْحَيَاءُ تَحْتَ سِتَارِ الْحُرِّيَّةِ ، وَالْحُرِّيَّةُ

الْحقيقيَّةُ هِيَ الشَّرْعُ وَاتِّبَاعُ أَوَامِرِ اللهِ وَإِطَاعَةُ الزَّوْجَةِ لِزَوْجِهَا * هذا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَيْدِينَا * وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنَادِينَا أَلْبِسُوهُنَّ مِنَ الْعَفَافِ تَاجًا ، وَمِنَ التَّرْبِيَةِ شَرَفًا ، وَلاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا « وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ »

لَوِ اتَّبَعْنَا مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مَا كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى هٰذِهِ الْمَفَاسِدِ ، لَقَدْ كَثُرَ الْخَنَا وَكَثُرَتْ خِيَانَةُ الزَّوْجَةِ لِزَوْجِهَا وَكُلُّ هٰذَا نَاشِئٌ عَمَّا يُسَمُّونَهُ بِالتَّمَدُّنِ وَمَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْحُرِّيَّةِ الْمَفْضُوحَةِ ؛ مَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْخَلاَعَةِ فِي ثِيَابِ الْحُرِّيَّةِ وَهَلِ الْحُرِّيَّةُ ، لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُتْرَكَ عَلَى هٰذِهِ الْحَالِ السَّيِّئَةِ ، بَلِ الْحُرِّيَّةُ الصَّحِيحَةُ هِيَ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَشْتَغِلُ فِي الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ عَلَيْهِ الرِّزْقُ بَعْدَ اللهِ ، فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَخْتَلِطَ بِالرِّجَالِ ، وَلاَ تَقْتَرِبَ مِنْهُمْ ، وَلاَ تَتَكَلَّمَ مَعَ أَيِّ مَخْلُوقٍ أَجْنَبِيٍّ ، أَظُنُّ أَنَّكُمْ لاَ تُنْكِرُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الآنَ مِنْ فَسَادِ الْأَحْوَالِ مِنْ حَالَةِ السَّيِّدَاتِ ، حَتَّى كَثُرَ التَّفْرِيقُ

بَيْنَ العَائِلاتِ ، وَكَثُرَ الطَّلاَقُ وَالفِرَاقُ ، وَتَشَتَّتِ الذُّرِّيَّةُ وَحارَتْ بَيْنَ الوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ ✡ كُلُّ تِلكَ المَفاسِدِ سَبَبُهَا مَايَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ طَلَبِ حُرِّيَّةِ الْمَرْأَةِ ، أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى هَذِهِ الْحُرِّيَّةِ الَّتِي جَلبَتْ لنَا هذَا الضَّرَرَ وَالْبَوَارَ ✡ فَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِكُمْ فِي الطُّرُقَاتِ حَتَّى لاَ تَجِدَ الْمَرْأَةُ سَبَبًا فِي النَّظَرِ إِلَيْهَا وَلاَ رَاغِبًا فِي مُعَاكَسَتِهَا فِي طَرِيقِهَا ✡ أَللَّهُمَّ إِنَّ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ جُرْثُومَةٌ تَفْتِكُ بِالْأَخْلاَقِ وَتُزْرِي بِالشَّرَفِ الْمَنِيعِ ✡ أَلْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ هِيَ الَّتِي تُوَاسِي زَوْجَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَتَحْتَمِلُهُ عِنْدَ الْفَقْرِ ، وَتُشَارِكُهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فَلاَ تُرْهِقُهُ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَلاَ تَطْلُبُ مِنْهُ طَلَبًا يَتَنَافَى مَعَ عُسْرِ حَالَتِهِ الْمَالِيَّةِ ✡ فَكُونُوا لِبَنَاتِكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ وَعَلِّمُوهُنَّ كَيْفَ يُعَاشِرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِاللِّينِ وَالْعَقْلِ الْكَبِيرِ ، لِأَنَّكُمْ بِهَذَا تَخْدُمُونَ الْمُجْتَمَعَ ، وَتَرْبِطُونَ الأُسَرَ بِرِبَاطِ التَّوْفِيقِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَلاَ تَتَشَيَّعُوا لِبَنَاتِكُمْ ضِدَّ أَزْوَاجِهِنَّ فَإِنَّ هَذَا يُوجِبُ الْفُرْقَةَ وَالْخُسْرَانَ فِي دَوَامِ الْمَعِيشَةِ ،

وَكلُّ مصيبةٍ رَاجعةٌ فِى ذَلِكَ إِلَى الْوَالِدِ ، فَلَوْ أَنَّهُ إِذَا بَدَرَتْ بوَادِرُ الْخِلافِ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وزَوْجِهَا يَسْعَى وَالِدُهَا لِلصُّلْحِ بَيْنَهُمَا لَتَمَّ الْوِفَاقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْن وَلَيْسَ فِى هَذَا مَايُضَيِّعُ قَدْرَ الْوَالِدِ ، بَلْ هَذَا هُوَ الشَّرَفُ كُلُّهُ «وَإِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا » وَالنَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ ، فَمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ مَحَاسِنِ امْرَأَةٍ لِلّٰهِ أَوْرَثَ اللّٰهُ قَلْبَهُ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا تَرَكْتُ بَعْدِى فِتْنَةً هِىَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِى الْبَيْتِ

خطبة فى النهى عن الحلف فى البيع والشراء

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَذَاقَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ۞ وَحَفِظَهُمْ مِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ، إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۞ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَسْأَلُهُ النَّجَاةَ يَوْمَ الدِّينِ ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ مَالِكُ الْمُلُوكِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ سَيِّدُ كُلِّ مَالِكٍ وَمَمْلُوكٍ ۞ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ — عِبَادَ اللّٰهِ، إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَا يَجْلِبُهُ حَلِفُ الْأَيْمَانِ، وَلَا يَزِيدُ فِيهِ الْغِشُّ وَلَا نَقْصُ الْمِيزَانِ. قَالَ تَعَالَى «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ» وَالْغِشُّ آفَةٌ كَبِيرَةٌ لِلتِّجَارَةِ، يُودِى بِهَا إِلَى الْإِفْلَاسِ وَالْخَسَارَةِ، وَمَنْ غَشَّ أُمَّتِى لَيْسَ مِنِّى، هَكَذَا وَرَدَ الْأَثَرُ الصَّحِيحُ.

فيا أيها الغاش كيف تخالف الذمة والضمير. وكيف تحلف كذبا بعزة الملك الخبير. والرزق محدود عند الله وإنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ✡ أترجو بهذه الأيمان الباطلة أن تغش المشترى، وما ربح غاش فى تجارته إلا أياما معدودة. وما رأينا تاجرا حلف بالله كاذبا إلا وقد انمحى ماله ولو بعد حين. وقد كثرت شكايتنا من الكساد وضيق المعاش، وأصبحنا من الرزق فى عجب واندهاش، وعمينا عن سبب هذا البوار، ودوام هذا الإعسار، مع أنه سبب واضح للعيان هو استعمال الغش فى التجارات والكذب فى الأيمان ✡ أيها الغاش فى تجارته، المخالف لضميره وذمته، أترجو أن توسر ويتسع رأس المال، وأنت تضلل باسم الله الكبير المتعال، وما حلف تاجر بالله كذبا إلا رأينا طرق الرزق والربح فى وجهه مغلوقة مسدودة وإن ربح يوما فبعد قليل تدور عليه الدوائر، وتتوالى عليه الخسائر — وقد ورد

عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فِى الْآثَارِ ، أَنَّهُ يُوقَفُ بِالتَّاجِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ بَاعَهُ شَيْئاً فِى الدُّنْيَا وَقْفَةً ، وَيُحَاسَبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مُحَاسَبَةً عَلَى عَدَدِ مَنْ عَامَلَهُ ۞ فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ ، هَلْ رَأَيْتُمْ قَوْماً غَشُّوا وَنَجَحُوا ؟ وَتَدَبَّرُوا فِى مَصِيرِ الْغِشِّ هَلْ تَجِدُونَ إِلاَّ فَضِيحَةً وَعَاراً بَيْنَ يَدَىِ الْإِلٰهِ الْعَلِىِّ الْعَزِيزِ فَتَبَاعَدُوا عَنْ هٰذِهِ الْمَعَاصِى ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللّٰهِ وَاخْشَوْا يَوْماً يُؤْخَذُ فِيهِ بِالنَّوَاصِى ۞ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۞ يَوْمَ يُقَالُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ، يَوْمَ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ ، يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ ، وَتَذَكَّرُوا الْمَوْتَ وَالْحِسَابَ ، وَاعْمَلُوا لِحُسْنِ الْمَآبِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ — وَاتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ، وَرَاقِبُوهُ مُرَاقَبَةَ مَنْ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَلْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا .

خطبة فى التحذير من شرب الخمر

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى كَرَّمَ الْإِنْسَانَ وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْحَيَوَانِ * وَأَكْرَمَهُ بِالْعَقْلِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ * وَبَيَّنَ لَهُ السَّبِيلَ * وَحَكَمَ عَلَيْهِ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ — يَا عِبَادَ اللهِ « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » يَاعِبَادَ اللهِ * أَلْخَمْرَةُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، فَهِيَ الَّتِي تُسَهِّلُ ارْتِكَابَ الْمُحَرَّمَاتِ * وَتَذْهَبُ بِالصِّحَّةِ وَتُورِثُ الْمَرَضَ

وَتجلبُ السّلَّ وَاحتقانَ الكبدِ ، وتجعلُ الجسمَ هدفاً للأخطارِ * فياشاربَ الخمرِ عرّضتَ مالكَ للضياعِ ، وعقلكَ للخرابِ ، ونفسكَ للذلِّ والاحتقارِ * أكرمكَ اللهُ بالعقلِ وهوَ الكنزُ الثمينُ ، فأذهبتهُ بشربِ الخمرِ وتمايلتَ في الطرقاتِ كالمجانينِ أيُّ عاقلٍ يقبلُ لنفسهِ أنْ يكونَ مجنوناً بفعلِ يدهِ ، أيُّ عاقلٍ لايعلمُ أنَّ الخمرةَ تورثُ الفقرَ والجنونَ والخبالَ * أما ترى الشاربينَ وقدْ وقعوا على وجوههمْ في الشوارعِ ملوّثينَ تضحكُ منهمْ الصبيانُ ، أما تراهمْ وقدْ هاجتْ أمعاؤهمْ فلبستهمْ القذارةُ واشمأزّتْ منهمُ النفوسُ * فأيُّ عاقلٍ يرضى لنفسهِ هذهِ المزرياتِ المنكراتِ * أيُّ عاقلٍ يرضى لنفسهِ أنْ يصابَ بالأمراضِ المزمنةِ بشربِ هذهِ السمومِ القاتلاتِ ياشاربَ الخمرِ . أجمعَ علماءُ الطبِّ على أنَّ الخمرةَ تضرُّ بالأبدانِ كما تضرُّ بالعقولِ ، فهيَ تلهبُ الأمعاءَ والكبدَ ، وتحدثُ الشللَ والصرعَ ، وتضعفُ البدنَ ، وتؤثّرُ على

عُقُولِ الذُّرِّيَّةِ ، فَلِمَاذَا يَشْرَبُهَا الشَّارِبُونَ ☆ يَاشَارِبَ الْخَمْرِ أَمَا اتَّعَظْتَ بِمَا أَعَدَّهُ لَكَ اللهُ ☆ يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَارِبِ الْخَمْرِ مُسْوَدَّ الْخَدِّ خَارِجًا لِسَانُهُ عَلَى صَدْرِهِ يَتَقَذَّرُهُ كُلُّ مَنْ رَآهُ فَيُصَارُ بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ . شَارِبُ الْخَمْرِ حِينَ يَضَعُ الْكَأْسَ عَلَى فِيهِ يَقُولُ الْإِيمَانُ لِلْكَأْسِ انْتَظِرْ حَتَّى أَخْرُجَ مِنَ الْقَلْبِ وَحُلَّ أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ الْخَمْرُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ بِلَا شَكٍّ وَلَا إِنْكَارٍ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَةَ شَارِبُهَا حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ كَيْفَ ذَلِكَ وَهِيَ الدَّاءُ الْمُزْمِنُ وَمَا يَعْلُو وَجْهَ شَارِبِ الْخَمْرِ مِنَ الْكَآبَةِ وَاصْفِرَارِ الْوَجْهِ وَالْعِلَلِ ، يَا شَارِبَ الْخَمْرِ لَا الدِّينَ أَبْقَيْتَ وَلَا نَفْسَكَ حَفِظْتَ فَارْحَمْ نَفْسَكَ وَعَقْلَكَ وَلَا تَظْلِمْ جِسْمَكَ بِتَعَرُّضِهِ لِلْأَمْرَاضِ وَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تُجَالِسُوا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَلَا تُقْرِئُوهُ السَّلَامَ ، حَتَّى يَتُوبَ وَيَرْجِعَ إِلَى اللهِ غَافِرِ الذَّنْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ، وَلَا

تُعَامِلُوهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ غَيِّهِ . لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَةَ وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَالْبَائِعَ لَهَا وَكُلَّ مَنِ اشْتَرَكَ فِى أَمْرِهَا . جَزَاءُ هَؤُلَاءِ اللَّعْنَةُ وَالْعَذَابُ الْأَبَدِىُّ فِى الدُّنْيَا وَلَعَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَالْعَاقِلُ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ ، وَتَابَ إِلَى اللهِ وَرَجَعَ وَأَنَابَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ وَأَمَّا مَنْ غَلَبَهُ الذَّنْبُ فَشَرِبَهَا مِنْكُمْ فِيمَا سَلَفَ فَلْيَتُبْ إِلَى اللهِ الْآنَ وَيَسْتَغْفِرْ رَبَّهُ فَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَمْحُو كُلَّ الْمَعَاصِى وَالذُّنُوبِ .

رَوَى مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِىُّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ نُورُ الْإِيمَانِ مِنْ جَوْفِهِ .

وَقَالَ : مَنْ زَنَى أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ نَزَعَ اللهُ مِنْهُ الْإِيمَانَ كَمَا يَخْلَعُ الْقَمِيصَ مِنْ رَأْسِهِ .

خطبة فى فضائل الاتحاد

أَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى تَفَرَّدَ بِالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ . وَالْقِدَمِ

وَالبقاءِ. هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (عِبَادَ اللهِ) اعْلَمُوا أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ مِنَ الْإِنْسَانِ فَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ كَعُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ فَإِذَا اشْتَكَى أَوْ تَوَجَّعَ عُضْوٌ أَحَسَّ جَمِيعُ الْجَسَدِ بِدَائِهِ وَأَلَمِهِ فَيَفْرَحُ الْفَرْدُ لِفَرَحِ الْفَرْدِ وَيَأْلَمُ الْكُلُّ لِأَلَمِ الْكُلِّ وَهَكَذَا الْمُؤْمِنُونَ وَلاَ بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ الْمُخَالَطَةِ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ الْعُمْرَانِيَّةِ. وَلِزَامًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَابُّوا وَيَتَوَادُّوا وَيَأْتَلِفُوا. ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَرْدَ وَحْدَهُ لاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَمِيعِ حَاجَاتِهِ وَمَا يَلْزَمُ لَهُ. وَإِنَّ رَابِطَةَ الدِّينِ هِيَ أَقْوَى الرَّوَابِطِ وَأَشَدُّ الصِّلاَتِ. وَاجْتِمَاعُ الْكَلِمَةِ عَلَى قَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

وَإِنَّ الدِّينَ لَيَأْمُرُ بِالتَّسَامُحِ وَالْعَفْوِ عَنِ الظَّالِمِ. وَيَأْمُرُ بِإِيصَالِ مَنْ حَرَمَ وَوَصْلِ مَنْ قَطَعَ. يَأْمُرُ الدِّينُ الْحَنِيفُ

بِالتَّخَلُّقِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْإِنْسَانُ أَسِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْبِرُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَمِنَ الْبِرِّ أَنْ تُعَامِلَ النَّاسَ بِصُنُوفِ الْمَعْرُوفِ ، فَصَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ وَإِنْ وَقَعَ وَجَدَ مُتَّكَأً . وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَالْمَعْرُوفُ لَا يَذْهَبُ عِنْدَ اللّٰهِ وَإِنْ ذَهَبَ أَثَرُهُ عِنْدَ الْعَبْدِ وَلَـٰكِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٍ وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تُقَدِّمَ الْمُرُوءَةَ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَنْ تَكُونَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ خَيْرَ مُعِينٍ . وَأَنْ تَمْنَعَ لِسَانَكَ عَنْ إِيذَاءِ مَخْلُوقَاتِ اللهِ وَأَنْ تَتَحَمَّلَ ذُنُوبَهُمْ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ . يَا عَبْدَ اللهِ أَمَا نَدِمْتَ عَلَى ذُنُوبِكَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ حَتَّى تَتَحَمَّلَ ذُنُوبَ الْخَلْقِ بِالتَّكَلُّمِ فِي شُؤُونِهِمْ . فَكَيْفَ تَنْجُو مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ بِكَثْرَةِ الْمَعَاصِي تَذَكَّرْ يَا عَبْدَ اللهِ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي . ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي تَشِيبُ مِنْ هَوْلِهِ الْوِلْدَانُ . أَمَا آنَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ

كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . يَا عَبْدَ اللهِ فَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَى اللهِ الْخَالِقِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . يَا عِبَادَ اللهِ كُونُوا إِخْوَانًا فَإِنَّكُمْ سَتَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ . يَا عِبَادَ اللهِ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ . يَا عِبَادَ اللهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ وَعَمَرَ قُلُوبَكُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَنُورِ الْيَقِينِ وَاتَّقُوا اللهَ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا * وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ .

خطبة فى فضل الصدقات والحث عليها

وَفِى التَّخْوِيفِ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى يُعْطِى وَيَمْنَعُ ، وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ ، وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ * لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ * أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ رُءُوسِ الْهُدَى وَالتَّعْظِيمِ * أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللّٰهِ — هَلْ أَعْدَدْتُمْ جَوَابًا لِلّٰهِ إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى الْحِسَابِ وَنَاجَاكُمْ ، وَقَالَ لَكُمْ : يَا أُمَّةَ حَبِيبِى مُحَمَّدٍ جَعَلْتُكُمْ خَيْرَ الْأُمَمِ ، وَرَفَعْتُ الْإِصْرَ عَنْكُمْ ، وَعَادَيْتُ مَنْ عَادَاكُمْ فَلِمَاذَا تُعْرِضُونَ عَنِّى وَأَنَا بِكُمُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ * أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ هَلْ أَشْفَقَ الْغَنِىُّ مِنَّا عَلَى الْفَقِيرِ ، وَهَلْ أُحْتُرِمَ الصَّغِيرُ مِنَّا الْكَبِيرَ ، وَهَلْ أُكْرِمَ الْبَائِسُ الْعَدِيمُ فَأُعْطِىَ حَقَّهُ الَّذِى أَوْجَبَهُ اللّٰهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فِى كِتَابِهِ الْعَزِيزِ * وَالَّذِينَ فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * صَدَقَ اللّٰهُ

الْعَظِيمُ * وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ الْمَصَائِبَ وَتُبَدِّدُ الْكَرْبَ ، وَتَمْحُو الذَّنْبَ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْكَرِيمَ * فَالْكَرَمُ يَحْفَظُ النِّعْمَةَ مِنَ الزَّوَالِ ، وَيَزِيدُ فِي الثَّرْوَةِ ، وَيُنْمِي الْمَالَ ، وَيُكْسِبُ الْمَدْحَ عِنْدَ الْعَدُوِّ وَاللَّئِيمِ ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ * فَأَكْثِرُوا مِنَ الْعَطَاءِ وَالنَّوَالِ وَلَا تَنْهَرُوا السَّائِلَ عِنْدَ السُّؤَالِ « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كَثِيرًا مَا يُعْطِي الْعَدِيمَ وَيُرَبِّي الْيَتِيمَ ، وَيُكْثِرُ مِنَ الصَّدَقَاتِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاخْشَوْا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ، وَقَدِّمُوا مِنْ دُنْيَاكُمْ لِأُخْرَاكُمْ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالصَّدَقَةِ .

خطبة فى مناجاة النفس الأمارة بالسوء

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۞ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۞ لَاإِلٰهَ إِلَّاهُوَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّااللهُ الْمَلِكُ الْمَعْبُودُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سَيِّدُ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ ۞ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَاعِبَادَ اللهِ ۞ إِنَّ النُّفُوسَ بِطَبِيعَتِهَا لَئِيمَةٌ غَدَّارَةٌ وَإِنَّهَا بِالسُّوءِ لَأَمَّارَةٌ ، لَاتَمِيلُ إِلَّا إِلَى الْمَفَاسِدِ ، وَلَا تَتَّجِرُ إِلَّا فِى سُوقِ الْخَسَائِرِ ۞ فَإِنْ لَمْ تَضْبِطْ لَهَا الْعِنَانَ وَالزِّمَامَ ، جَمَحَتْ بِكَ مِنَ الشُّبُهَاتِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، إِلَى ارْتِكَابِ كَبِيرِ الْآثَامِ ، إِلَى الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْمَعَاصِى مِنَ الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ ، فَيَجِبُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنْ تُؤَدِّبَهَا وَتَحُوطَهَا بِتَعَالِيمِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَالْآدَابِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَنْ تَزْجُرَهَا وَتُذَكِّرَهَا بِعُيُوبِهَا ، وَقُلْ لَهَا نَفْسِى « ذَهَبَ الشَّبَابُ وَجَاءَ الْمَشِيبُ وَهُوَ لِلْمَوْتِ نَذِيرٌ ۞ وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِى فِى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

وَالتَّقْصِير * أَمَا آنَ لِهَذَا الأَمْرِ يَانفسُ مِنْ آخِرٍ * فَإِنْ قَالَتْ لكَ إِذَا كَبِرْتُ أَتُوبُ وأُنِيبُ فَقُلْ لَهَا مَنْ شَبَّ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ فِي الشَّبَابِ كَيْفَ يَقْوَى عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَشِيبِ ، وَالْمَوْتُ فَاتِحٌ فَاهُ لَكَ وَنَاظِرٌ * قُلْ لَهَا نَفْسِي إِنْ كَانَ غَرَّكِ الشَّبَابُ وَالْعُمْرُ يَنْقَضِي كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ، وَالْمَوْتُ شَاهِرٌ سَيْفَهُ عَلَى كُلِّ رُوحٍ وَسَيَمُوتُ كُلُّ عَاصٍ وَمُذْنِبٍ * وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا أَوْ لَنَارٌ أَبَدًا ، وَقَدْ خَسِرَ هُنَا لِكَ الْمُبْطِلُونَ * نَفْسِي ! إِنْ كَانَ غَرَّكِ الْمَالُ فَمَا أَنْتِ مِنْ قَارُونَ أَغْنَى ، وَمَا نَفَعَهُ مَالُهُ وَمَا عَنْهُ أَغْنَى ، فَقَدْ خَسَفَ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ عِظَةً وَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * نَفْسِي ! إِنْ كَانَ غَرَّكِ الْعِلْمُ . فَالْعُلُومُ بِغَيْرِ الْعَمَلِ مُهْلِكَةٌ ، وَالْعِلْمُ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَذَاكِرٍ * نَفْسِي ! إِنْ كَانَ غَرَّكِ الْجَاهُ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » وَمَنِ ارْتَكَنَ عَلَى غَيْرِ جَانِبِ اللهِ أَذَلَّهُ اللهُ .

وَأَفْقَدَ عِزَّهُ ، وَأَضَاعَ سُلْطَانَهُ ، فَالتَّوَكُّلُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى الْحَيِّ الْمَعْبُودِ ، وَالرُّجُوعُ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى اللهِ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ حَفِظَهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَسَهَّلَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ ، وَفَتَحَ لَهُ الْأَبْوَابَ ✲ نَفْسِي ! إِنْ كَانَ غَرَّكِ جَمَالُ اللِّبَاسِ فَلِبَاسُ التَّقْوَى ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَإِنْ غَرَّكِ جَمَالُ الْوَجْهِ ، فَالدُّودُ فِي الْقَبْرِ مُنْتَظِرٌ أَنْ يَشْبَعَ مِنْ لَحْمِ الْخُدُودِ ، وَسَوَادِ الْعُيُونِ ، وَالثَّرَى مُرْتَقِبٌ أَنْ يَزْدَادَ بِتِلْكَ الْوُجُوهِ النَّضِرَةِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مَا قَدَّمَتِ الْيَدُ مِنْ خَيْرٍ ، وَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ ✲ فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهَا إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

خطبة فيما يجب على المرء من التأدب بأدب الشرع

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَنَّةِ ✲ وَرَزَقَ وَأَطْعَمَ كُلَّ مَخْلُوقٍ حَتَّى مَنْ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِنَ

الْأَجِنَّةِ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللهِ . اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

عِبَادَ اللهِ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، هَلْ رَأَيْتُمْ إِنْسَانًا تَخَلَّقَ بِآدَابِ
الشَّرْعِ الشَّرِيفِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْبُوبًا عِنْدَ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ ؟
وَهَلْ أَبْصَرْتُمْ شَخْصًا تَحَلَّى بِالْمَكَارِمِ وَوَقَعَ فِي ضَيْمٍ ؟ لَا وَرَبِّ
السَّمَوَاتِ . فَعَامِلُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَالرِّفْقِ وَاللِّينِ . وَلْيُقَابِلْ
كُلٌّ مِنْكُمْ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلْقٍ . وَلْيَتْرُكْ فَاحِشَ الْكَلَامِ .
وَلْيَبْدَأْ مَنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ . وَلْيُنْصِتْ
لِحَدِيثِ مَنْ يُخَاطِبُهُ . وَلْيَحْتَرِمِ الشَّبَابَ وَالشِّيبَ . وَلْيَقُمْ
احْتِرَامًا لِمَنْ يُقْبِلُ عَلَيْهِ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي السِّنِّ
وَالْعِلْمِ . وَأَلَّا يَسْخَرَ مِنْ فَقِيرٍ لِفَقْرِهِ ، أَوْ بَائِسٍ لِبُؤْسِهِ ،
وَأَلَّا يَرْمِيَ مُسْلِمًا بِزُورٍ أَوْ بُهْتَانٍ ✡ وَأَلَّا يُسِيءَ الظَّنَّ بِأَحَدٍ
مِنْ إِخْوَانِهِ الْمُوَحِّدِينَ ✡ وَأَلَّا يَتَجَسَّسَ عَلَى أَخِيهِ ، وَيَتَحَرَّى

أَخْبَارَهُ بِقَصْدِ التَّشْهِيرِ ✲ وَأَلاَّ يُفْشِي سِرَّ أَخِيهِ ✲ وَيُخْلِفَ الْمِيعَادَ ✲ وَيَصْرِفَ مَالَهُ فِي اللَّهْوِ وَالتَّبْذِيرِ ✲ وَأَنْ يُرَاعِيَ نِظَامَ الْآدَابِ الْعَالِيَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ الرَّاقِيَةِ : فَإِذَا دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ ، فَلْيَجْلِسْ مَعَ إِخْوَانِهِ بِغَايَةِ الْأَدَبِ ، وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْآكِلِينَ ، وَلْيَكُنْ حَدِيثُهُ جَالِبًا لِلْمَسَرَّةِ ، مُوَثِّقًا لِلْمَوَدَّةِ وَلْيَرْعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَسْمَلَةِ وَالتَّحْمِيدِ ، وَالنَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ بِغَسْلِ الْأَيْدِي أَوَّلَ الطَّعَامِ وَآخِرَهُ ، وَأَنْ يُجْلِسَ كَبِيرَ الْمَجْلِسِ فِي السِّنِّ فِي أَفْضَلِ مَقَامٍ . وَالْعَاقِلُ مَنْ لَا يَتَخَلَّفُ إِذَا مَا دُعِيَ عِنْدَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، فَلَا يُقَدِّمُ دَعْوَةَ غَنِيٍّ لِغِنَاهُ عَلَى فَقِيرٍ لِفَقْرِهِ ، لِأَنَّ فِي إِجَابَةِ دَعْوَةِ الْفَقِيرِ تَسْلِيَةً لَهُ وَجَبْرًا لِكَسْرِهِ ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْبَلُ دَعْوَةَ الْفَقِيرِ ، وَيَسْعَى إِلَيْهِ لِيُدْخِلَ عَلَيْهِ السُّرُورَ ✲ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَحْسِنُوا ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وَالْخَيْرُ بَاقٍ فِي الدُّنْيَا مَا كَانَ الصَّغِيرُ يَحْتَرِمُ الْكَبِيرَ ، وَكَانَ الْكَبِيرُ

يَرْحَمُ الصَّغِير . وَلا تنازَعُوا فتَفْشَلُوا وتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
«وَاذْكُرُوا نعمةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا»

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — خَيْرُ النَّاسِ مَنْ
طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ
وَسَاءَ عَمَلُهُ .

خطبة فى الدعوة إلى تدبر القرآن
وَتَفَهُّمِهِ وَحِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ
مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ☆ نَحْمَدُهُ ، وَنَشْكُرُهُ ، وَنُثْنِى عَلَيْهِ
الثَّنَاءَ كُلَّهُ ، وَنَسْأَلُهُ جَلَّ مَقَامُهُ التَّوْفِيقَ وَالرَّشَادَ ☆
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِى فَجَّرَ
اللهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْهِدَايَةِ
بِنُبُوَّتِهِ ، وَاصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ وَسِرِّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْحَقِّ ، وَمَنَائِرِ الْعَدْلِ ، وَأَعْلَامِ الدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَاعِبَادَ اللهِ ✲ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَخَيْرَ مَا خُصِصْتُمْ بِهِ ، كَلَامُهُ الْحَقُّ وَبَيَانُهُ الْفَصْلُ وَآيَاتُهُ الْمُنْزَلَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَهِدَايَةً لِلْمُوقِنِينَ ، وَنُوراً لِلْمُوَحِّدِينَ وَسَعَادَةً لِلْمُخْلِصِينَ الْعَامِلِينَ ✲ « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ؟ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ، مَا كِثِينَ فِيهِ أَبَداً » أَنْزَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نَبِيِّهِ شَرْعًا كَرِيمًا ، وَكِتَابًا حَكِيمًا ، وَجَعَلَ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ مَنَازِلَ الْكَرَامَةِ فِي الدَّارَيْنِ وَقَضَى لِأَهْلِهِ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ ، وَرَفَعَ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِهِ دَرَجَاتٍ لَدَيْهِ عَالِيَاتٍ ، وَخَصَّهُمْ فِي جَنَّاتِهِ الطَّيِّبَاتِ بِمَرَاتِبِ الرِّفْعَةِ وَالْعِزَّةِ وَالْإِحْسَانِ ✲ فَلِمَاذَا نَحْنُ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ مَشْغُولُونَ ، وَفِي نِعْمَةِ اللهِ زَاهِدُونَ ، وَعَنْ رَحْمَةِ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ مُنْصَرِفُونَ ✲ أَثِقَةً بِإِيمَانِ الْقُلُوبِ ، وَهَذَا الْقُرْآنُ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَعِمَادُهُ ✲ أَمِ اتِّكَالاً عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِحْسَانٍ ، وَفِي دَفَّتَيْ هَذَا الْكِتَابِ مَبْدَأُ الْإِحْسَانِ وَمَعَادُهُ ✲ أَمْ رِضًا

بالْخَيْبَةِ ، وَلاَ يَرْضَى بِالْخَيْبَةِ إِلاَّ الأَذِلاَّءُ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
لَقَدْ فتحَ اللهُ بِكِتَابِهِ هَذا عَلَى أَسْلافِكُمُ الْأَوَّلِينَ ، وَآبَائِكُمُ
السَّابِقِينَ أَبْوَابَ الدُّنْيَا فَعَمَرُوهَا بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ ، وَأَدَرَّ
عَلَيْهِمْ أَخْلَافَ الْأَرْضِ فَعَاشُوا فِي خَيْرِهَا وَرِزْقِهَا نَاعِمِينَ
آمِنِينَ ، وَعَمَرَ قُلُوبَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالتَّوَادُدِ وَالتَّحَابُبِ
فَأَصْبَحُوا فِي ظِلالِهِ مَنْصُورِينَ مَأْزُورِينَ فَاتَّقُوا اللهَ وَخُذُوا
بِسُنَّةِ الْأَسْلَافِ ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللهِ بَيْنَكُمْ
شِقَاقًا وَلَا خِلَافًا * وَارْعَوْا حَقَّهُ الْمَفْرُوضَ بِتَدَبُّرِهِ وَتَفَقُّهِهِ
وَتَذَكُّرِهِ فَذَلِكَ كَانَ سِرَّ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ * وَاسْتَشْهِدُوا
بِأَحْكَامِهِ ، وَاعْمَلُوا بِحُدُودِهِ ، وَصُونُوا مَقَامَهُ الْعَظِيمَ عَنِ
الْهِنَاتِ الْمُسِيئَاتِ * وَدَاوِمُوا عَلَى تِلاوَتِهِ ، وَسَهِّلُوا الأَبْنَائِكُمْ
سَبِيلَ اسْتِظْهَارِهِ وَحِفْظِهِ ، وَاجْعَلُوهُ لَكُمُ الْحِرْزَ الْحَصِينَ
وَالْمَلْجَأَ الْعَاصِمَ فَبِذَلِكَ فَازَ الْأَوَّلُونَ * وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ
عَنْ هَذَا مَسْؤُلُونَ وَبِإِهْمَالِهِ مُعَاقَبُونَ ، فِي دُنْيَاكُمْ بِالْحِرْمَانِ
مِنَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ ، وَفِي أُخْرَاكُمْ بِالسُّؤَالِ وَالْحِسَابِ

الْعَسِيرِ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِى النَّارِ ✡ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة فى بدعة الانتحار وذم تعاطى المغيبات

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَذَاقَ حَلَاوَةَ التَّقْوَى عِبَادَهُ الْمُوَحِّدِينَ وَكَتَبَ السَّلَامَةَ وَالنُّصْرَةَ لِمَنِ اتَّبَعَ أَوَامِرَ الدِّينِ . يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ ✡ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ سَيِّدُ كُلِّ مَوْجُودٍ ✡ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ ✡ وَأَحْبَابِهِ ✡ (عِبَادَ اللهِ) هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَهَلْ تَنْجُونَ نَجَاةً أَبَدِيَّةً إِلَّا إِذَا اسْتَمْعْتُمْ لِكَلَامِ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ فَمَا بَالُنَا نَغْفُلُ عَنِ الْمَوَاعِظِ وَالْهُدَى وَنَلْهُوا عَنِ اسْتِمَاعِ الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ فَشَتْ بَيْنَنَا الْبِدَعُ وَالْمُنْكَرَاتُ أَلَا إِنَّ مِنْ شَرِّ الْبِدَعِ وَأَفْظَعِ الْمُحَرَّمَاتِ ، قَتْلَ النَّفْسِ وَظَامِهَا بِمَا يُسَمُّونَهُ بِالْانْتِحَارِ أَلَا نْتِحَارُ رِجْسٌ ، وَخَوَرٌ ، وَضَعْفٌ فِي النُّفُوسِ الشِّرِّيرَةِ ☆ وَلَوْ عَلِمَ الْمُنْتَحِرُ مَا أَعَدَّهُ اللّٰهُ لَهُ مِنْ شَدِيدِ عَذَابِهِ ، وَبَطْشِ عِقَابِهِ ، لَمَا أَقْدَمَ عَلَى هَذِهِ الْفَعْلَةِ الشَّنْعَاءِ النَّكْرَاءِ ☆ كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنَّ مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا بِاللّٰهِ يَسْعَى لِإِزْهَاقِ رُوحِهِ بِنَفْسِهِ وَكَيْفَ يُذِيقُهَا الْعَذَابَ مُضَاعَفًا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَكُلُّ هَذَا نَاشِئٌ مِنْ عَدَمِ اتِّبَاعِ الدِّينِ ☆ فَالدِّينُ يَأْمُرُنَا بِالصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا وَيَأْمُرُنَا بِالْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللّٰهِ فِي كَشْفِ وَرَفْعِ الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا ☆ وَاللّٰهُ مُجِيبُ دَعْوَةِ الدَّاعِ إِذَا دَعَاهُ ☆ وَلَيْسَ الْانْتِحَارُ قَاصِرًا عَلَى إِزْهَاقِ الرُّوحِ بِتِلْكَ الْقَسَاوَةِ الْوَحْشِيَّةِ بَلْ يَكُونُ أَيْضًا بِارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ ☆

مِنْ تعاطِى ٱلْمُغيِّبَاتِ ✡ المذْهِبَةِ لِلعقُولِ وَالدَّافِعَةِ إِلَى
الرَّذَائِلِ ووُقوعِ الْجِسْمِ فِى الأمْرَاضِ وَالأَسْقَامِ وَالنُّحُولِ
وَالْكَسَلِ وَالْخُمُولِ ✡ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ✡
فبدَلاً مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُتوَكِّلاً عَلَى ٱللّٰهِ فِى جَمِيعِ
أُمُورِهِ ✡ مُسَلِّماً نَفسَهُ إِلَى خالِقِها فهُوَ الَّذِى يُطعِمُهَا وَيَكْسُوهَا
وَيسْقِيهَا ✡ وَهُوَ الَّذِى يُسْعِدُهَا وَيُشْقِيهَا ✡ أَيَعْمَلُ الْمَخْلُوقُ
فِى نَفْسِهِ هَذَا الَّذِى يزْرِى بِالشَّرَفِ بَيْنَ هَذَا الْمُجْتَمعِ
الإِنْسَانِىِّ ✡ وَيجْعَلُ لِنَفْسِهِ تَارِيخاً أَسْوَدَ مِنْ قِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ
وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ✡ فَيَاعِبَادَ ٱللّٰهِ
هَيِّئُوا النَّصِيحَةَ لِهَؤُلاَءِ الضُّعَفَاءِ فِى إِيمَانِهِمْ وَعُقُولِهِمْ ✡
وَقُودُوهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ غَيِّهِمْ ✡ وَكَىْ
يَتَبَاعَدُوا عَنْ هَذِهِ الشُّرُورِ الَّتِى حَدَثَتْ مِنْ تَقْلِيدٍ أَعْمَى ✡
أَيْنَ تِلْكَ النُّفُوسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِى كَانَتْ تَمْتَثِلُ لِقَضَاءِ ٱللّٰهِ
وَقَدَرِهِ ✡ فَنِيَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ الطَّاهِرَةُ وَمَا بَقِىَ عَلَى ظَهْرِهَا
إِلاَّ تِلْكَ النُّفُوسُ الشِّرِّيرَةُ الطَّامِحَةُ إِلَى هَذَا التَّمَدُّنِ

الكاذب * وتلك السوآت المنكرة فيارب طهر نفوسنا من الرجس والخبائث * وألحقنا على الإيمان الكامل مع من تقدمونا من الأبرار والصالحين * وباعد بيننا وبين معصيتك * وقربنا من جنتك * ورضوانك * وتب على العصاة والمذنبين * واهدهم صراطك المستقيم * أيها المسلمون لو اتبعنا ماورثناه عن الآباء والجدود من مجد في العادات ما وصلنا إلى هذا الانحطاط في الأخلاق والمنتحرون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون فياعباد الله كونوا من الله على وجل * وخوف واتقوا الله وآمنوا برسوله وافعلوا الخير لعلكم تفلحون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب

(وقال) نعم سلاح المؤمن الصبر والدعاء

خطبة فيما عليه شبان اليوم وفى عدم استماع القرآن

وفيما عليه الناس أيضاً من هذا التقليد الأعمى الضار

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِى هَيَّأَ لِلسَّعَادَةِ أَسْبَابَهَا ، وَوَفَّقَ أَهْلَ ٱلْهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ ٱلرَّشَادِ ، وَنَزَّلَ ٱلْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ أَرْتَضَى ٱلْإِسْلَامَ دِيناً لِعِبَادِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللّٰهِ ٱلَّذِى ٱنْشَقَّ لَهُ ٱلْقَمَرُ ✡ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ، كَيْفَ يَنْتَظِرُ عَبْدٌ عَصَى رَبَّهُ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ ✡ إِرْتَضَى ٱللّٰهُ لَنَا ٱلْإِسْلَامَ دِيناً ✡ وَقَدْ ضَمِنَ هٰذَا الدِّينُ ٱلْحَنِيفُ لِلنَّاسِ سَعَادَتَهُمُ ٱلْأَبَدِيَّةَ ، وَبَيَّنَ هُدَاهُمْ ✡ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ ٱلْخَيْرِ فَازَ وَسَعِدَ ، وَخَيْرُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ ٱلْعَبْدُ إِلَى ٱللّٰهِ ٱلْإِنْصَاتُ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِ ٱللّٰهِ ، فَهُوَ أَصْدَقُ ٱلْقَائِلِينَ ✡ قَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » فَمَا بَالُنَا فِي هَذَا

الزَّمَانِ يُتْلَى القُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالنَّاسُ عَنْهُ مُتَشَاغِلُونَ ، مع أَنَّ
الْمَلَائِكَةَ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ لِسِمَاعِ القُرْآنِ وَتحضُرُ مَجْلِسَ
الْقَارِئِ وَتَحُفُّ الْمُسْتَمِعِينَ لَهُ بِالْأَنْوَارِ الْإِلٰهِيَّةِ ، وَلَوْلَا
وُجُودُ القُرْآنِ لَحَلَّتْ بِنَا أَلْوَانُ الْعَذَابِ مِنْ مَسْخٍ وَخَسْفٍ .
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : القُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
فَمَنْ وَقَّرَ القُرْآنَ فَقَدْ وَقَّرَ اللّٰهَ وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالقُرْآنِ
اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللّٰهِ فَاحْتَرِمُوا مَجَالِسَ القُرْآنِ وَعَظِّمُوهُ وَقْتَ
تِلَاوَتِهِ وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيَهُ لِتَلِينَ قُلُوبُكُمْ ، وَتَخْشَعَ « إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ
عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » مَا بَالُنَا
فِي هَذَا الزَّمَانِ لَا نَنْصَحُ لِهَذَا الشَّابِّ الَّذِي يَسْعَى لِهَلَاكِ
نَفْسِهِ بِيَدَيْهِ ، يَمْشِي الشَّابُّ فِي الطَّرِيقِ عَارِيَ الرَّأْسِ
لَامِعَ الشَّعْرِ لَا أَدَبَ يَزْجُرُهُ وَلَا حَيَاءَ يَمْنَعُهُ وَلَا غَيْرَةَ تَصُدُّهُ .
قَدْ قَلَّدَ فِي الضَّارِّ وَصَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى مَا يُخْزِي وَانْصَرَفَ
عَمَّا يَنْفَعُ مِنْ تَقَالِيدِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مِنْ عَادَاتٍ هِيَ الْحَيَاءُ

وَالْخَيْرُ كُلُّهُ ، أَمَا جَرَّبْنَا نَتِيجَةَ هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِى جَعَلَنَا فِى هَذَا الْبَوَارِ وَجَرَّنَا إِلَى هَذَا الاضْمِحْلاَلِ فِى الْأَخْلاَقِ ، تَرَي الرَّجُلَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ أَتْبَعَهَا النَّظْرَةَ بَعْدَ النَّظْرَةِ وَأَشَارَ لَهَا بِكَلِمَاتٍ هِىَ الْفُحْشُ كُلُّهُ ✻ فَكَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُصْلِحَ اللهُ أَحْوَالَ النِّسَاءِ مَادَامَتِ الرِّجَالُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لاَ عِفَّةَ وَلاَ غَيْرَةَ وَلاَ دَمَ يَجْرِى فِى الْعُرُوقِ أَمَا كَفَى يَا قَوْمُ مَا حَلَّ بِنَا مِنْ هَذَا التَّقْلِيدِ وَتَرْكِ آدَابِ الْآبَاءِ ، أَمَا كَفَى مَا حَلَّ بِنَا مِنْ هَذَا الْفَقْرِ فِى الْمَالِ وَفِى الْخُلُقِ ، وَمَا نَزَلَ بِنَا مِنْ هَذَا الْبَلاَءِ . أَيْنَ حَمِيَّتُنَا لِعَادَاتِ آبَائِنَا الْأَكْرَمِينَ . كَانُوا فِى مُنْتَهَى الْكَمَالِ فِى اللِّبَاسِ وَالْوَقَارِ فِى الْمِشْيَةِ وَكَانَ عَلَى وُجُوهِهِمُ النُّورُ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ✻ نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَهُمُ الْهِدَايَةَ وَالْمَغْفِرَةَ حَتَّى يُقْلِعُوا وَيَتُوبُوا ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ « وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً » وَاتَّقُوا اللهَ .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اقْرَؤُا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ .

﴿ خطبة فى فضل الصلاة وجزاء تاركها ﴾

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بَيَّنَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْمَسْنُونَ وَالْوَاجِبَ . وَشَرَعَ لَنَا الشَّرَائِعَ وَأَظْهَرَ لَنَا الْأَحْكَامَ وَالْمَذَاهِبَ ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ لِهِدَايَةِ النَّاسِ وَبَثِّ الْفَضَائِلِ وَتَثْقِيفِ عُقُولِ الْجَاهِلِينَ ✲ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْمَلِكُ الْمَعْبُودُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ صَاحِبُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ ، أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ✲ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الصَّلَاةَ عِمَادُ الدِّينِ ✲ مَنْ أَقَامَهَا فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ وَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ هَدَمَ الدِّينَ ✲ وَلَيْسَ الْغَرَضُ مِنَ

الصَّلاةِ هَذهِ الحَرَكاتِ الجِسمَانيَّة بدُونِ خُشُوعٍ وَخوفٍ مِنْ رَبِّ العَالمينَ ٭ وَناهِيكَ بعَمَلٍ يَدُلُّ عَلَى نَشرِ رُوحِ العَدالَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَحُبِّ الإنْصَافِ ، فَإنَّهُ قَدْ يُصَلِّي الفَقِيرُ البَائِسُ بِجوَارِ الغَنِيِّ المُترَفِّهِ ، بَلْ قَدْ يُصَلِّي المَلِكُ مَعَ عَبيدِهِ فِي مَسْجِدٍ وَوَرَاءَ إمَامٍ وَاحِدٍ ، وَإنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبرَةً لِلمُتَفَكِّرِينَ ٭ وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلاةِ أَنَّهَا تُنَشِّطُ الجِسْمَ وَتُبْعِدُ البَطَالَةَ وَالكَسَلَ ٭ وَتُعَلِّمُ الصَّبْرَ وَالمُثَابَرَةَ وَالحِلْمَ وَالأَدَبَ وَحُبَّ العَمَلِ ٭ وَمَا فِيهَا مِنَ التَّوَاضُعِ حَيْثُ يَضَعُ المُصَلِّي وَجْهَهُ عَلَى الأَرْضِ إعْظَاماً وَخُضُوعاً لِرَبِّ العَالَمِينَ ٭ وَإنَّ عَمَلاً يَتَسَاوَى فِيهِ المَلِكُ وَالمَمْلُوكُ ، وَالأَمِيرُ وَالحَقِيرُ وَالغَنِيُّ وَالصُّعْلُوكُ ، لَمِنْ أَوْفَى الأَعْمَالِ قِسْطاً وَأَرْجَحِهَا كَفَّةً فِي المَوَازِينِ ٭ وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلاةِ الإشَارَةُ إلَى اتِّحَادِ القُلُوبِ كَمَا اتَّحَدَتِ الوُجُوهُ فِي تَوَلِّيهَا إلَى القِبْلَةِ ، وَأَنَّهَا تَنْهَي عَنِ الفَحْشَاءِ وَإنَّ مَنْ صَلَّى العِشَاءَ وَالفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ ٭ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى

وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ * أَيُّهَا الْمُصَلِّى كُنْ حَاضِرَ الْقَلْبِ خَالِىَ الْفِكْرِ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، مُسْتَحْضِراً عَظَمَةَ اللّٰهِ وَخَشْيَتَهُ مُتَأَدِّبًا وَأَنْتَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ * كَيْفَ يَتَغَلَّبُ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ بَعْدَ أَنْ تَقِفَ لِلّٰهِ وَتَدْعُوهُ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » أَيُّهَا السَّاهِى عَنِ الصَّلَاةِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللّٰهِ « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » كَيْفَ تَسْمَعُونَ حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَىَّ عَلَى الْفَلَاحِ وَلَا تُلَبُّونَ * وَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ أَوْ لَهْوٍ هَرَوَلْتُمْ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ * فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَحَافِظُوا عَلَى الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَلَا تَسْبِقُوا الْإِمَامَ فِى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ * وَسَوُّوا الصُّفُوفَ وَسُدُّوا الْفُرَجَ وَلَا تَخَطَّوْا الرِّقَابَ وَسَبِّحُوا اللّٰهَ فِى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ * وَلَا تُصَلُّوا لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ *

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللّٰهِ إِلَّا بُعْداً

﴿ خطبة فى عدم احتقار الفقراء ﴾

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الّذِى أَذَلَّ مَنْ عَصَى ❊ وَنَصَرَ مَنِ اتّقَى وَسَهَّلَ الرِّزْقَ لِمَنِ اتّبَعَ طَرِيقَ الْهُدَى ❊ وَنَوَّرَ وَجْهَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَاُسْتَقَامَ ❊ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اُللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اُللهِ ❊ أَللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ اُلْكِرَامِ ، أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَرَاكُمْ تَسْمَعُونَ الْمَوَاعِظَ فِى الْمَسَاجِدِ وَتَظْهَرُ عَلَيْكُمْ عَلاَمَةُ التَّأَثُّرِ وَتَبْكُونَ ❊ ثُمَّ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ بَابِ اُلْمَسْجِدِ نَقَضْتُمُ الْعُهُودَ وَكَأَنَّكُمْ مَا سَمِعْتُمُ الْوَعْظَ بَلْ بِالضِّدِّ تَفْعَلُونَ ❊ وَتَتْرُكُونَ الْمَوَاعِظَ لِلْخَطِيبِ فِى الْمَسَاجِدِ قَبْلَ خُرُوجِكُمْ مِنْهَا فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْمَلِكِ الْعَلاَّمِ ❊ كَأَنَّنَا حَلَفْنَا يَمِينًا عَلَى أَنَّنَا لاَ نَتُوبُ عَنِ الْمَعَاصِى ❊ وَلَنْ نَخَافُ مِنْ بَطْشِ اُلْجَبَّارِ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى ، أَوْ كَأَنَّنَا لاَ نُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَلاَلِ وَاُلْحَرَامِ ❊ فَمَا سَيِّئَةٌ إِلاَّ وَاُشْتَاقَتْ نُفُوسُنَا لِأَنْ نَعْمَلَهَا ، وَمَا مِنْ حَسَنَةٍ إِلاَّ وَالشَّيْطَانُ

يُحْسِنُ لَنَا أَنْ نَتْرُكَهَا ۞ وَتَرَكْنَا الْحَقَّ وَمَشَيْنَا فِي الظُّلُمَاتِ وَتَكَبَّرْنَا مِنْ أَنْ نَرُدَّ فِي الطَّرِيقِ السَّلَامَ ، وَاحْتَقَرْنَا الْفَقِيرَ وَلَوْ كَانَ مَقْبُولاً عِنْدَ اللّٰهِ ، وَعَظَّمْنَا الْغَنِيَّ لِأَنَّهُ صَاحِبُ جَاهٍ ، وَرُبَّمَا كَانَ الْفَقِيرُ رَثَّ الظَّاهِرِ وَلَـكِنَّهُ نَظِيفَ الْقَلْبِ فَصِيحَ اللِّسَانِ ۞ فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ ، خَيْرٌ مِمَّنْ تَظَاهَرَ بِالْمَعَاصِي وَطَابَتْ هَيْئَتُهُ وَحَسُنَتْ بِزَّتُهُ ۞ وَالْعِبْرَةُ بِالتَّقْوَى وَالتَّقِيُّ أَوْلَى وَأَجْدَرُ بِالِاحْتِرَامِ ۞ وَاعْتَقِدُوا أَنَّ ضَيَاعَ الْبَرَكَةِ نَاشِئٌ عَنْ كَسْبِ الْحَرَامِ ۞ وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَلَالِ خَيْرٌ وَأَبْقَى مِمَّا كَثُرَ مِنَ الْحَرَامِ ۞ فَاعْمَلُوا الطَّيِّبَ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ .

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُونُوا عِبَادَ اللّٰهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

﴿ خطبة فى النهى عن الحسد ﴾

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَزَالَ مِنْ قُلُوبِ الْمُخْلِصِينَ الْحَسَدَ وَالْبَغْضَاءَ وَنَوَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ فَهُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ

بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ☼ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ☼ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَزَالُوا الضَّلاَلَ ☼ عِبَادَ اللهِ : إِنَّ مِنْ أَشْنَعِ وَأَبْشَعِ الْخِصَالِ ، وَأَفْظَعِ وَأَقْبَحِ الأَعْمَالِ ☼ الْحَسَدَ الَّذِي يَضُرُّ بِصَاحِبِهِ وَيُورِثُ لَهُ الْخَبَالَ ☼ فَالْحَسُودُ لاَ يَسُودُ ، وَلاَ يَرْضَى عَنْهُ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ وَالْحَاسِدُ فِي الآخِرَةِ مِنَ الَّذِينَ خَسِرُوا الأَعْمَالَ ☼ فَالْحَسَدُ دَاءٌ يَنْشَأُ مِنْ ضَعْفِ الإِيمَانِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ عِنْدَ الْبَهَائِمِ وَيَكُونُ فِي الإِنْسَانِ ، وَالْحَاسِدُ لاَ يَمُوتُ إِلاَّ بِعِلَّةٍ أَوْ دَاءٍ عُضَالٍ ☼ أَيُّهَا الْحَاسِدُ كَيْفَ تَجَرَّأْتَ عَلَى اللهِ وَأَعْمَالِهِ وَتَطَاوَلْتَ عَلَى نَعْمَائِهِ وَنَوَالِهِ ، وَاعْتَرَضْتَ عَلَى مَا وَهَبَهُ اللهُ مِنْ جَزِيلِ الإِفْضَالِ ☼ فَعَلاَمَةُ الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لإِخْوَانِكَ الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ ، لأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ إِنِ اعْتَلَّ عُضْوٌ اُعْتَلَّ الْبَاقِي لِمَرَضِهِ وَزِيَادَهْ ، وَالنَّفْسُ الشَّرِيفَةُ مَا تَرَبَّتْ عَلَى فَضَائِلِ الأَعْمَالِ ، فَخَلِّصُوا قُلُوبَكُمْ مِنَ

الْحَسَدِ لِتُقْبَلَ أَعْمَالُكُمْ ، وَعَوِّدُوا نُفُوسَكُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَسَدِ وَالْحِقْدِ لِتُبَرَّرَا أَفْعَالُكُمْ ، وَاتَّقُوا اللهَ (الحديث) الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى وَالدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ .

﴿خطبة فى الخوف من هول الموقف﴾

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ، الْحَيِّ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْوَهَّابُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَالْأَصْحَابْ (عِبَادَ اللّٰهِ) أَلَمْ يَأْنِ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخْشَعَ وَيَتُوبَ وَيُنِيبَ ، أَلَمْ يَأْنِ لِلْمُذْنِبِ أَنْ يَرْجِعَ وَلِلْغَافِلِ أَنْ يَتَنَبَّهَ عَنْ قَرِيبٍ ، أَلَمْ يَأْنِ لِلْعَاصِى أَنْ يَقْرَعَ الْأَبْوَابَ ، أَظَنَنَّا أَنَّ اللّٰهَ لَا يَعْلَمُ أَعْمَالَنَا الْقَبِيحَةَ ، أَمْ أَمِنَّا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِزْىِ وَالْفَضِيحَةِ ، أَمْ نَسِينَا مَا يُحْصِيهِ عَلَيْنَا الْكِتَابُ ، فَيَا حُلَفَاءَ الْمَعَاصِي مَتَى تَتُوبُونَ ، وَيَا أُسَرَاءَ الشَّهَوَاتِ مَتَى تَرْجِعُونَ ، وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ خَافُوا

مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ، فَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا رَبُّنَا عَلَيْنَا وَنَحْنُ نُقَابِلُهَا بِالعِصْيَانِ ، وَكَمْ مِنْ لُطْفٍ وَكَرَمٍ لِلَّهِ يَعُمُّ الإِنْسَ وَالجَانَ ، وَلِأَيِّ وَقْتٍ نُعْرِضُ عَنِ اللهِ وَلَا نَخْشَى العَذَابَ ، فَاعْمَلُوا الخَيْرَ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرُوا عَلَى العَمَلِ ، وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنَ الدُّنْيَا طُولُ الأَمَلْ ، وَتَذَكَّرُوا المَوْتَ وَالقَبْرَ وَالعَرْضَ وَالحِسَابَ ، وَتَذَكَّرُوا الوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَاتَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ السَّابِقِينَ ، وَانْظُرُوا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ بِنَا أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ الأَحْبَابْ ، وَاقْرَؤُا القُرْآنَ كَثِيراً وَتَأَمَّلُوا مَا فِيهِ ، وَاتْلُوهُ بِأَدَبٍ وَخُشُوعٍ وَتَدَبَّرُوا لِمَعَانِيهِ ، فَيَاسَعَادَةَ مَنْ رَجَعَ عَنِ المَعَاصِي وَتَابَ ، وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ وَطُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ

(الحَدِيثُ) كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

﴿ خطبة فى اتحاد المسلمين فيما ينفعهم فى دنياهم وَأُخْرَاهُمْ وَفِى الحَثِّ عَلَى اتِّحَادِهِمْ فِى تبادُلِ التِّجارات ﴾

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَلَّفَ بَيْنَ قلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَمَعَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ ✡ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

(أَمَّا بَعْدُ) : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَقَالَ تَعَالَى « هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّٰهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » وَقَالَ تَعَالَى « وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا » فَالتَّوَدُّدُ وَالتَّآلُفُ أَمْرٌ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّكُمْ فِى دِينِ اللّٰهِ إِخْوَانٌ ، وَفِى مَحَبَّتِهِ أَخْدَانٌ فَالْمُسْلِمُ الْمِصْرِىُّ شَقِيقٌ لِلْمُسْلِمِ الْعِرَاقِىِّ ، وَالْمُسْلِمُ

الْهِنْدِيُّ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ الْمَغْرِبِيِّ وَهَكَذَا سَائِرُ أَفْرَادِ الْمُسْلِمِينَ ✲
وَقَدِ اشْتَرَى اللّٰهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ
الْجَنَّةَ إِذَا كَانُوا مُتَّحِدِينَ فَانْتَبِهُوا إِلَى مَا حَلَّ بِرَابِطَةِ الْمُسْلِمِينَ
وَعُوا إِلَى مَا نَزَلَ بِالْمُوَحِّدِينَ ، أَفَلَا تَكُونُ الرَّابِطَةُ بَيْنَ
سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ كَالرَّابِطَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَنْزِلِ الْوَاحِدِ
الْمُتَحَابِّينَ ✲ فَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ أُسْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَالِاتِّحَادُ
لَا يَكُونُ إِلَّا بِمُبَادَلَةِ الْمَنَافِعِ ، وَالِاشْتِرَاكِ فِي خَيْرَيِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَلَى مَا يُعْلِي مِنْ شَأْنِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّ مِمَّا يُقَوِّي صَوْتَ الْمُسْلِمِينَ وَيَرْفَعُ
كَلِمَتَهُمْ وَيَشُدُّ أَزْرَهُمُ اتِّحَادُهُمْ فِي التِّجَارَاتِ وَالصِّنَاعَاتِ ،
وَتَرْوِيجِ الْمُسْلِمِ سِلْعَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَتِجَارَتَهُ وَالِاتِّفَاقِ
عَلَى شِرَاءِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْمُسْلِمِ مِمَّا يَزِيدُهُ قُوَّةً وَإِيمَانًا
فِي الرَّابِطَةِ وَالْإِخَاءِ فَإِنَّ الثَّمَرَةَ إِذَا لَحِقَتِ الْمُسْلِمَ وَصَارَ
بِهَا غَنِيًّا كَانَ خَيْرُ ذَلِكَ عَائِدًا عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ
وَإِذَا مَا فَتَحَ اللّٰهُ عَلَى مُسْلِمٍ وَأَغْنَاهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُحْسِنَ

عَلَى أَخِيهِ الْفَقِيرِ الْمُسْلِمِ وَيَرْحَمَهُ وَيَلِينَ لَهُ قَلْبُهُ لِاجْتِمَاعِهِمَا عَلَى كَلِمَةِ اللهِ الْعُلْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَقَدْ جَرَّبْنَا مَا نَزَلَ بِنَا مِنْ مُسَاعَدَةِ الْغَيْرِ فَرَأَيْنَا الثَّرْوَةَ قَدْ ضَاعَتْ مِنْ أَيْدِينَا وَجَرَّبْنَا مُرَّ الْفَقْرِ وَالْبَطَالَةِ وَالْعَطَلِ مِنْ هَذَا التَّمْزِيقِ الْكَائِنِ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ * فَاتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَإِذَا اشْتَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مَا يَحْتَاجُهُ فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى مَحَلِّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغِشَّ تَبَاعَدُوا عَنْهُ يَحْفَظِ اللهُ مَالَكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ * وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ * وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا * وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا * وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ. وَقَالَ: لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا * وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْ كَمَا قَالَ

﴿خطبة فى الرفق بالحيوان و فى النهى عن قلعِ المَزْرُوعَاتِ﴾

الْحَمْدُ لِلهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ۞ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْكَرِيمْ ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ۞ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ نَصَرُوا الدِّينَ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ۞ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ وَارْحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ وَالرَّحْمَةُ لاَ تَكُونُ إِلاَّ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهُ مِنْ أَوْفَى الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ وَأَعْلاَهَا وَأَطْيَبِ الطَّيِّبَاتِ وَأَزْكَاهَا الرِّفْقُ بِالْحَيَوَانِ الْأَعْجَمِيِّ الَّذِى لاَ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَمْلِكُ لِسَانَ التَّعْبِيرِ عَمَّا يُرِيدُ ذَلِكَ الْحَيَوَانُ الْأَخْرَسُ وَالدَّابَّةُ الَّتِى جَعَلَهَا اللهُ لَنَا زِينَةً فِى الْأَرْضِ فَعَلَيْهَا نَرْكَبُ وَعَلَيْهَا مَنْفَعَةُ الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ فَبِأَىِّ ذَنْبٍ جَنَتْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَعْجَمِيَّةُ حَتَّى تُتْرَكَ بِدُونِ أَكْلٍ وَلاَ شَرَابٍ وَتَتَأَلَّمَ مِنْ أَلَمِ الْمَرَضِ

فَلاَ تُدْرِكُ بِطِبٍّ وَلاَ دَوَاءٍ يَقِيهَا شَرَّ هَذَا الْعَذَابِ ۞ وَالدَّابَّةُ كَالطِّفْلِ الرَّضِيعِ الَّذِى يَبْكِى فَيُقَطِّعُ أَحْشَاءَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَقَدْ تَحَيَّرَا فِى سَبَبِ بُكَائِهِ ۞ مَاذَنْبُ هَذَا الْحَيَوَانِ الَّذِى سَخَّرَهُ اللهُ لَنَا فِى أَنْ نُحَمِّلَهُ مَالاَ يُطِيقُهُ وَنَجْعَلَ عَلَى ظَهْرِهِ أَثْقَالاً وَأَحْمَالاً فَوْقَ الطَّاقَةِ وَهُوَ يَشْتَكِى إِلَى اللهِ الرَّحِيمِ مِنْ أَلَمِ حَمْلِ مَالاَ يُطِيقُ وَالْمَرَضِ الَّذِى مِنْهُ لاَ يُفِيقُ وَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً وَلِكُلِّ مَرَضٍ شِفَاءً ، وَأَنَّ اللهَ حَرَّمَ الْقَسْوَةَ عَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ أَوَلَيْسَ مِنَ الْقَسْوَةِ الضَّرْبُ بِالسِّيَاطِ وَالْحَيَوَانُ عَاجِزٌ عَنْ أَنْ يَحْمِلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَثْقَالِ فَأَيْنَ الرَّحْمَةُ مِنْ هَؤُلاَءِ يَا عِبَادَ اللهِ وَأَيْنَ الشَّفَقَةُ مِنْ تِلْكُمُ النُّفُوسِ الْجَامِدَةِ الَّتِى تَجْهَلُ أَنَّ بَطْشَ اللهِ شَدِيدٌ وَعَذَابَهُ أَلِيمٌ وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۞ فَاتَّقُوا اللهَ وَانْصَحُوا هَؤُلاَءِ الْمَسَاكِينَ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ وَيَتُوبُوا وَيُقْلِعُوا وَيُنِيبُوا فَإِنَّ الْحَسِيبَ الدَّيَّانَ يُحَاسِبُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ وَإِنَّ مِنْ أَفْظَعِ

الْأُمُورِ قَتْلُ الْحَيَوَانِ انْتِقَامًا مِنْ صَاحِبِهِ وَمَا ذَنْبُ تِلْكَ الدَّابَّةِ الْمِسْكِينَةِ حَتَّى يُلْقَى لَهَا السُّمُّ فِي الدَّسَمِ وَأَيُّ جَرِيمَةٍ جَنَتْ حَتَّى بِالْهَلَاكِ عُوقِبَتْ فَهَذَا الْحَيَوَانُ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ لَا بُدَّ مِنَ الْإِنْتِقَامِ لَهُ مِنَ اللهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ☆ وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْلَعُ الزُّرُوعَ أَوْ يَحْرِقُهَا انْتِقَامًا مِنْ أَخِيهِ وَمَا دَرَى أَنَّهُ جَنَى عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَنَّهُ طَرِيدُ الرَّحْمَةِ ☆ أَيَظُنُّ مَنْ يَرْتَكِبُ هَذَا الْإِثْمَ أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ عَيْنِ الْقُدْرَةِ الْإِلٰهِيَّةِ ☆ أَلَيْسَ اللهُ بِمُطَّلِعٍ وَشَاهِدٍ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا ، وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً ، فَالْمُسْلِمُ مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَعَفَا وَأَصْلَحَ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ تَرَفَّعَ عَنِ الْإِيذَاءِ ، وَسَلَّمَ الْأُمُورَ إِلَى اللهِ ، فَهُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ ، وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ☆ فَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فَيَطِيلُ وُقُوفَهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْ ذَلِكَ كَرْبٌ

شَدِيدٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْحَمْنِي فَيَقُولُ هَلْ رَحِمْتَ شَيْئاً مِنْ خَلْقِي هَاتِ وَلَوْ عُصْفُوراً .

﴿ خطبة فيمن زعموا تحرير المرأة وهم يدعونها إِلَى مَا لاَ يَلِيقُ بِهَا ﴾

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ قَدِيمِ الْإِحْسَانِ ۞ الْمُنْفَرِدِ بِالْعَظَمَةِ وَالْجَلاَلِ ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ ۞ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ۞ وَأَحْبَابِهِ وَمَنْ أَتْبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ ۞

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَوْ بَحَثْنَا فِي جَمِيعِ مَادَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ فِي شَأْنِ الْمَرْأَةِ لَوَجَدْنَا أَنَّ الدِّينَ الْإِسْلاَمِيَّ قَدْ أَعْطَى الْمَرْأَةَ مَنْزِلَتَهَا اللاَّئِقَةَ بِهَا فَقَدْ أَوْصَى بِهَا خَيْراً ، وَجَعَلَ لَهَا الْحُرِّيَّةَ فِي مَالِهَا تَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَمَا شَاءَتْ وَأَرَادَتْ .

وَلَكِنَّ هٰذَا الْبَلَدَ الْأَمِينَ قَدْ رُزِئَ بِدُعَاةِ السُّوءِ وَأُصِيبَ بِهٰذِهِ الْفِئَةِ الَّتِي تَزُجُّ بِالْمَرْأَةِ إِلَى الِاخْتِلاَطِ بِالشُّبَّانِ وَالرِّجَالِ

بِدَعْوَةِ تَحْرِيرِهَا يَدْعُونَ إِلَى هَذَا وَهُمْ وَاثِقُونَ بِمَا جَرَّهُ هَذَا الِاخْتِلَاطُ مِنْ سُوءٍ وَاخْتِلَاطِ أَنْسَابٍ وَإِبَاحَةٍ فِي الْعِرْضِ تَحْتَ سِتَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ إِلَى التَّحْرِيرِ.

أَيُّ تَحْرِيرٍ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ (إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غَيْرَكُمْ ☆ وَلَا يُدْخِلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ، وَلَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنِ انْتَهَيْنَ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّمَا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا) يَدْعُونَ إِلَى مُشَارَكَتِهَا الرِّجَالَ فِي الْأَعْمَالِ وَأَنْ يَخْرُجْنَ إِلَى الطُّرُقَاتِ بِحُرِّيَّتِهِنَّ — فَسَاءَتْ حَالُ الْمَرْأَةِ وَفَسَدَتْ أَخْلَاقُهَا — وَهَلْ

أُحْتَرَفَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَوَجَدُوا عَمَلاً حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الْأَسْوَاقِ . أَبَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ » وَقَوْلِهِ « وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ » وَبَعْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ (إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا) تَنْصَرِفُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي هَذَا الزَّمَانِ إِلَى الْخُرُوجِ فِي الطُّرُقَاتِ مُتَبَرِّجَةً وَتَنْصَرِفُ الْفَتَاةُ إِلَى مَا يُطْلَبُ مِنْهَا مِنَ الْحُرِّيَّةِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا حُرِّيَّةٌ سَتَكُونُ شَرَّ جِنَايَةٍ عَلَى الْجِيلِ الْمُقْبِلِ ، أَيَّ حُرِّيَّةٍ يُرِيدُونَهَا ! بَعْدَ أَنْ جَرَّ بِنَا مَاجَرَّتْهُ هَذِهِ الْحُرِّيَّةُ مِنْ فَسَادٍ فِي الْأُسَرِ وَعَدَمِ إِطَاعَةٍ لِلزَّوْجِ وَاُخْتِتَامِ هَذِهِ الْمَآسِي بِمَا يَكُونُ بِهِ الطَّلَاقُ . أَيُّ رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ حَيَاءٌ وَفِي عُرُوقِهِ دَمُ الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى وَبَيْنَ جَوَانِحِهِ حُبُّ مَا أَمَرَ بِهِ اللهُ يَقْبَلُ أَنْ تَكُونَ فَتَاةُ الْيَوْمِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ تَحْتَ سِتَارِ حُبِّ الْاُخْتِلَاطِ وَتَحْتَ سِتَارِ أَنَّ الْمَرْأَةَ تُشَارِكُ الرَّجُلَ فِي الْحَيَاةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْمَنْزِلِ وَعَنْ دَائِرَةِ مَاخُلِقَتْ لَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَبَّةَ بَيْتٍ تُدِيرُ شُئُونَ مَنْزِلِهَا وَتَتَعَهَّدُ

تَرْبِيَةَ أَوْلَادِهَا . يَاسُبْحَانَ اللهِ ! هَلْ اشْتَغَلَ جَمِيعُ الرِّجَالِ فِى الْأَعْمَالِ وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ عَاطِلٌ حَتَّى دُعِيتِ النِّسَاءُ لِلعَمَلِ مَعَ الرِّجَالِ ! بَعْدَ مَاشَاهَدْنَا هَذِهِ الْبَطَالَةَ الَّتِى عَمَّتْ الشَّائِبَ وَالشَّابَّ . وَمَا مَعْنَى هَذَا الاخْتِلَاطِ فِى الْخَارِجِ وَهُوَ مَفْسَدَةٌ بِدُونِ شَكٍّ لِأَخْلَاقِ الْفِتْيَانِ وَالْفَتَيَاتِ ، وَالتَّعْلِيمُ الصَّحِيحُ الَّذِى يَتَنَاسَبُ مَعَ حَالَةِ الْفَتَاةِ إِنَّمَا هُوَ تَعْلِيمُ الدِّينِ وَتَدَرُّبُ الْفَتَاةِ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا تَتَطَلَّبُهُ أَعْمَالُ الْمَنْزِلِ فِى حَيَاتِهَا الْمُقْبِلَةِ ، وَأَنَّهَا سَتَكُونُ مَوْئِلًا وَعُدَّةً لِتَنْشِىءَ أَبْنَائِهَا نَشْأَةً تَكُونُ مِنْ وَرَائِهَا رُقِىُّ الْأُمَمِ وَسَعَادَتُهَا ، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا بِإِبْعَادِ الْفِتْيَانِ عَنِ الْفَتَيَاتِ ☆ فَاتَّقُوا اللهَ وَعَلِّمُوا بَنَاتِكُمْ أُصُولَ الدِّينِ وَحَبِّبُوهُنَّ فِى كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَشْرِفُوا عَلَيْهِنَّ وَهَيِّئُوهُنَّ تَهْيِئَةً دِينِيَّةً وَلَا تَعْتَمِدُوا فِى تَعْلِيمِهِنَّ إِلَّا عَلَى مَنْ يُوثَقُ بِفَضْلِهِ وَتُقَاهُ وَعِلْمِهِ وَأَنْ يَكُونَ كَبِيرَ السِّنِّ وَقُورًا وَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِطَهَارَةِ ذِمَّتِهِ وَتَدَارَكُوا مَافَاتَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعَذَّرَ الْخَلَاصُ وَيُقَالُ لِلنَّادِمِ عَلَى تَفْرِيطِهِ

«لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ

خطبة فى فضل اللغة العربية
وَوُجُوبِ التَّخَاطُبِ بِهَا

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ * وَكَتَبَ لَنَا شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْيَقِينِ * وَفَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ إِكْرَامًا لِحَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى وَصَفِيِّهِ الْمُخْتَارِ * الَّذِى جَعَلَهُ مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ وَاخْتَارَهُ مِنَ الْبُطُونِ الْعَدْنَانِيَّةِ الْقُرَشِيَّةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ خَيْرُ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ * اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

الأَمْجَادِ * أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللهِ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « أَحِبُّ الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ لِأَنِّى عَرَبِىٌّ وَالْقُرْآنُ عَرَبِىٌّ وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِى الْجَنَّةِ عَرَبِىٌّ » أَمَّا كَوْنُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ فَيَالَهَا مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَإِذًا وَجَبَ عَلَيْنَا التَّفَاخُرُ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ الشَّرِيفَةِ وَالشُّكْرُ لِلّٰهِ عَلَى هَذِهِ الْمِنَّةِ الْمُنِيفَةِ وَأَمَّا كَوْنُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَمِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِى الْجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَذَلِكُمُ التَّشْرِيفُ وَتِلْكُمْ الْعَظَمَةُ وَالْفَخْرُ الْأَبَدِىُّ وَالْعِزُّ السَّرْمَدِىُّ فَفَضْلُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِىِّ مِنَّةٌ لَا تُحْصِيهَا الْخُطَبُ وَلَا يَحُدُّهَا الْبَيَانُ . هَذَا هُوَ الْمِيرَاثُ الْبَاقِى وَالْكَنْزُ الثَّمِينُ عَنِ الْآبَاءِ وَالْجُدُودِ إِذْ بِاللُّغَةِ تَتَّحِدُ كَلِمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَيَحْصُلُ التَّآزُرُ وَالتَّوَادُدُ وَالتَّحَابُبُ وَالتَّخَاطُبُ بَيْنَ سَائِرِ الْمُوَحِّدِينَ فَهِىَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَرَابِطَةُ الِاتِّصَالِ بَيْنَ مَنْ

يَقُولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَالسِّعَايَةُ فِى حَيَاتِهَا إِنَّمَا هِىَ حَيَاةٌ لَنَا عَلَى مَمَرِّ الْأَجْيَالِ .

فَمَا بَالُنَا نَتَكَلَّمُ بِغَيْرِهَا وَنَنْبُذُ فَخْرَنَا وَفَخْرَ الْجُدُودِ وَتِلْكَ إِهَانَةٌ لِلْآبَاءِ وَلِأَنْفُسِنَا وَمَا أَنْتُمْ بِشَاعِرِينَ فَمَنْ كَانَ الدَّمُ الْعَرَبِىُّ يَجْرِى فِى عُرُوقِهِ لَا يَلِيقُ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِغَيْرِ لُغَةِ الْقُرْآنِ لُغَةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ لُغَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِى الْجَنَّةِ جَمَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ فِيهَا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ : وَالْأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَسْدَيْتَ مَعْرُوفًا لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ الْعَرَبِىِّ بَادَلَكَ التَّحِيَّةَ بِكَلِمَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ وَتِلْكَ فِى نَظَرِ الْقَوْمِيَّةِ إِهَانَةٌ لَا تُغْتَفَرُ وَضَيَاعٌ لِلرَّابِطَةِ وَالشَّرَفِ ✡ وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَاسِعَةُ الْمَادَّةِ كَثِيرَةُ التَّرَاكِيبِ الْمُفِيدَةِ خَفِيفَةُ الْمَنْطِقِ فَصِيحَةُ الْأُسْلُوبِ . تِلْكَ اللُّغَةُ الَّتِى تَرَكْنَاهَا وَسَعَيْنَا فِى إِمَاتَتِهَا بِالتَّكَلُّمِ بِغَيْرِهَا وَهَذَا هُوَ الْعَارُ الَّذِى نُلْصِقُهُ بِقَوْلِنَا وَنَهْدِمُ فِى جِدَارِنَا بِأَيْدِينَا . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ السَّعَادَةَ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

الشَّرِيفَةِ وَاتِّبَاعِ مَا فِيهَا مِنْ فَضْلٍ وَعَمَلٍ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّكَلُّمِ دَائِمًا وَأَبَدًا بِلُغَةِ الْقُرْآنِ وَبَيَانِ الرَّسُولِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ كُنْتُمْ مِنَ الْآمِنِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿ خطبة فى مراقبة الله جل شأنه والخوف من هيبته ﴾

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بَيَّنَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ . وَلَمْ يُفَرِّطْ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ . أَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ اللُّطْفَ وَبِهِ أَسْتَعِينُ ☆ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَهٌ وَهَّابٌ ☆ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ أَفْضَلُ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ☆ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ ۞ أَمَّا بَعْدُ : فَيَا عِبَادَ اللّٰهِ إِنَّ مَنْ
سَافَرَ بِغَيْرِ زَادٍ قَلَّ أَنْ يَسْلَمَ ۞ وَمَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ عَوَاقِبَ
الْأُمُورِ لَا بُدَّ أَنْ يَنْدَمَ ۞ وَمَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللّٰهِ وَسُنَّةَ الرَّسُولِ
فَقَدْ هَلَكَ مَعَ الْهَالِكِينَ ۞ فَأَنْتَ أَيُّهَا الْبَالِغُ تَنَبَّهْ فَقَدْ كَلَّفَكَ
اللّٰهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ۞ وَاسْتَوْلَى عَلَيْكَ مَلَكَانِ رَقِيبَانِ عَلَيْكَ
يَكْتُبَانِ أَعْمَالَكَ وَأَفْعَالَكَ بِالتَّمَامِ ۞ فَيَا عَجَبًا كَيْفَ تُمْسِي
وَتُصْبِحُ مَعَ الْغَافِلِينَ ۞ وَيَا ابْنَ الْعِشْرِينَ فِي الْعُمْرِ غَرَّكَ
الْجَهْلُ وَالشَّبَابُ فَارْتَكَبْتَ الْمَعَاصِيَ ۞ وَيْحَكَ يَا مِسْكِينُ
إِذَا دُعِيتَ إِلَى الْحِسَابِ وَقِيلَ تَقَدَّمْ أَيُّهَا الْعَاصِي وَاقْرَأْ
كِتَابَكَ وَظَهَرَتْ فَضَائِحُكَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞
فَانْهَضْ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَغُصْنُ الشَّبَابِ مِنْكَ رَطِيبٌ ۞ وَرَاقِبْ
جَبَّارَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ عَلَيْكَ رَقِيبٌ ۞ فَأَحْسِنْ إِنَّ اللّٰهَ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۞ وَيَا ابْنَ الثَّلَاثِينَ قَدْ زَادَ نَشَاطُكَ وَاشْتَدَّتْ
عِظَامُكَ . وَقَوِيَتْ هِمَّتُكَ وَتَكَامَلَ نِظَامُكَ . وَأَيْقَظَتْكَ
الْحَوَادِثُ وَجَرَّبْتَ الدَّهْرَ حِينًا بَعْدَ حِينٍ . فَإِلَى مَتَى هَذَا

التَّكَاسُلُ عَنْ الطَّاعَةِ . وَإِلَى مَتَى سُلُوكُ سَبِيلِ اللَّهْوِ وَالْإِضَاعَةِ . وَإِلَى مَتَى يَرَاكَ رَبُّكَ فِي اللَّهْوِ . وَإِلَى مَتَى تَبْقَى فِي الضَّلَالِ وَالْإِفْكِ الْمُبِينِ ✲ وَيَا أَبْنَ الْأَرْبَعِينَ قَدْ كَمُلَ عَقْلُكَ وَبَلَغْتَ النِّهَايَةَ وَانْتَهَى شَبَابُكَ فَلَا تَزِيدُ قُوَّتُكَ عَنْ هَذِهِ الْغَايَةِ . فَمَا الَّذِي قَدَّمْتَهُ فِي هَذِهِ الْأَعْوَامِ وَالسِّنِينَ . أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَعْمَالَكَ الْقَبِيحَةَ أَمْ أَمِنْتَ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ أَمْ نَسِيتَ الْمَوْتَ وَالْقَبْرَ وَالصِّرَاطَ وَالْمَوَازِينَ ✲ وَيَا أَبْنَ الْخَمْسِينَ قَدْ ضَعُفَتْ جَوَارِحُكَ وَتَغَيَّرَتْ مِنْكَ الْعَادَةُ وَشَرَعَتْ زِيَادَتُكَ فِي النَّقْصِ وَنَقْصُكَ فِي الزِّيَادَةِ وَنَادَاكَ دَاعِي الْفِرَاقِ عَنِ الْمَالِ وَالْبَنِينَ فَمَا الَّذِي هَيَّأْتَهُ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَمَا الَّذِي قَدَّمْتَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ لِلْعَرْضِ عَلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ وَمَا جَوَابُكَ بَيْنَ يَدَيْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ✲ وَيَا أَبْنَ السِّتِّينَ قَدْ قَرُبْتَ مِنْ عُمُرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَصِرْتَ شَائِبًا وَاللَّهُ يَسْتَحِي مِنْ شَيْبَتِكَ

فَكَيْفَ لاَتَسْتَحِى مِنَ الْوَاحِدِ الْعَلِىِّ وَكَيْفَ تَلْهُو وَتَلْعَبُ مَعَ اللاَّعِبِينَ ✿ وَيَاابْنَ السَّبْعِينَ بَلَغَ عُمُرُكَ أَقْصَاهُ فِى قَوْلِ النَّبِىِّ الأَمِينِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَارُ أُمَّتِى بَيْنَ السِّتِّينَ وَالسَّبْعِينَ ، أى الْعُمُرُ الْغَالِبُ عَلَى الأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَارْقُبِ الْمَوْتَ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَحِينًا بَعْدَ حِينٍ وَيَاابْنَ الثَّمَانِينَ قَدْ أَهْلَكَتْكَ جُيُوشُ السِّقَامِ وَمَاتَ أَقْرَانُكَ وَتَوَلَّتْ شَهَوَاتُكَ وَانْحَنَى ظَهْرُكَ وَنَحَلَ جِسْمُكَ وَانْقَطَعَ زَادُكَ وَذَهَبَتْ لَذَّاتُكَ وَدَنَى أَجَلُكَ وَتَهَيَّأَ النَّعْشُ لِنَقْلِكَ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ إِنْكَارٍ. وَيَاابْنَ التِّسْعِينَ صِرْتَ غَرِيبًا بَيْنَ أَقْرَانِكَ وَيَابْنَ الْمِائَةِ قَدْ نَفَرَ مِنْكَ الأَخُ وَالصَّدِيقُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُصَاحِبُكَ فِى كُلِّ طَرِيقٍ فَأَفِيقُوا رَحِمَكُمُ اللهُ وَاتَّقُوا اللهَ وَبَادِرُوا بِصَالِحِ الْعَمَلِ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الأَجَلِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ »

﴿خطبة فى الصبر على احتمال الأذى﴾

وَفِى الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ

أَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، وَجَعَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثَالاً لِلْأَمَانَةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَقُدْوَةً فِى الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ✡ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ صَابَرُوا وَرَابَطُوا وَجَاهَدُوا فِى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَرَفَعُوا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مَنَارَ الدِّينِ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ . لَقَدْ جَاءَ الْوَحْىُ الصَّادِقُ بِالرِّسَالَةِ إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ زَوْجُهُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ خَدِيجَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ صَاحِبُهُ وَصَفِيُّهُ الصِّدِّيقُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ ابْنُ عَمِّهِ عَلِىٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنَ الصِّبْيَانِ . ثُمَّ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ مِنْ

أَهْلِ الرَّشَادِ وَالْحَقِّ الَّذِينَ شَرَحَ اللّٰهُ صُدُورَهُمْ لِحِكْمَتِهِ ، وَأَضَاءَ قُلُوبَهُمْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ ۞ ثُمَّ مَا جَاهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى رَبِّهِ امْتِثَالاً لِأَمْرِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى ثَارَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ثَائِرَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهَاجَ هِيَاجُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاشْتَعَلَتْ جَزْوَةُ الْحِقْدِ وَالْغَضَبِ فِي قُلُوبِ أَهْلِ مَكَّةَ سَادَتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ فَطَفِقُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَأَنْصَارَهُ ، وَيُعَذِّبُونَهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، وَيُوقِعُونَ بِهِمْ مِنْ ضُرُوبِ الْعَسْفِ وَالظُّلْمِ مَا تَنْشَقُّ لِهَوْلِهِ السَّمَوَاتُ . فَحَرَّقُوهُمْ بِالنِّيرَانِ ، وَأَلْقَوْا بِهِمْ فِي حَرِّ الرَّمْضَاءِ عَلَى الصَّخْرِ الْمُحَمَّى وَقَيَّدُوهُمْ بِالْأَغْلَالِ ، وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى أَدْمَوْهُمْ ، وَقَتَلُوا بِأَرْوَاحِ نَاسٍ مِنْهُمْ ، وَرَمَوْهُمْ بِالْقَارِصَاتِ الْمُؤْذِيَاتِ ، وَاتَّهَمُوهُمْ فِي عُقُولِهِمْ بِالْجُنُونِ ، وَفِي نُفُوسِهِمْ بِالضَّعْفِ وَفِي أَنْسَابِهِمْ بِالْوَهَنِ ، وَفَعَلُوا بِهِمْ مَا يَفْعَلُ السَّادَةُ الْقُسَاةُ بِالْعَبِيدِ الْمُسْتَضْعَفِينَ ۞ فَعَلُوا بِهِمْ كُلَّ ذَلِكَ التَّعْذِيبَ لِيَصُدُّوهُمْ

عَنِ الْحَقِّ ، وَيَرُدُّوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَيُفَرِّقُونَ بِهِمْ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ ✡ فَهَلْ زَلْزَلَ ذَلِكَ مِنْ إِيمَانِهِمْ ، وَأَضْعَفَ مِنْ يَقِينِهِمْ ، وَصَدَّهُمْ عَنِ الْمُجَاهَرَةِ بِمَا رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ صِدْقِ النَّبِيِّ فِي دَعْوَتِهِ ، وَاعْتِقَادِهِمْ بِرِسَالَتِهِ ✡ بَلَى وَاللهِ لَقَدِ احْتَمَلُوا الْعَذَابَ صَابِرِينَ ، وَاسْتَقْبَلُوا الْأَذَى مُرَحِّبِينَ ، وَكَانُوا يُسْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ لِلْمَوْتِ وَالْعَذَابِ ، وَيَلْفِظُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ آخِرَ أَنْفَاسِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَمَازَالَتْ هَذِهِ الْقِلَّةُ فِي احْتِمَالٍ وَجِهَادٍ ، وَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ فِي مُثَابَرَةٍ وَجِلَادٍ حَتَّى جَاءَهُمُ النَّصْرُ . وَدَخَلَ النَّاسُ أَفْوَاجًا فِي دِينِ اللهِ ، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ . وَارْتَفَعَتْ أَعْلَامُهُ وَكَثُرَ فِي الْخَافِقَيْنِ جُنْدُهُ وَأَنْصَارُهُ ، وَمَلَأَ الْأَرْضَ أَعْوَانُهُ وَأَحْزَابُهُ فَاسْتَبْشَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ :

هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الصَّادِقُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . فَهَلْ أَنْتُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ مُقْتَدُونَ ، وَعَلَى هَذَا السَّنَنِ سَائِرُونَ . لَا وَاللهِ . . أَيَلِيقُ بِكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُعْصَ اللهُ أَمَامَكُمْ فَتَسْكُتُونَ

عَنِ النَّصِيحَةِ وَتَتَحَاشَوْنَ عَنِ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَيَفْحُشُ الرَّجُلُ فِي حَقِّ أَخِيكُمْ وَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ وَتُصَدِّقُونَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ عَنِ الْحَقِّ نَاكِلٌ وَبِالْكَذِبِ قَائِلٌ . فَهَلْ تَرْجُونَ بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ نَصْرًا مِنَ اللهِ وَمَعُونَةً ، وَتَطْمَعُونَ مِنْ جَانِبِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ كَلَّا وَاللهِ فَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى النَّصْرِ مِنْ بَابِهِ لَا يَجِدُ النَّصْرَ وَمَنْ لَمْ يَسْلُكْ إِلَى النَّجَاحِ فَاتَهُ النَّجَاحُ . فَاتَّقُوا اللهَ وَاخْشَوْا يَوْمَ الْعَذَابِ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ وَانْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ قَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا زِلْتُمْ مَنْصُورِينَ عَلَى أَعْدَائِكُمْ مَادُمْتُمْ مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِي فَإِنْ خَرَجْتُمْ عَنْ سُنَّتِي سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ مَنْ يُخِيفُكُمْ فَلَا يُنْزَعُ خَوْفُهُ مِنْ قُلُوبِكُمْ حَتَّى تَعُودُوا لِسُنَّتِي » .

﴿ خطبة في ذم الربا ومضاره ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ ✿ وَأَظْهَرَ لَنَا النُّورَ مِنَ الظَّلَامِ ✿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ✿

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ النَّظَرِ وَالتَّدْبِيرْ . (عِبَادَ اللهِ) إِعْلَمُوا أَنَّ سَبَبَ الْمَصَائِبِ وَالْآفَاتِ . الْمُعَامَلَةُ بِالرِّبَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى «يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ» وَمَا دَخَلَ الرِّبَا بَيْنَ قَوْمٍ إِلاَّ وَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللهِ الشَّدِيدِ ۞ وَقَالَ تَعَالَى «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» وَقَالَ «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» وَكَيْفَ نَتَعَامَلُ بِالرِّبَا وَقَدْ أَجْمَعَتِ الشَّرَائِعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ مِنْ شَرِيعَةِ آدَمَ إِلَى شَرِيعَةِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ۞ فَالرِّبَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ وَالْآفَاتِ لِلْمَزْرُوعَاتِ ۞ وَمِنْ أَسْبَابِ الْحَرَائِقِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي التِّجَارَاتِ ۞ وَيُوجِدُ الْعُسْرَ بَعْدَ التَّيْسِيرِ ۞ أَيُّهَا الْمُرَابِي عَرَّضْتَ مَالَكَ لِلْهَلاَكِ وَبَيْتَكَ لِلْخَرَابِ ۞ أَيُّهَا الْمُرَابِي حَقَّتْ عَلَيْكَ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ۞ أَيُّهَا الْمُرَابِي عَانَدْتَ اللهَ وَخَالَفْتَ

الْعَزِيزَ الْقَدِيرَ ✲ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَابْتَعِدُوا عَنِ الْمُعَامَلَةِ بِالرِّبَا وَأَكْلِهِ ✲ وَعَنْ شَهَادَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَفِعْلِهِ ✲ وَرَاقِبُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ✲ (الحديث) اذا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللّٰهِ .

﴿خطبة فى اشتغال المرء بعيوبه عن عيوب الناس﴾

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ ✲ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَبِالسِّرِّ عَلِيمٌ ✲ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ ✲ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ ✲ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَعْيَانِ .

عِبَادَ اللّٰهِ : هَلْ أَخَذْتُمْ عَهْدًا وَمِيثَاقًا بِبَقَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَعَدَمِ الْمَمَاتِ ✲ وَمَالِي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَقْبَلُوا بِكُلِّيَّاتِهِمْ وَجُزْئِيَّاتِهِمْ عَلَى اقْتِرَافِ السَّيِّئَاتِ وَفِعْلِ الْمُوبِقَاتِ ✲ بَلْ مَالِي أَرَاهُمْ لَا يَخَافُونَ وَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ سُؤَالِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ ✲ أَصْبَحَتِ النَّاسُ مِنْهُمْ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ شَهْوَةِ فَرْجِهِ وَبَطْنِهِ ✲ وَعَكَفَتْ عَلَى مَجَالِسِ السُّوءِ وَالْفِسْقِ وَصَارَ الْإِنْسَانُ يَرَى

الْمُنْكَرَ جِهَاراً بِعَيْنِهِ ✡ فَاللَّهُمَّ أَخْرِجْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ وَاُكْفِنَا شَرَّ هَذَا الزَّمَانِ ✡ يَاابْنَ آدَمَ مَالَكَ لَاتَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْتَ يَقِيناً أَنَّهَا فَانِيَهْ ✡ وَمَالَكَ تَصْحَبُ الْأَيَّامَ بِآمَالِكَ وَهِيَ بِكَ إِلَى أَجَلِكَ سَاعِيَهْ ✡ وَالنَّاسُ صَائِرُونَ خَبَرًا بَعْدَ أَثَرٍ وَنِهَايَةُ كُلٍّ سَتَكُونُ إِمَّالِلنَّارِ وَإِمَّالِلْجِنَانِ ✡ وَلَاتَسْتَصْغِرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ مَنِ اسْتَصْغَرَ الذَّنْبَ وَقَعَ فِيهِ ✡ وَمَنْ سَعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْمَفَاسِدِ وَالْفِتَنِ فَإِنَّ الْفَقْرَ يَأْتِيهِ ✡ فَتَجَمَّلُوا بِالْمَكَارِمِ وَعَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِ الْبِرِّ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ✡ وَاشْتَغِلُوا بِعُيُوبِكُمْ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ لِأَنَّ مَنْ رَأَى عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عُيُوبِ الْغَيْرِ ✡ وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ الْفُسَّاقِ فَالنُّفُوسُ تُعْدَى وَالْعَاقِلُ مَنْ صَاحَبَ رِجَالَ الْخَيْرِ ✡ وَمَنْ حَفَرَ بِئْراً لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهِ وَإِيَّاكُمْ وَغَلَطَاتِ اللِّسَانِ ✡ فَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ ✡ وَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلِ الْغِشَّ مَعَ الْمَخْلُوقَاتِ أَصْلَحَ اللهُ آخِرَتَهُ ، وَمَنْ خَافَ مِنَ اللهِ وَقَعَتْ هَيْبَتُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ ، فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، وَعَلَى

اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ، وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ☆

(الْحَدِيثُ) الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ .

(خطبة فى النهى عن الغيبة والنميمة)

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِوَاهُ ، الَّذِى تَنَزَّهَ عَنِ النَّظَائِرِ وَالْأَشْبَاهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالظُّنُونُ ☆ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ،

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ عَنْ ضَرَرِ جِيرَانِهِ وَإِخْوَانِهِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُصَاحَبَةَ مَنْ إِذَا وَجَدَ مَادِحًا مَدَحَ وَإِنْ وَجَدَ قَادِحًا قَدَحَ فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُنَافِقِينَ ، وَقَدْ قَالَ اللهُ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ، فَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى حُرْمَةِ الْغِيبَةِ

وَبَشَاعَتِهَا وَأَنَّهَا مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَكُلُّ مَنْ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ اجْتَنِبُوهُ ، وَحَيْثُ إِنَّكُمْ كَرِهْتُمْ أَكْلَ لَحْمِ الْمَيْتَةِ فَأَكْرَهُوا الْغِيبَةَ وَكُونُوا عَنْهَا بَعِيدِينْ ۞ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْغِيبَةِ مِنَ الْقُبْحِ وَالْمَذَامِّ إِلَّا مَا شَبَّهَهَا اللَّهُ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الْإِنْسَانِ الْمَيِّتِ لَكَفَى فِي قُبْحِهَا ۞ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَعْدَ خُبْثِهَا مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ كَرَاهَةِ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ لَكَفَى فِي ذَمِّهَا ۞ وَلَا شَكَّ فَإِنَّهَا تُنْبِئُ عَنْ قِلَّةِ الدِّينِ ۞ وَلَا يَخْلُوا حَالُ الْمُغْتَابِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فِي خَبَرِهِ ۞ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَمَا أَفْظَعَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ سَعَى لِأَخِيهِ فِي هَتْكِ سِرِّهِ ۞ وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَإِلَى السَّامِعِينَ ۞ وَلَقَدْ مَرَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى جِيفَةٍ مُلْقَاةٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ وَاللَّهِ لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا حَتَّى يَمْرِيهِ ۞ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ ۞ وَالْغِيبَةَ تَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ فَاللَّهُمَّ اكْفِنَا شَرَّ الْمُغْتَابِينَ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ

قَوْلِ ٱلْبَاطِلِ وَٱلزُّورِ ✲ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَجْلِسُوا مَعَ أَهْلِ الْغِيبَةِ وَالشُّرُورْ ✲ « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (ٱلْحَدِيثُ) كُفَّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ .

﴿ خطبة فى فضل يوم الجمعة ﴾

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى وَفَّقَ مَنْ أَحَبَّهُ لِإِحْيَاءِ شَعَائِرِ ٱلْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جَعَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيداً لِلْمُسْلِمِينَ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ ٱلْأَيَّامِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللّهِ ٱلَّذِى مَحَا بِنُورِ شَرِيعَتِهِ آثَارَ ٱلْكُفْرِ وَبَدَّدَ ظُلُمَاتِ ٱلْأَوْهَامِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِى سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الدِّينِ فَفَازُوا بِرِضْوَانِ ذِى ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللّهِ : إِنَّ شَرَّ ٱلْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا . وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ . وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِى النَّارِ ، أَلَا وَإِنَّ أَقْبَحَ الْبِدَعِ وَأَشْنَعَ الْمُحْدَثَاتِ مَا أَدَّى إِلَى خَدْشِ

كَرَامَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَإِمَاتَةِ شَعِيرَةٍ مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ . وَإِحْيَاءِ عَادَةٍ مِنْ عَادَاتِ الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ : أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً . وَإِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعَاهَةَ هَذِهِ الْمِلَّةِ قَوْمٌ قَدْ حُسِبُوا فِي عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَالدِّينُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى نُفُوسِهِمْ . وَالْإِيمَانُ لَيْسَتْ لَهُ بَشَاشَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ . فَتَرَوْنَهُمْ وَلَا هَمَّ لَهُمْ إِلَّا إِرْضَاءَ شَهَوَاتِهِمْ . وَتَنْفِيذُ أَهْوَائِهِمْ وَرَغَبَاتِهِمْ . وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَائِهَا هَدْمُ بُنْيَانِ الدِّينِ . وَضَيَاعُ شَعَائِرِ أَهْلِ الْيَقِينِ : فَرَضَ اللهُ عَلَيْنَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ السَّعْيَ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَحَرَّمَ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ فِي وَقْتِ النِّدَاءِ لَهَا فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » وَبَيَّنَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ اخْتَارَ اللهُ لَنَا هَذَا الْيَوْمَ عِيداً نَجْتَمِعُ فِيهِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَشُكْرِ نَعْمَائِهِ فَتَتَآلَفُ

قُلُوبُنَا وَتَتَّحِدُ كَلِمَتُنَا وَنَسْمَعُ مِنَ الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ مَا يَنْفَعُنَا فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ خَلَقَ اللّٰهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللّٰهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَوَفَّى اللّٰهُ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللّٰهَ فِيهَا عَبْدٌ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ . مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ)

هَذَا هُوَ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَخْتَارُوا مَا اخْتَارَ اللّٰهُ لَهُمْ وَيُعَظِّمُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي خَصَّهُمُ اللّٰهُ بِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأُمَمِ . وَيَجْعَلُوهُ يَوْمَ رَاحَتِهِمْ وَسُرُورِهِمْ بِأَنْ يَتَفَرَّغُوا فِيهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَيَغْتَسِلُوا مِنْ أَدْرَانِهِمْ وَيَتَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ ثِيَابِهِمْ وَيُقْبِلُوا عَلَى الْمَسَاجِدِ مُبَكِّرِينَ لِرَبِّهِمْ وَلَكِنَّهُمْ

اشْتَغَلُوا بِدُنْيَاهُمْ عَنْ دِينِهِمْ حَتَّى دَعَا ذَلِكَ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ إِلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ . وَأَصْبَحَ الْمُصَلُّونَ مِنْهُمْ لَا يُقْبِلُونَ عَلَى الْمَسَاجِدِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا بَعْدَ الْأَذَانِ فَفَاتَهُمْ ثَوَابُ الْمُسَارِعِينَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَبِعَمَلِهِمْ هَذَا أَهَانُوا الْإِسْلَامَ الَّذِي بِهِ يَتَدَيَّنُونَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ وَيَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُبِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى رُشْدِهِمْ وَيُقْلِعُوا عَنْ بِدَعِهِمْ وَيَجْعَلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيداً لَهُمْ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَيُؤَدُّونَ فَرْضَ رَبِّهِمْ لِيَحُوطَهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَيَعُمَّهُمْ بِإِحْسَانِهِ . وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ سَتُحَاسَبُونَ . وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ .

خطبة عن المبشرين من وضع وزارة الاوقاف المصرية

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ . وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ وَرَضِىَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِيناً . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَمَرَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالْمُجَادَلَةِ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَإِمَاماً لِلْمُتَّقِينَ ، وَحُجَّةً عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، بَشِيراً وَنَذِيراً ، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا . اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى هَذَا النَّبِىِّ الْكَرِيمِ الَّذِى أَضَاءَتْ بِنُورِ رِسَالَتِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ ظُلُمَاتِهَا . وَتَأَلَّفَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ فُرْقَتِهَا وَشَتَاتِهَا . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا سُنَّتَهُ وَسَلَكُوا سَبِيلَهُ الْأَقْوَمَ وَطَرِيقَهُ الْأَرْشَدَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ فِى مُحْكَمِ كِتَابِهِ الَّذِى أَنْزَلَهُ هُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ۞ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا . وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا إِحْصَاءَ مَا لِلهِ عَلَيْكُمْ مِنْ جَلَائِلِ النِّعَمِ وَسَوَابِغِ الْمِنَنِ . وَإِنَّ أَجَلَّ نِعَمِهِ وَأَبْرَكَهَا ، وَأَجْدَاهَا عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الْأُولَى وَحَيَاتِكُمُ الْأُخْرَى ، هِيَ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي أَنْقَذَكُمُ اللهُ بِهَا مِنَ الضَّلَالِ ، فَعَرَّفَتْكُمْ رَبَّكُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَدَرْتُمُوهُ

حَقَّ قَدْرِهِ وَعَبَدْتُمُوهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ . وَذُقْتُمْ بِذَلِكَ مِنْ لَذَّةِ الْإِيمَانِ وَحَلَاوَةِ الْيَقِينِ مَالَا يَفُوقُهُ إِلَّا مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ

أَلَا وَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِالْمُبَشِّرِينَ قَدِ انْبَثُّوا فِيكُمْ أَطِبَّاءَ وَمُمَرِّضِينَ وَنَاصِحِينَ وَمُعَلِّمِينَ وَمُؤْوِينَ وَمُتَصَدِّقِينَ يَوَدُّونَ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

أَنْشَأُوا مِنَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمَلَاجِيءِ مَاخَدَعُوا بِهِ بَعْضَ الضُّعَفَاءِ وَاسْتَهْوَوْا بِهِ بَعْضَ الْأَطْفَالِ مِمَّا قَدْ وَصَلَ إِلَى عِلْمِكُمْ أَمْرُهُ ، وَشَاعَ بَيْنَكُمْ ذِكْرُهُ وَسَاءَكُمُ اقْتِرَافُهُ دُونَ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْهُ حُسْنُ ضِيَافَتِكُمْ ، وَجَمِيلُ مُعَامَلَتِكُمْ وَلَكِنَّ ذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِاسْتِهَانَتِكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ وَعَدَمِ تَبَصُّرِكُمْ فِي عَوَاقِبِ تَصَرُّفَاتِكُمْ

فَلَمْ يَتَّخِذْ هؤُلاءِ مِنَ الْوَسَائِلِ إلاّ مَا كَانَ أَسَاسُهُ رِضَاكُمْ وَقِوَامُهُ رَغْبَتُكُمْ ، وَلَمْ تَمْتَلِئْ مستشفياتُهُمْ إلاَّ بمرضاكُمْ وَلَمْ تُعَمَّرْ مَدَارِسُهُمْ إلاَّ بِأَوْلادِكُمْ ، وَلَمْ تَقُمْ ملاجئُهُمْ إلاَّ عَلَى ضُعَفَائِكُمْ ، بَلْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ وُجُودٌ إلاَّ بإقبالِكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَاجْتِمَاعِكُمْ فِي مُنْتَدَيَاتِهِمْ ، وَإصْغَائِكُمْ إلَى دُعَاتِهِمْ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَظْفَرُوا مِنْكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا مَا اسْتَطَاعُوا الْبَقَاءَ مَعَكُمْ ، فَالْإِثْمُ إذَنْ عَلَيْكُمْ ، فَاجْتَنِبُوهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَابْتَعِدُوا عَنْهُمْ مَا أَمْكَنَكُمْ ، وَهَؤُلاءِ هُدَاةُ الْأُمَّةِ قَدْ قَامُوا بِمَا فَرَضَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَذْكِيرِكُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ نَحْوَ دِينِكُمْ ، وَأَعْرَاضِكُمْ وَأَحْسَابِكُمْ وَأُمَّتِكُمْ ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا مَا أَمَرُوكُمْ بِهِ وَأَنْ تَسْلُكُوا السَّبِيلَ الَّتِي رَغِبُوا لَكُمْ فِي سُلُوكِهَا ، وَادْعُوا بِالْحِكْمَةِ وَالْحُسْنَى مَنْ أَلْقَى بِمَرِيضِهِ أَوْ بِوَلَدِهِ إلَيْهِمْ ، وَاحْمِلُوهُ بِطَرِيقِ الْإِرْشَادِ وَالنُّصْحِ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ سَرِيعاً صَوْناً

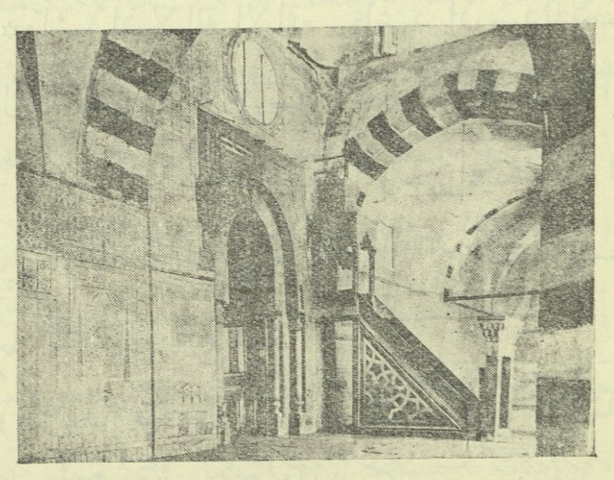
لِعَافِيَتِهِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ عَافِيَةِ الْبَدَنِ أَلْفَ مَرَّةٍ .

وَلَدَيْنَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمَدَارِسِ وَمَا سَتُنْشِئُهُ الْحُكُومَةُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَسْتَغْنِي بِهِ عَنْهُمْ ، وَلَدَيْنَا مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَانَا مَا نُكَمِّلُ بِهِ مَا نَرَى مِنْ نَقْصٍ ، وَنَسُدُّ بِهِ مَا نُحِسُّهُ مِنْ فَرَاغٍ (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ) لَا يُسْتَقَلُّ فِي ذَلِكَ أَيُّ مَجْهُودٍ ، فَالْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ كَثِيرٌ ، وَالْيَدُ عَلَى الْيَدِ قُوَّةٌ ، وَالرَّأْيُ مَعَ الرَّأْيِ عَزْمٌ وَعَزِيمَةٌ ، وَمَا أَنْشَأَتْ مَدَارِسُهُمْ وَمُسْتَشْفَيَاتُهُمْ وَمَلَاجِئُهُمْ إِلَّا مِنْ هَذِهِ السَّبِيلِ وَلَسْتُمْ أَقَلَّ مِنْهُمْ بِرًّا ، وَلَا أَضْعَفَ مِنْهُمْ نَفْسًا ، وَلَا أَحَطَّ كَرَامَةً ، وَلَا أَقَلَّ دِينًا ، إِنَّمَا يَنْقُصُكُمْ أَنْ تَمْتَثِلُوا قَوْلَ رَبِّكُمْ (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)

فَالْمُبَادَرَةَ الْمُبَادَرَةَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ غَايَةٍ سَبِيلًا وَأَنَّ السَّبِيلَ إِلَى رَدِّ كَيْدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَإِفْسَادِ أَمْرِهِمْ عَلَيْهِمْ ، إِنَّمَا تَكُونُ بِمُجَانَبَتِهِمْ وَالْبُعْدِ عَنْهُمْ وَالتَّعَاوُنِ

عَلَى إنْشَاءِ مَا نَحْنُ فِى حَاجَةٍ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ مُنْشَآتِهِمْ دُونَ
أَنْ نَلْجَأَ فِى ذَلِكَ إِلَى شَىْءٍ مِنْ وَسَائِلِ الْعُنْفِ ، وَالْهَوَسِ
وَالطَّيْشِ وَالْإِغْلَاظِ فِى الْقَوْلِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُفْسِدُ عَلَى النَّاصِحِينَ
لِلدِّينِ عَمَلَهُمْ وَيُمِدُّ لِلْمُبَشِّرِينَ فِى كَيْدِهِمْ وَيُقَوِّى مِنْ مَكْرِهِمْ
وَقَدْ يُثِيرُ اضْطِرَابًا يَمَسُّكُمْ شَرُّهُ وَيُسَبِّبُ عُنْفًا يَنَالُكُمْ
ضُرُّهُ وَلَيْسَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ إِحْدَاثِ أُمُورٍ يَكُونُ عَلَيْكُمْ
وَحْدَكُمْ إِثْمُهَا ، وَلَهُمْ نَفْعُهَا وَلَيْسَ مِنْ الدِّينِ وَلَا يُرْضِيكُمْ
أَنْ تَحْدُثَ أُمُورٌ تَزِيدُ فِى قُوَّتِهِمْ بَيْنَمَا تَفُتُّ فِى عَضُدِكُمْ
وَتُلْجِئُكُمْ إِلَى مَا تَكْرَهُونَ اجْعَلُوا السَّلَامَ مَحَجَّتَكُمْ ،
وَالْعَمَلَ الْهَادِئَ سَنَدَكُمْ ، تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ
فِيهِمْ (وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) وَاعْلَمُوا يَا إِخْوَانِى أَنَّ هَذَا
الْأَمْرَ الْعَظِيمَ لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ إِلَّا بِجَمْعِ الْكَلِمَةِ وَتَوْحِيدِ
الصُّفُوفِ وَالطَّاعَةِ لِلْقَادَةِ مِنَ الْحُكَّامِ الْمُخْلِصِينَ ، وَالرِّجَالِ
النَّاصِحِينَ وَاحْذَرُوا الْفُرْقَةَ فَمَا مُنِيتُمْ إِلَّا مِنْ سَبِيلِهَا وَأَخْرِجُوا

مِنْ صُدُورِكُمْ كُلَّ حَظٍّ لِلشَّيْطَانِ وَامْلَئُوهَا بِالصِّدْقِ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانِ وَلَا تَتَعَجَّلُوا الْأُمُورَ فَمَا فِي الْعَجَلَةِ إِلَّا الشَّرُّ وَالْوَبَالُ (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا. وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ



منبر مسجد ابراهيم أغا مستحفظان بالتبانة بمصر

﴿ خطبة فى النهى عن قراءة القرآن فى الطرق ﴾

وهى من وضع وزارة الأوقاف

هذه الخطبة قد سمعها من صاحب هذا الديوان حضرة صاحب الجلالة « فؤاد الأول » ملك مصر فى مسجد السلطان المؤيد وقد تعطف جلالته وأنعم حفظ الله جلالته علينا بشال كشميرى ملوكى وأنعم على خدمة المسجد ببدرة من المال ولهذه المناسبة رسمنا منبر السلطان المؤيد على وقاية الديوان (الغلاف) و (الأولى منه)

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ، قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً ﴿ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ ﴿ أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً : صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ التَّنَادْ ﴿

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللّٰهِ إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ أَسَاسُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ مَنْشَأُ مَا نَسِيرُ

عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ هُوَ عِمَادُنَا فِي أُمُورِ دِينِنَا وَدُنْيَانَا . فَلِمَ لَمْ نُذْعِنْ لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَلِمَ لَمْ نَتَدَبَّرْ فِي مَغْزَاهُ ظَاهِرِهِ وَخَافِيهِ ، يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ وَنَحْنُ نَسْلُكُ سَبِيلَ الْفَسَادِ ، وَيَنْهَانَا عَنِ الْبِدَعِ وَالْمُنْكَرَاتِ . فَنَنْهَجُ مَنْهَجَ الضَّلَالِ وَالْعِنَادِ

بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ تُقَامُ الصَّلَوَاتُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ تُؤَدَّى الْوَاجِبَاتِ : بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَازَ مَنْ فَازَ بِالْإِسْعَادِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُنَالُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَيَصِلُ مَنْ يَصِلُ إِلَى الْهُدَى وَالسَّدَادِ هَذَا مَوْضِعُ الْقُرْآنِ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَيْنَ مِنْكُمْ مَنْ عَمِلَ عَلَى إِكْرَامِهِ هَذَا سِرَاجُ الْحَقِيقَةِ لِمَعْرِفَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَمَنْ مِنْكُمْ سَعَى فِي إِعْظَامِهِ لَقَدْ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا وَسِيلَةَ التَّنَزُّلِ لِلتَّسَوُّلِ لَقَدْ أَصْبَحَ الْقُرْآنُ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ — وَالْإِسْلَامُ بَرَاءٌ مِنْ ذَلِكَ — صِنَاعَةً لِأَهْلِ التَّطَفُّلِ فَأَيُّ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ

القُرْآنَ على جوانِبِ الطُّرُقِ يَتَغَنَّى بِهِ الشَّحَّاذُونَ وَلَا يُصِمُّ مَسْمَعَهُ أَيُّ مُؤْمِنٍ يَرَى جُلَّ حَمَلَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ يَتَّخِذُونَهُ وَسِيلَةً لِغَيْرِ مَا يَرْضَى اللهُ وَلَا يَسِيلُ مَدْمَعُهُ أَيْنَ الغَيْرَةُ الإِسْلَامِيَّةُ يَادُعَاةَ الإِسْلَامِ أَيْنَ الحَمِيَّةُ الدِّينِيَّةُ يَا أُمَّةَ خَيْرِ الأَنَامِ أَمَا وَاللهِ لَوْلَا حِفْظُ اللهِ لَذَهَبَ القُرْآنُ ضَحِيَّةَ ضُعَفَاءِ اليَقِينِ وَلَعَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الفَسَادِ كَمَا عَبَثَتْ بِكَثِيرٍ مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ : صدق الله العظيم

الحديث : قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ثُمَّ رَأَى أَنَّ أَحَدًا أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدْ اسْتَصْغَرَ مَا عَظَّمَهُ اللهُ تَعَالَى .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِقْرَإِ القُرْآنَ مَا نَهَاكَ فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رُبَّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالقُرْآنُ يَلْعَنُهُ .

خطبة فى النهى عن النياحة على الميّت والعويل عليه

وضع وزارة الأوقاف

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ فَتَحَ بَابَ الْخَيْرِ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ ، بَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَتَمَّ تَبْيِينٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اُسْتَمَعُوا الْقَوْلَ فَاُتَّبَعُوا أَحْسَنَهُ ، أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّٰهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمِلَّةَ السَّمْحَاءَ تَكَفَّلَتْ بِبَيَانِ الْإِصْلَاحِ الدُّنْيَوِىِّ كَمَا أَوْضَحَتْ مَعَالِمَ الصَّلَاحِ الْأُخْرَوِىِّ . مَنْ جَعَلَهَا قِبْلَتَهُ وَصَلَ ، وَمَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِهَا بِحَبْلِ الْفَلَاحِ اُتَّصَلَ ، وَمَنِ اُبْتَدَعَ فِيهَا غَيْرَ مَا فِيهَا بَاءَ بِالْخِذْلَانِ وَسُوءِ الْاُنْقِلَابِ ، فَمَا بَالُنَا عَنْ تَعَالِيمِهَا فِى غَفَلَاتٍ ، خُصُوصاً فِيمَا يُفْعَلُ بِالْمَآتِمِ وَالْجِنَازَاتِ ، حَيْثُ تَخْرُجُ النِّسَاءُ مُوَلْوِلَاتٍ صَارِخَاتٍ خَارِجَاتٍ عِنْدَ قَضَاءِ اللّٰهِ عَنْ حَدِّ الْآدَابِ ، وَلَا تَنْسَ

مَا يُعَدُّدْنَ مِنْ رِقٍّ وَنَادِبَةٍ وَنَفَقَاتٍ يُنْفِقْنَهَا فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ
وَيَعُدُّنَهَا مِنَ الْأُمُورِ الْوَاجِبَةِ ، وَتَرَاهُنَّ كُلَّ خَمِيسٍ يَجْتَمِعْنَ
فَهَذِهِ صَارِخَةٌ وَتِلْكَ لِوَجْهِهَا ضَارِبَةٌ ، ثُمَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَقَابِرِ
بِحَالَةٍ تُخْجِلُ الْعُقَلَاءَ وَتُنَافِي الصَّوَابَ ، وَلَيْسَ مَا يَفْعَلُ
الرِّجَالُ بِأَقَلَّ مِنْ فِعْلِهِنَّ جُرْمًا ، فَكَمْ يُكْثِرُونَ مِنَ
النَّفَقَاتِ الْمَمْقُوتَةِ وَيُحَمِّلُونَ الْوَرَثَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ غُرْمًا ،
وَمَعَ ذَلِكَ هُمْ شُرَكَاءُ لِلنِّسَاءِ فِيمَا اكْتَسَبْنَ إِثْمًا إِثْمًا ، لِأَنَّهُمْ
الْقَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالشَّرِّ كَانَ شَرِيكَ الشِّرِّيرِ
فِي الِاكْتِسَابِ ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْكَ التَّغَالِي فِي الْأَكْفَانِ
وَالتَّفَانِي فِي كَثْرَةِ الْفِرَاشِ وَمَا يَتْبَعُهُ لِكَيْ يُقَالَ مَا أَبْهَجَ
مَأْتَمَ فُلَانٍ ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ وَلَا لِلْحَيِّ نَصِيبٌ مِنَ
الْإِحْسَانِ ، بَلْ هُوَ ضَيَاعٌ لِلْأَمْوَالِ وَمُخَالَفَةٌ لِأَوَامِرِ رَبِّ
الْأَرْبَابِ ✲ بَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ إِلَى حَيَاةٍ
لِلْمُؤْمِنِ أَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَحَثَّتِ الْمُسْلِمَ عَلَى الرِّضَا
بِقَضَاءِ مَوْلَاهُ ، وَلَمْ تَطْلُبْ فِي شَأْنِ الْمَيِّتِ أَكْثَرَ مِنْ

غَسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَدَفْنِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ والتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ وَطَلَبِ
التَّثْبِيتِ إِذَا طَلَبَ مِنهُ الْمَلَكَانِ الْجَوَابَ وَطَلَبَتْ تَسْلِيَةَ
أَهْلِ الْمَيِّتِ وَتَذْكِيرَهُمْ بِآدَابِ الْإِسْلَامِ وَأَن يُهَيِّئَ
لَهُمْ جِيرَانُهُمْ مَا تَيَسَّرَ مِنْ طَعَامٍ وَحَذَّرَتْ خُرُوجَ النِّسَاءِ
وَعَوِيلَهُنَّ وَالإِسْرَافَ خُصُوصاً إِذَا كَانَ لِلْمَيِّتِ أَيْتَامٌ وَلَقَدْ
كَانَ الْمَوْتُ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ مُجَدِّدًا لِلإِيمَانِ مُذَكِّراً لِلْمَتَابِ
فَعَجَباً لِعَبْدٍ يَدَّعِي الْإِيمَانَ بِاللهِ وَيُغْضِبُ اللهَ بِمَا صَنَعَ وَهُوَ
مَعَ ذَلِكَ لَا يَدْرِي أَخَيْرُهُ فِيمَا وَقَعَ أَوْ فِيمَا لَمْ يَقَعْ وَلَوْ كَانَ
عَبْدًا حَقًّا لَذَلَّ لِمَوْلَاهُ وَخَضَعَ وَجَعَلَ شِعَارَهُ شِعَارَ مَنْ آمَنَ
لَا شِعَارَ مَنِ ارْتَابَ كَيْفَ يَدَّعِي الْغَيْرَةَ مَنْ يَتْرُكُ نِسَاءَهُ
تَذْهَبُ إِلَى الْمَقَابِرِ كَيْفَ يَحْسُنُ بِالْمُسْلِمِ أَنْ يُخَالِفَ الْأَوَامِرَ
كَيْفَ يُحَارِبُ اللهَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ كُلُّ ذَلِكَ
مُؤَدٍّ لِلْهَلَاكِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ إِلَّا مَنْ تَابَ

الحديث : رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ ، وَشَقَّ الجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَنَ اللهُ زَائِرَاتِ القُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ أخرجه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنِسَاءٍ خَرَجْنَ فِي جَنَازَةٍ أَتَحْمِلْنَهُ فِيمَنْ يَحْمِلُهُ قُلْنَ لَا قَالَ أَفَتُنْزِلْنَهُ قَبْرَهُ فِيمَنْ يُنْزِلُهُ قُلْنَ لَا قَالَ أَفَتَحْثِينَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فِيمَنْ يَحْثِي قُلْنَ لَا قَالَ فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ

خطبة فى الرأفة بالحيوان وقت ذبحه وتسمية الله عليه

وفى نظافة أوانى الطبخ وفى الحث على النهى عن أكل لحم الحيوان المريض

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ * إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي

بعثه الله بالحق والعدل فدل المؤمنين على تجارة تنجيهم من عذاب أليم * وتدخلهم جنة النعيم اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه إلى اليوم الذى يفوز فيه الطائعون المحقون ويخسر العاصون المبطلون . أما بعد فقد قال تعالى فى كتابه الكريم (وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) يا عباد الله حيوانات البر والبحر والهواء مخلوقات خلقها الله كما خلقنا وقدر لها أقواتها كما قدر لنا أقواتنا * وحرم تعذيبها والقسوة عليها كما حرم تعذيبنا والقسوة علينا فقد روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «دخلت امرأة النار فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا هى أطلقتها تأكل من خشاش الأرض» وروى النسائى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (مامن إنسان يقتل عصفوراً فمافوقها بغير حق إلا سأله الله عز وجل عنها يوم القيامة) قال تعالى ومامن دابة فى الأرض إلا على الله رزقها — أيها المسلمون تعلمون

أَنَّ الحَيَوَانَاتِ كُلَّهَا لاَ تَقْدِرُ عَلَى النُّطْقِ فلا تُعَذِّبُوهُمْ خُصُوصاً وَقْتَ ذَبْحِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَنَا مِنْ أَكْلِهَا وَ كَبِّرُوا عَلَيْهَا وَقْتَ الذَّبْحِ وَسَمُّوا بِاسْمِ اللهِ قَالَ تَعَالَى وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَحَقَّقُوا مِنْ جَوْدَةِ صِحَّةِ مَا تَأْكُلُونَ فَلاَ تَأْكُلُوا حَيَوَانًا مَرِيضًا فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ انْتَقَلَ الْمَرَضُ مِنْ هَذَا الْحَيَوَانِ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَوْلاَدِكُمْ فَتُصْبِحُونَ مَرْضَى مِنْ مَرَضِهِ فَإِذَا مَا مَرِضَتْ دَجَاجَةٌ أَوْ أَيُّ حَيَوَانٍ مِمَّا حَلَّلَ اللهُ أَكْلَهُ فَاتْرُكُوهُ حَتَّى يَمُوتَ خَوْفًا مِنْ وُقُوعِ أَجْسَامِكُمْ فِي الْمَرَضِ وَنَظِّفُوا آنِيَةَ الطَّبْخِ فَإِنَّنَا فِي زَمَانِنَا هَذَا سَمِعْنَا عَلَى أُسَرٍ قَدْ مَاتَتْ مِنْ صَدَإِ الطَّبْخِ فِي الأَوَانِي النُّحَاسِيَةِ الْمُمْتَزِجَةِ بِالصَّدَإِ قَبْلَ تَنْظِيفِهَا (أَيْ تَبْيِيضِهَا) وَإِزَالَةِ الصَّدَإِ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) وَاتَّقُوا اللهَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُوراً فَمَا

فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ سَأَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ كَمَا قَالَ) النَّظَافَةَ مِنَ الإِيمَانِ

﴿ خطبة فى فريضة الزكاة وفضائلها ﴾

والحثّ على إخراجها

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ عَمَّا سِوَاهُ . سُبْحَانَهُ تَنَزَّهَ عَنِ النَّظَائِرِ وَالْأَشْبَاهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَا تُدْرِكُهُ الْأَفْكَارُ ، وَتَقَعُ عَلَيْهِ الْعُيُونُ ✲ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْمُعْطِى الْمَانِعُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ الْمُصْلِحُ النَّافِعُ ✲ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ .

(عِبَادَ اللهِ) إِنَّ مِنْ أَجَلِّ الْأَعْمَالِ وَأَفْضَلِهَا الْبِرَّ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمُعْوِزِينَ وَمِنْ أَوْفَى الصَّدَقَاتِ وَأَعْلاَهَا إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ » تُرْشِدُكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى أَنَّ مَنْ آتَ الزَّكَاةَ وَقَصَدَ وَجْهَ اللهِ الْكَرِيمِ ، جَزَاهُ وَبَارَكَ لَهُ فِي مَالِهِ ، وَضَاعَفَ ثَوَابَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّاتِ

النعيم ✡ وهذه المضاعفة في الثواب والبركة في المال هي معنى قوله تعالى « فأولئك هم المضعفون »

الزكاة أيها المسلمون تطهير لأخلاق المسلمين من الجفوة والغلظة وحب الذات ، وتعويد لها على الرحمة والشفقة بالفقراء والمساكين وإنها لتغرس الجود والمروءة في النفوس ، وتنقيها من رذائل البخل والشح « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » وإنها لتنفس الكرب وتدخل على الفقير السرور ، وتحفظ المال من الشرور . وإنها لتوحد بين المسلمين . وقد قال الله تعالى في حق من لم يؤد حقها إلى البائس العديم «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم ، فذوقوا ما كنتم تكنزون » فمن يرضى لنفسه أن يحبس ماله عن الفقير ليكوى به في نار جهنم ، ويكون له يوم القيامة ناراً

فِي جَسَدِهِ . مَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ هَذَا العَذَابَ الأَلِيمَ ، وَلَا يُنْفِقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ مَخْلُوفٌ « وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ »

فَيَا أَيُّهَا المُسْلِمُونَ ، أَخْرِجُوا زَكَاتَكُمْ تَطْهِيرًا لِأَمْوَالِكُمْ ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ بِرًّا بِكُمْ وَرَحْمَةً ، فَأَخْرِجُوهَا مِنَ النَّظِيفِ الجَيِّدِ ، وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ قَالَ اللهُ فِيهِمْ « وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ » فَكُلُّ مَا كَانَ لِلَّهِ يَجِبُ أَنْ يُعْتَنَى بِاخْتِيَارِهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ، وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ ، وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ »

وَاتَّقُوا اللهَ ، وَاخْشَوْا عِقَابَهُ ، وَاسْعَوْا إِلَى التَّوْبَةِ وَالإِنَابَةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ (لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا)

خطبة فى ذم الزنا

وبيان ما ينشأ عنه من الضرر والفساد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى يأمُرُ بالْخَيْرَاتِ وَيَنْهَى عَنْ السَّيِّئَاتِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ عملٍ نَصيبَهُ مِنَ الثَّوَابِ فِى الْجَنَّةِ أَوِ الْعِقَابِ فِى النَّارِ ✲ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَلِىُّ الْكَبِيرُ ✲ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ✲ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ✲ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلِى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْأَعْلَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَاعِبَادَ اللَّهِ ✲ أَتَدْرُونَ مَنَ السَّعِيدُ فِى الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ✲ السَّعِيدُ فِيهِمَا مَنْ حَفِظَ نَفْسَهُ عَنِ الزِّنَا وَالْمُحَرَّمَاتِ . نَسأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ أَنْ لا نُحْشَرَ مَعَ الزُّنَاةِ يَوْمَ الزِّحَامِ ✲ أَيُّهَا الزَّانِى كَيْفَ مَزَّقْتَ ثَوْبَ الْعَفَافِ ، وَكَشَفْتَ عَنْ عَوْرَةِ أُخْتِكَ الْمُسْلِمَةِ ✲ أَيُّهَا الزَّانِى كَيْفَ خُنْتَ اللَّهَ وَخَالَفْتَهُ بِفَعْلَتِكَ الشَّنِيعَةِ الْمُحَرَّمَةِ ، أَيُّهَا الزَّانِى سَتَلْقَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَهَوْلِ الْمَوْقِفِ مَالَا يَقْدِرُ عَلَى وَصْفِهِ الْوَاصِفُونَ ✲ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الزِّنَا يُخَرِّبُ الْبُيُوتَ وَيَجْلُبُ

الْفَقْرَ ۞ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوقِعُ بَيْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ وَالشَّرَّ ، وَيُصِيبُهُمْ بِالْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَالْأَسْقَامِ ۞ وَيَمْسَخُ الْوَجْهَ وَيَنْزِعُ مِنْهُ النُّورَ وَيَضَعُ صَاحِبَهُ فِي زُمْرَةِ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ ذَلِكَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ۞ فَكَيْفَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ ، وَاسْتَهْوَاكَ فَاتَّبَعْتَهُ إِلَى بُيُوتِ اللَّهْوِ ذَلِيلًا ، أَمَا خَشِيتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا . مَا أَوْعَرَ هَذَا السَّبِيلَ وَأَشَدَّهُ سَبِيلَ جَهَنَّمَ الْمُحْرِقَةِ ، وَطَرِيقَ الْأَمْرَاضِ الْفَاتِكَةِ ، وَالسِّيرَةَ الْمَلْعُونَةَ وَالْحَيَاةِ النَّكْرَاءِ الْمَمْقُوتَةِ ، وَالسُّخْطِ الدَّائِمِ مِنَ اللهِ وَالنَّاسِ .

رَاقِبِ اللهَ أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاخْشَ الَّذِي لَا يَغْفُلُ عَنْ ذَنْبِكَ وَلَا يَنَامُ ، وَارْعَ جِسْمَكَ مِنَ الْأَسْقَامِ إِنْ كُنْتَ عَنْ خَشْيَةِ اللهِ بَعِيدًا ، وَصُنْ نَفْسَكَ عَنِ الْأَذَى وَالْهَلَاكِ فَذَلِكَ مَصِيرُ الْفَاسِقِينَ ، تَعْسًا لِمَنْ أُجْتَرَأَ عَلَى مَحَارِمِ

اللهِ ، وَشقاءٌ لِمَنْ جاهرَ بالمَعْصيةِ وَظَنَّ أنهُ مُفلتٌ مِنْ عذابِ
اللهِ ، والوَيْلُ للظَّالِمينَ المُعتَدينَ ، وَما رَبُّكَ مِنَ الظَّالِمينَ
بِبعيدٍ . أيُّها الزَّاني . تاللهِ لقَدْ جئْتَ أمْراً إدًّا : « تَكادُ
السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ، وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا » فالزِّنا مِنْ أكْبَرِ الذُّنوبِ العِظَامِ ، والزُّناةُ مُسَاقُونَ
إلَى الْفقرِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . وَسَتَشْتَعِلُ فُرُوجُهُمْ نَارًا ، وَيُسْقَوْنَ
الغِسْلِينَ ، وَلا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ إلاَّ مَنْ تَابَ وَاسْتَقامَ « وَأَمَّا
مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ
هِيَ الْمَأْوَى » يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ هَوْلِ الانْتِقَامِ .
وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ نِسَاءِ غَيْرِكُمْ . وَلْيَكُنْ كُلٌّ مِنْكُمْ
عَنْ ذَلِكَ تَائِباً ، لَعَلَّ اللهَ يَغْفِرُ لَكُمُ الذُّنُوبَ وَالآثَامَ .
وَاتَّقُوا اللهَ ، وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ، وَسَارِعُوا إِلَى عَمَلِ
الْفَضِيلَةِ . تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ . قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (لا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ) .

خطبة تلقى فى الأرياف والقرى

الْحَمْدُ لِلّٰهِ قَدِيمِ الْإِحْسَانِ ٭ الْحَلِيمِ الْحَنَّانِ ٭ أَحْمَدُهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ ٭ وَأَشْكُرُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ ٭ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا آثَارَهُ الشَّرِيفَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ٭ (عِبَادَ اللّٰهِ) إِذَا كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ السُّؤَالَ بَيْنَ يَدَى اللّٰهِ حَقٌّ فَمَا بَالُنَا لَا نَخْشَى اللّٰهَ وَلَا نَعْمَلُ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» وَيَقُولُ: «كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ» فَسَتُحَاسَبُونَ بِمَا تَعْمَلُونَ. وَلَتُجْزَوْنَ بِالسُّوءِ سُوءًا وَبِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا، أَوْ لَنَارٌ أَبَدًا. نَعْلَمُ هَذَا وَنَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللّٰهُ قَالَ تَعَالَى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» وَإِنَّ جَرِيمَةَ الْقَتْلِ لَمِنْ أَكْبَرِ الْجَرَائِمِ وَأَعْظَمِ الذُّنُوبِ وَهِىَ جِنَايَةٌ عَلَى الْمَدَنِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ، وَإِنَّهَا لَفَعْلَةٌ شَنْعَاءُ تُورِثُ الْعَدَاوَةَ وَالْانْتِقَامَ وَالْبَغْضَاءَ. وَتَجْعَلُ أَهْلَ الْقَتِيلِ يَأْخُذُونَ بِالثَّارِ فِدَاءً عَنْ دَمِ

المقتول فتتولد الحفيظة وتنشأ نية السوء بين أرباب العائلات وحينئذ تزهق أرواح بريئات ويختل الأمن ويؤخذ البرىء بذنب المذنب وتقع المسئولية على باقى الأسرة مما لا ذنب لعقلائهم فيه، ويكون الصغير مهددا قبل الكبير، والقاتل مطرود من رحمة الله مغضوب عليه من الله ورسوله والناس أجمعين أيها القاتل إذا تعلق بك المقتول وقال يارب خذ حقى ممن ظلمنى وأزهق روحى ظلما ويتم أطفالى وشتت شملى حينئذ يكون الجزاء النار وفى الدنيا يكون الخزى والعار يا عباد الله يقول تعالى «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» والميسر هو القمار الذى يخرب البيوت العامرة ويذهب بالأموال الطائلة والقمار من أكبر الكبائر وأعظم الموبقات يا عباد الله إن الرزق محدود كالأجل فما بالك تسعى فى سرقة زرع جارك المسلم ونهب ماله مع العلم بأن جزاء السارق قطع يده

قَالَ اللّٰهُ تعَالَى « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللّٰهِ » مَا بَالكَ تتَلَصَّصُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ وَصَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ وَاللّٰهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ وَسَيَنْتَقِمُ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا بَالُكَ يَا عَبْدَ اللّٰهِ تجُورُ عَلَى حَدِّ أَخِيكَ فِي الْأَرْضِ وَتَمْنَعُ عَنْ زَرْعِهِ الْمَاءَ الَّذِي جَعَلَهُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ عَلَى السَّوَاءِ وَتُؤْذِيهِ فِي رِزْقِهِ وَرِزْقِ أَوْلَادِهِ وَتَصُولُ عَلَى عِرْضِهِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهِ وَهَلْ تَنْظُرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ اللّٰهَ يُبَارِكُ لَكَ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَفِي مَالِكَ أَوْ زَرْعِكَ لَا وَاللّٰهِ « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ » يَا عِبَادَ اللّٰهِ قَدْ كَثُرَ الْحَرِيقُ فِي الْبِلَادِ وَشَاعَ ، وَأَرْسَلَ اللّٰهُ عَلَيْنَا الدُّودَةَ وَالنَّدْوَةَ وَالْجَرَادَ وَلَا أَعْتِبَارَ أُبْتِلَانَا اللّٰهُ بِهَذَا الْعُسْرِ وَهَذِهِ الْأَزَمَاتِ وَمَنَعَ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَقْوَاتِ لَعَلَّنَا نَتُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ وَنُنِيبُ « إِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » يَا عِبَادَ اللّٰهِ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مَا يُوجِبُ

الْعَدَاوَةَ وَالشَّحْنَاءَ بَيْنَ الذُّرِّيَّةِ وَالْأَوْلَادِ وَيُورِثُ الْإِحَنَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَأَحْفَادِهِمْ عَلَى مَمَرِّ الزَّمَانِ وَيَكُونُ دَاعِياً إِلَى قَتْلِ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَيُثِيرُ الْفِتَنَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُسَرِ أَلَا وَهُوَ أَنْ يَخُصَّ الْوَالِدُ بَعْضَ أَوْلَادِهِ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ مَعَ حِرْمَانِ الْآخَرِينَ أَوْ أَنْ يُفَضِّلَ الذُّكُورَ مِنْهُمْ وَيَمْنَعَ الْإِنَاثَ بِحُجَّةِ أَنَّ ذَلِكَ سَيَؤُولُ إِلَى الْغَرِيبِ مِنَ الْأَزْوَاجِ ✻ إِنَّ فِي تَفْضِيلِ الْوَالِدِ بَعْضَ أَوْلَادِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْهِبَةِ لَا تُرْضِي اللهَ وَلَا رَسُولَهُ فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ (اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ) وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ بَشِيراً ذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ إِنِّي وَهَبْتُ ابْنِي هَذَا شَيْئاً مِنْ مَالِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ قَالَ لَا: قَالَ اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ وَفِي رِوَايَةٍ يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا فَقَالَ نَعَمْ: قَالَ أَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا قَالَ لَا: قَالَ فَلَا

تُشهِدْنى إذًا فإنِّى لا أَشهدُ على جورٍ ثُمَّ قال أَيسرُّكَ أَنْ يكونوا إليكَ فى البِرِّ سواءً قال بلى قال فلا إذًا.

أَيُّها المُسْلمونَ مَا ذنْبُ هذهِ الدابَّة العجْماءِ فى أنْ يُدسَّ لهَا السُّمُّ فى العلَفِ ياعِبادَ اللهِ إنَّ اللهَ أنبتَ الأرْضَ وأَخرجَ منْهَا مَا تأْكُلونَ رحْمةً بعبادهِ وفضْلاً منْهُ على مخْلوقاتهِ فكيْفَ يجرأُ عبْدٌ على إتلافِ زرْعِ أخيهِ المُسْلمِ أوْ حرْقِ حاصلاتهِ بقصْدِ الانْتقامِ والمُنْتقِمُ موْجُودٌ ناظِرٌ إلى مايعْملُهُ الظَّالمُ يسْمعُ دبيبَ النملِ فى الليْلةِ الظَّلْماءِ وقدْ قالَ المُصْطفى صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ « إنَّ اللهَ ليُمْلى للظَّالمِ حتَّى إذَا أخذَهُ لمْ يُفلِتْهُ » ثُمَّ قرأَ قوْلَهُ تعالى: « وكذلكَ أخْذُ ربِّكَ إذا أخذَ القُرَى وهِيَ ظالمةٌ إنَّ أخذهُ أليمٌ شديدٌ ».

ياعِبادَ اللهِ يقولُ اللهُ تعالَى « إنَّ الذينَ يأْكُلُونَ أمْوالَ اليتَامَى ظُلْمًا إنَّمَا يأْكُلونَ فى بُطونِهمْ نارًا وسيَصْلوْنَ سعيرًا » فمَا بالنا نأْكُلُ مالَ اليتيمِ ولانَخْشَى عقابَ اللهِ تعالَى وسُوءَ حسَابهِ ، ومَا بالُنا نُفرِّطُ فى حقِّهِ

وَلَا نَعْمَلُ الصَّالِحَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَا نَهَابُ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ رَبِّ أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ . فَيُعْرِضُ اللهُ عَنْهُ وَيَقُولُ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ يَاعِبَادَ اللهِ إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ حَرَامٌ وَيَاعِبَادَ اللهِ إِنَّ الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ حَرَامٌ فَلَا تَقْرَبُوهُمَا وَلَعَنَ اللهُ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِى يَأْتِى هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ . يَاعِبَادَ اللهِ تَبَاعَدُوا عَنِ الزِّنَا وَتَجَنَّبُوا الرِّبَا فَمَا دَخَلَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِى قَرْيَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللهِ . وَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِى فَوَعَاهَا ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَرَعَاهَا ، وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .

(الحديث) « لَقَتْلُ مُؤْمِنٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا » وَقَالَ « وَاللهِ لَلْغِيبَةُ أَسْرَعُ فِى دِينِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْأَكَلَةِ فِى الْجَسَدِ » .

خطبة فى حرمة شراء أوراق اليانصيب

وأَنّ سباق الخيل من الميسر وأنّه حرام

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ تَقَدَّسَتْ صِفَاتُهِ وَتَعَالَتْ أَسْمَاؤُهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ عِبَادَ اللّٰهِ : يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » أَى لَا تَفْعَلُوهُ وَلَا تَقْرَبُوهُ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ . وَالْمَيْسِرُ هُوَ الْقِمَارُ الَّذِى يُخَرِّبُ الْبُيُوتَ الْعَامِرَةَ ، وَيَذْهَبُ بِالْأَمْوَالِ الطَّائِلَةِ ، وَيَجُرُّ إِلَى الْفَقْرِ وَيَجْلُبُ الْمَصَائِبَ وَمِنْ شَرِّ الْقِمَارِ شِرَاءُ الْأَوْرَاقِ الْمُسَمَّاةِ بِالْيَانَصِيبِ فَهِىَ حَرَامٌ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَمَنْ يَشْتَرِيهَا فَهُوَ

آثِمٌ قَلْبُهُ كَبِيرٌ ذَنْبُهُ تِلْكَ الْأَوْرَاقُ الَّتِي طَالَمَا أَذْهَبَتْ
بِدَرَاهِمِكَ يَا عَبْدَ اللهِ عَلَى ظِنَّةِ الْكَسْبِ وَتَكُونُ الْعَاقِبَةُ
هِيَ الْخُسْرَانَ وَالْحَسْرَةَ عَلَى مَا فَقَدْتَهُ وَالْوَبَالَ الْعَظِيمَ
فَكَمْ مِنْ مُشْتَرٍ لَهَا وَهُوَ مُحْتَاجٌ لِلْقُوتِ الضَّرُورِيِّ وَكَمْ
مِنْ مُشْتَرٍ لِأَوْرَاقِهَا خَسِرَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُوَ لَا يَتُوبُ مِنْ
ذَنْبِهِ وَلَا يَسْتَغْفِرُ فَلَوْ أَنَّكَ يَا عَبْدَ اللهِ ادَّخَرْتَ مَا خَسِرْتَهُ
مِنْ ثَمَنِ أَوْرَاقِهَا لَاسْتَفَدْتَ وَأَفَدْتَ وَمَعَ ذَلِكَ فَالْكَسْبُ
مِنْهَا حَرَامٌ فِي حَرَامٍ وَسُحْتٌ يَمْحَقُهُ اللهُ وَلَا يُبْقِيهِ وَلَا
يُبَارِكُ فِي الرِّزْقِ الْحَرَامِ وَالسُّحْتُ يَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ أَتَى
يَا عِبَادَ اللهِ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ فِي اللَّوْحِ كَالْأَجَلِ وَمُقَدَّرٌ
قَبْلَ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْأَزَلِ فَلَا تَنْفَعُ فِيهِ الْحِيلَةُ وَإِنَّمَا
يَنْفَعُ فِيهِ أَنْ تَكْتَسِبَ مِنْ حَلَالٍ وَأَنْ تَتْرُكَ الْغِشَّ بَيْنَ
مَخْلُوقَاتِ اللهِ فَمَنْ غَشَّنَا لَيْسَ مِنَّا هَكَذَا يَقُولُ الْبَشِيرُ
النَّذِيرُ . فَتَبَاعَدُوا عَنْ شِرَاءِ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ وَفِرُّوا مِنَ اللَّعِبِ
بِمَا يُسَمُّونَهُ السِّبَاقَ سِبَاقَ الْخَيْلِ بِالرِّهَانِ الْحَرَامِ . فَلَا

تذهبوا لمشاهدة ذلك ولا تشتركوا في هذه المآثم ،
ولا تنخدعوا بما يقال لكم إنها مساعدة لجمعيات خيرية
فجمعيات الخير إنما تقوم على تبرعات أهل الخير من
الأغنياء وعلى الجود والإحسان من أهل الثروة والمال
ومن يشتر البانصيب لمساعدة جمعية فقد باء بخزي
وغضب ومعصية لأوامر الله وتكون نتيجة هذه الجمعية
الفناء وعدم النفع بها لأن الله ما كتب في شرائعه السماوية
للحرام أن يدوم بل لا بد من زواله على ممر الأيام فهل
من مدكر وهل من مستمع وهل من واع لأوامر القرآن
وهل من متتبع لشريعة سيد ولد عدنان فالدين النصحة
وهل تجزون إلا ما كنتم تعملون فاتقوا الله وتباعدوا
عن هذه الذنوب وتقربوا إلى الله بفعل الخير وتجنبوا
الشر من شراء هذه الأوراق والاشتراك في مضمار السباق
باليانصيب ذلكم أزكى لكم وأطهر

وكونوا يا عباد الله من الذين قال الله فيهم « وإذا سمعوا

مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ

خطبة فى وجوب مراقبة الفتيات فى خارج الدار

وفى حماية الفتاة من مفاسد هذه المدنية الكاذبة التى جرت الوبال على هذه البلاد وفى منع اختلاط الشبان بالفتيات وفى شدة اليقظة فى تربيتهن والمحافظة على عرضهن

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَعْطَانَا مِنَ النَّعِيمِ مَا لَا تُحْصِيهِ الْعُقُولُ وَالْأَفْهَامُ وَهَدَانَا إِلَى هُدَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَهٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ خَيْرُ هَادٍ إِلَى الصَّوَابِ . أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِى كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ضَاعَتْ شَعَائِرُ الْعَفَافِ وَظَهَرَ وَبَاءُ خُلُقِيٌّ هَبَّ مِنَ الْغَرْبِ

عَلَى الشَّرْقِ حَتَّى كَادَ يَقْتَلِعُ آدابَ الْأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ وَيَسْلُبُ الْغَيْرَةَ عَلَى الْأَعْرَاضِ بِاسْمِ الْمَدَنِيَّةِ . وَالْمَدَنِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ بَرَاءٌ مِنْ ذَلِكَ أَلَا وَهُوَ تَرْكُ الْفَتَاةِ تَخْتَلِطُ بِالشُّبَّانِ بِزَعْمِ الْبَحْثِ عَنْ زَوْجٍ لَهَا وَتَرْكُ حَبْلِهَا عَلَى غَارِبِهَا تَلْتَقِي بِمَنْ تُحِبُّ وَتَهْوَى وَتَغْشَى الْمَجَامِعَ وَالْمُنْتَدَيَاتِ الَّتِي يَؤُمُّهَا الشُّبَّانُ وَتَذْهَبُ إِلَى الْمُتَنَزَّهَاتِ وَرُؤْيَةِ الْمِيَاهِ وَدُورِ اللَّهْوِ بِقَصْدِ اقْتِنَاصِ الْقَرِينِ فَكَانَتْ نَتِيجَةُ ذَلِكَ أَنِ اقْتُنِصَتِ الْبَنَاتُ وَوَقَعَتْ فِي حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ وَتَغْرِيرِ الْفِتْيَانِ وَبِذَلِكَ رَخُصَ الْعِرْضُ وَسَادَتِ الْفَوْضَى وَدِيسَتِ الْحُرُمَاتُ فَصَارَ النَّاسُ بُدَدًا وَطَرَائِقَ قِدَدًا وَهَذَا قَضَاءٌ عَلَى الْأُمَمِ وَالْمَمَالِكِ وَفَنَاءٌ لِلطَّوَائِفِ وَالْجَمَاعَاتِ كُلُّ ذَلِكَ نَشَأَ مِنْ عَدَمِ مُرَاقَبَةِ الْآبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ . وَهَذَا الْاخْتِلَاطُ الْمَعِيبُ قَبْلَ إِجْرَاءِ الْعَقْدِ الشَّرْعِيِّ جَرَّ عَلَى الْبَنَاتِ أَنْ تُرْكَنَ مِمَّنْ أَغْوَيْنَهُنَّ وَرَخُصَتْ قِيمَتُهُنَّ فَكَثُرَ الْبَوَارُ لِلْبَنَاتِ بِسَبَبِ هَذَا الْاخْتِلَاطِ الَّذِي طَالَمَا أَدَّى إِلَى أَنَّ الْفَتَاةَ فَرَّطَتْ فِي عِرْضِهَا فَنَدِمَ أَهْلُهَا

وَذَوُوهَا وَلَاتَ حِينَ مَنْدَمٍ. فَلَوْ أَنَّ الْوَالِدَ رَاقَبَ ابْنَتَهُ
بِشِدَّةٍ وَمَنَعَهَا عَنْ هَذِهِ الْمُخَالَطَةِ لَمَا وُصِمَتِ الْعَائِلَةُ بِهَذَا
الْعَارِ. وَلَوْ أَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَلِنْ فِي الْقَوْلِ وَأَغْلَظَتْ فِي الرَّدِّ
عَلَى هَذَا الشَّبَابِ الطَّائِشِ وَلَوْ أَشَاحَتْ عَنْهُ بِالْوَجْهِ لَمَا
وَجَدَ لِلنَّيْلِ مِنْ شَرَفِهَا سَبِيلاً. وَقَسَماً بِبَارِئِ السَّمَوَاتِ إِذَا
لَمْ تَتَكَاتَفْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ضِدَّ تَبَذُّلِ الْمَرْأَةِ وَخُرُوجِهَا عَلَى
تَقَالِيدِ الْحِشْمَةِ وَالْوَقَارِ وَالْوُقُوفِ بِهَا عِنْدَ الْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ
وَمَنْعِهَا مِنَ الْاخْتِلَاطِ بِالْأَجْنَبِيِّ وَإِذَا لَمْ تَتَكَاتَفْ الْأُمَّةُ
أَيْضاً ضِدَّ تَبَهْرُجِ الْبِنْتِ وَخُرُوجِهَا وَاخْتِلَاطِهَا بِمَنْ لَا أَخْلَاقَ
لَهُمْ مِنْ فِئَةِ الشَّبَابِ الطَّائِشِ لَاخْتَلَطَتِ الْأَنْسَابُ وَامْتَنَعَ
الزَّوَاجُ وَانْتَشَرَ الْفَسَادُ وَعَمَّ الْبَلَاءُ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَكَثُرَتْ
أَوْلَادُ الزِّنَا فَيَكُونُونَ فِي الْأُمَّةِ كَالسُّوسِ يَنْخَرُ فِي عِظَامِهَا
وَيَقُودُونَهَا إِلَى بُؤْرَةِ الشِّرْكِ وَمَهَاوِي الْهَلَاكِ وَتِلْكَ هِيَ
الطَّامَّةُ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ. يَاقَوْمَنَا مَافَرَّطَ الْكِتَابُ الْكَرِيمُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ

أَمَرَ بالْحِجابِ وَشِدَّةِ الْحِرْصِ عَلَى الْعِرْضِ فقَالَ تعالَى « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(الحديث) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ عَيْنٍ نَظَرَتْ زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اُسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ زَانِيَةٌ »

خطبة فى حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تلقى فى مصر وفى العراق وإيران (العجم) وسائر بلاد الإسلام

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى خَصَّ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَجَعَلَ مَحَبَّتَهُمْ فَرْضًا وَاجِبًا وَأَمْرًا لَازِمًا ، وَجَعَلَهُمْ سُفُنَ النَّجَاةِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُمْ سُلَالَةُ الرَّسُولِ وَأَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَهٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ سَيِّدُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتِ الصَّحَابَةُ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرَنَا اللهُ بِمَوَدَّتِهِمْ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ (عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَأَبْنَاهُمَا) وَمَعْنَى الْمَوَدَّةِ إِعْظَامُهُمْ وَإِجْلَالُهُمْ فِى حَيَاتِهِمْ وَالْوَفَاءُ لَهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وَنَقَلَ الْقُرْطُبيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) أَنَّهُ قَالَ : رَضِيَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ وَيَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّنِي وَلَا يُحِبُّنِي حَتَّى يُحِبَّ ذُرِّيَّتِي . وَوَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَتَعَثَّرَانِ وَيَقُومَانِ فَنَزَلَ فَحَمَلَهُمَا وَاحِدٌ مِنْ ذَا الشِّقِّ وَوَاحِدٌ مِنْ ذَا الشِّقِّ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ فَقَطَعْتُ كَلَامِي وَنَزَلْتُ إِلَيْهِمَا اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا وَالْمُرَادُ بِأَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ هُمْ أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْأَشْرَافُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِاحْتِرَامِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ وَالتَّوَسُّلِ بِهِمْ إِلَى جَدِّهِمْ وَالتَّضَرُّعِ

بِهِمْ إِلَى استِدْرَاكِ غُفْرَانِ اللهِ . فَإِنَّ مَنْ قَصَدَ بَابَهُمْ نَجَا وَمَنْ
اسْتَجَارَ بِهِمْ أَكْرَمَهُ اللهُ ، وَزِيَارَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ فَرْضٌ لَازِمٌ
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَالتَّوَسُّلُ أَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلَى جَوَازِهِ
إِلَّا مَنْ أَعْمَاهُ اللهُ وَخَتَمَ عَلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً
فَهُمْ عِتْرَةُ الرَّسُولِ وَنَسْلُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ
مَا يَشَاءُونَ وَالْمُتَوَسِّلُونَ بِهِمْ يُقْضَى لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا يَبْتَغُونَ
فَيَا سَعَادَةَ مَنْ وَقَفَ عَلَى بَابِهِمْ وَيَا عِزَّ مَنْ تَمَسَّحَ بِأَعْتَابِهِمْ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أُولَئِكَ
هُمُ النَّاجُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . أُولَئِكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِنَّا الْحُسْنَى . يَا قَوْمِ أَبَعْدَ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ الْأَمِينُ « حُسَيْنٌ
مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ » وَبَعْدَ أَنْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فَسَمِعَ حُسَيْنًا يَبْكِي فَقَالَ
أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤْذِينِي . أَيُّ لِسَانٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يُعَبِّرَ
عَنْ فَضْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ أَهْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْفَوْزِ
يَا قَوْمِ إِنَّ تَعْظِيمَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمَا وَمَنْ أَنْجَبَتْهُ

فَاطِمَةُ زَوْجَةُ عَلِيٍّ يُرْضِي اللَّهَ وَيُرْضِي الرَّسُولَ . يَاقَوْمِ عَظِّمُوا الْأَشْرَافَ فَهُمْ مِنْ دَمِ الرَّسُولِ ، وَمَنْ عَظَّمَهُمْ فَدَلِيلٌ عَلَى إِيمَانِهِ الْكَامِلِ فَوَاظِبُوا عَلَى زِيَارَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَظِّمُوا شَعَائِرَهُمْ . وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ اُلنُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ أَمَانٌ لِأُمَّتِي وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَى حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ فَهُمْ أَشْرَفُ الْخَلْقِ نَسَبًا وَقَالَ الرَّسُولُ : أَثْبَتُكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي . أَبَعْدَ هَذَا يَاقَوْمِ يَقُولُ الْجُهَلَاءُ الْمُبْطِلُونَ إِنَّ مُنَاجَاةَ الْأَوْلِيَاءِ شِرْكٌ بِاللَّهِ وَالتَّوَسُّلَ بِهِمْ جُمُودٌ مَعَ أَنَّهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ وَيَطْلُبُونَ قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ فَأَيُّ شِرْكٍ بَعْدَ هَذَا ! وَبَعْدَ قَوْلِ الرَّسُولِ : وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَلِي بِالْبَلَاغِ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُهُمْ وَقَوْلِهِ : شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي . خَيْرُ النَّاسِ الْعَرَبُ وَخَيْرُ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَخَيْرُ قُرَيْشٍ

بَنُو هَاشِمٍ .فَاتَّقُوا اللهَ وَوَاظِبُوا عَلَى زِيَارَةِ ضَرِيحِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَجَمِيعِ ذُرِّيَّةِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَجَمِيعِ أَضْرِحَةِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ وَاسْأَلُوا اللهَ عِنْدَ مَشَاعِرِهِمْ جَمِيعَ مَاتُرِيدُونَ (الحديث) يَقُولُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ . وَقَالَ : «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ»

خطبة فى مشكلة الزواج وانصراف الشباب عنه

وغلاء المهور والتخير فى أرباب الحسب والنسب

الْحَمْدُ للهِ مُفِيضِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ❁ وَاهِبِ الرَّحَمَاتِ ❁ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ❁ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ جَمِيعاً حُسْنَ الْخِتَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلاً مُتَزَوِّجاً ذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ وَاشْتَكَى لَهُ مَا يُعَانِيهِ مِنْ أَلَمِ الْفَقْرِ وَالْبُؤْسِ وَيَطْلُبُ

مِنْهُ طَرِيقاً بِهِ يَأْمَنُ عَادِيَةَ الْفَقْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : تَزَوَّجْ بِثَانِيَةٍ مَعَ بَقَاءِ الْأُولَى فِي عِصْمَتِكَ ثُمَّ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ وَشَكَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ فَأَمَرَهُ بِزَوَاجِ ثَالِثَةٍ إِلَى أَنْ أَتَمَّ اللّهُ عَلَيْهِ الْغِنَى بِسَبَبِ الزَّوَاجِ وَمَنَعَ اللّهُ عَنْهُ الْفَاقَةَ وَالْفَقْرَ مَعَ أَنَّ شُبَّانَ هَذَا الْيَوْمِ يُعْرِضُونَ عَنِ الزَّوَاجِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ وَعَدَمِ التَّوْفِيقِ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَى الذُّرِّيَّةِ وَهَذَا خَطَرٌ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ مِنَ الْوِجْهَةِ الْعُمْرَانِيَّةِ . وَلَوْ بَقِيَ الشَّبَابُ عَلَى هَذَا الْإِضْرَابِ انْتَشَرَتِ الرَّذَائِلُ وَالْمُوبِقَاتُ وَكَثُرَتْ غَوَايَةُ الشُّبَّانِ بِالْفَتَيَاتِ فَتَنْهَارُ الْأَعْرَاضُ وَتَخْتَلِطُ الْبُيُوتُ الْمَصُونَةُ مِنَ الدَّنَسِ بِمَا يَشِينُهَا ✲ وَالسِّرُّ فِي إِعْرَاضِ الشُّبَّانِ عَنِ الزَّوَاجِ مَا ذَاعَ عَنِ السُّفُورِ بَيْنَ الْفَتَيَاتِ فَقَدْ رَخَّصَ مِنْ قِيمَتِهِنَّ وَأَبْخَسَ مِنْ حَقِّهِنَّ فَأَصْبَحَتِ الْفَتَاةُ مُبْتَذَلَةً مَهِينَةً وَبِهَذَا السُّفُورِ سَهُلَتِ الْفَتَاةُ لِلشُّبَّانِ مُغَازَلَتَهَا وَجَعَلَتِ الشُّبَّانَ لَا يُفَكِّرُونَ فِي الزَّوَاجِ إِلَّا فِي مَنْ كَانَتْ ذَا مَالٍ وَجَاهٍ وَيُسْرٍ وَرَخَاءٍ فَيُقْبِلُونَ عَلَى الزَّوَاجِ مُلْتَمِسِينَ عَرَضَ

الدُّنْيَا وَتَرَكُوا التَّحَصُّنَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ فِى الْأَرْزَاقِ
وَتَرَكُوا أَيْضاً التَّخَيُّرَ لِنُطَفِهِمْ مِنَ الْبُيُوتَاتِ الْعَرِيقَةِ فِى
الْحَسَبِ وَلَوْ كَانُوا فُقَرَاءَ مَعَ أَنَّ الْفَقْرَ لَا يَعِيبُهُمْ وَمَا فُطِرُوا
عَلَيْهِ مِنَ الصَّوْنِ وَالْحِفْظِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْعَفَافِ
وَالطُّهْرِ وَمَا عَلِمَ هَؤُلَاءِ الشُّبَّانُ أَنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةَ
هِىَ الثَّرْوَةُ الْكُبْرَى وَهِىَ الضَّمَانُ فِى حُسْنِ الْمَعِيشَةِ
وَالْوِفَاقِ الْأَبَدِىِّ وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ غَنِيَّةً تَاهَتْ عَلَى
الرَّجُلِ وَزَهَتْ عَلَيْهِ وَقَلَّ أَنْ يَحْكُمَهَا فِى الْخَارِجِ وَالدَّاخِلِ إِلَّا
مَا قَدَّرَ اللهُ لَهَا مِنَ الْهِدَايَةِ وَتِلْكَ مِنَ النَّوَادِرِ الْعَزِيزَةِ فَتَخَيَّرُوا
لِنُطَفِكُمْ فَعَلَى هَذَا التَّخَيُّرِ تَكُونُ حَيَاةُ الْمُجْتَمَعِ وَأَمَانٌ
لِلْأُسَرِ وَالْبِيئَاتِ وَلَا تَمْنَعُوا بَنَاتِكُمْ عَنِ الزَّوَاجِ بِغَلَاءِ الْمُهُورِ
وَلَا تَجْعَلُوهُنَّ كَالسِّلَعِ تُبَاعُ وَتُشْرَى فَالسَّتْرُ عَلَى الْعِرْضِ
وَاجِبٌ وَلَازِمٌ وَالْمَالُ فَانٍ . وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى يَقُولُ «إِنْ يُرِيدَا
إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا» قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَنَاكَحُوا تَنَاسَلُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّى مُبَاهٍ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

خطبة فى تعظيم المواسم الاسلامية

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً دَائِمَةً فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ وَالْأَوْقَاتِ عِبَادَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى كَمَا فَضَّلَ الْإِنْسَانَ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ وَفَضَّلَ الْبِقَاعَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فَضَّلَ الْأَزْمَانَ وَالْأَيَّامَ وَجَعَلَهَا شِعَاراً وَطَوَّقَهَا بِمَزِيدِ الْعَظَمَةِ وَالتَّجِلَّةِ وَالْاحْتِرَامِ وَأَنْهَارٍ مِنْ عَلَى مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَيَّامُ مِنَ الْفَضَائِلِ فَمِيلَادُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَمِنَّةً وَنِعْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَوْمُ هَذَا الْمِيلَادِ الشَّرِيفِ يَوْمٌ لَا تُعَادِلُهُ الْأَيَّامُ وَإِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ شَعَائِرَ يَجِبُ أَنْ يُرَاعَى فِيهَا تَعْظِيمُ تِلْكَ الْمَشَاعِرِ وَإِظْهَارُ أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ هِيَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الدِّينِ وَمَوْسِمٌ لِلْقَوْمِيَّةِ وَالتَّآلُفِ بَيْنَ سَائِرِ الْمُوَحِّدِينَ وَفِي إِحْيَاءِ تِلْكَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَهَذِهِ الْمَوَاسِمِ الْعِظَامِ مَفْخَرَةٌ تَدُلُّ عَلَى حُبِّ دِينِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى

تَمْجِيدِ هَذِهِ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَإِنَّ فِي إِحْيَاءِ افْتِتَاحِ الْعَامِ الْهِجْرِيِّ لَظُهُوراً لِلْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَفَخَاراً لِلْقَوْمِيَّةِ وَمَظْهَراً مِنْ مَظَاهِرِ ائْتِلَافِ الْقُلُوبِ وَاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَصْقَاعِ فَعَظِّمُوا هَذِهِ الْمَشَاعِرَ وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدَيْنِ وَلَيَالِي رَمَضَانَ وَعَاشُورَاءَ وَلَيْلَةَ النِّصْفِ وَالْقَدْرِ وَالْمِعْرَاجِ بِالطَّاعَاتِ وَالْإِحْسَانِ وَأَظْهِرُوا فِيهَا بِمَظْهَرِ الْوُسْعَةِ عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمُعْوِزِينَ تَنَالُوا الْأَجْرَ مِنْ رَبِّكُمْ وَالثَّوَابَ الْجَزِيلَ مِنْ مَوْلَاكُمْ « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا

خطبة فى فضل الدعاء وفضل التوكل على الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مُؤْمِنِينَ ❊ وَنَوَّرَ قُلُوبَ الْمُوَحِّدِينَ ❊ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ❊ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ❊ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ❊ اللَّهُمَّ

صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (أَيُّهَا النَّاسُ) لاَ يَقَعُ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ مَا قَدَّرَهُ اللهُ وَأَرَادَهُ ✲ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَلِلَّهِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَإِرَادَةٌ ✲ وَقَدْ قَضَى رَبُّنَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ✲ وَالْأَفْضَلُ لِلْمَرْءِ أَنْ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ وَأَمْرَهُ إِلَى اللهِ وَأَنْ يَشْتَغِلَ لِدُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ ✲ فَيَا سَعَادَةَ عَبْدٍ كَانَ عَلَى اللهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ ✲ وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَالدُّعَاءُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولٌ . وَاعْمَلُوا عَمَلَ الْمَقْبُولِ ✲ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَاصْبِرُوا فَقَدْ فَازَ الصَّابِرُونَ ✲ وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ✲ وَلاَ يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْيَقِينِ ✲ (الحديث) مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا

خطبة فى النهى عن فقد الأمانات وضياع الصلوات

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ✲ الْحَلِيمِ السَّتَّارِ ✲ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ ✲ (أَحْمَدُهُ) وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ ۞ (وَأَشْهَدُ) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ تَعَالَى عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ وَعَنِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ ۞ (وَأَشْهَدُ) أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ الْأَخْيَارِ ۞ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ السَّادَةِ الْأَطْهَارِ

(أَيُّهَا النَّاسُ) قَدْ قَسَتِ الْقُلُوبُ فَلَمْ تُؤَثِّرْ فِيهَا الْمَوَاعِظُ وَفَشَتِ الْمُحَرَّمَاتُ فَلَيْسَ لَهَا مُنْكِرٌ وَلَا وَاعِظٌ ۞ وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ وَأَعْرَضُوا عَنِ الْآخِرَةِ دَارِ الْقَرَارِ ۞ وَاسْتَوْلَتِ الْغَفْلَةُ عَلَى الْعُقُولِ فَأَنْسَتْهَا الْمَوْتَ وَالْقَبْرَ وَالْقِيَامَةَ ۞ وَتَفَاخَرَ الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ بِالْمَعَاصِي وَلَا نَدَمَ وَلَا مَلَامَةَ ۞ وَكَثُرَ الْغِشُّ وَالنِّفَاقُ فَعَمِيَتِ الْبَصَائِرُ وَالْأَبْصَارُ ۞ وَضَاعَتِ الْجَمَاعَاتُ وَاخْتَلَّتِ الصَّلَوَاتُ وَتُرِكَ الصِّيَامُ وَانْعَدَمَتِ الزَّكَوَاتُ ۞ وَانْخَفَضَ الصَّالِحُونَ وَارْتَفَعَ الْعَاصُونَ الْأَشْرَارُ ۞ وَكَثُرَ الزِّنَا وَشُرْبُ الْخُمُورِ ۞

وَاُسْتُحِلَّ الرِّبَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ ۞ وَاشْتَغَلَتِ النَّاسُ بِالْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ۞ وَهُجِرَتْ شَعَائِرُ الدِّينِ ۞ وَعَمَّتِ الْبِدَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ۞ وَذَهَبَتْ تِلْكَ الْكَرَامَاتُ وَضَاعَتْ هَذِهِ الْأَسْرَارُ ۞ فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ۞ وَلَا مِنَ الْمُصْحَفِ إِلَّا رَسْمُهُ ۞ وَلَا رُجُوعَ وَلَا اعْتِبَارَ ۞ فَإِلَى مَتَى التَّمَادِي فِي الْهَوَى وَالضَّلَالِ ۞ وَإِلَى مَتَى نَسُوقُ دِينَنَا إِلَى الدَّمَارِ وَالاضْمِحْلَالِ ۞ وَإِلَى مَتَى نَتَجَرَّأُ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَا نَخْشَى عَذَابَ النَّارِ ۞ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا يُوجِبُ غَضَبَ الْجَبَّارِ ۞ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا يَؤُولُ إِلَى خَرَابِ الدِّيَارِ ۞ وَلَوْلَا أَنَّنَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَخُسِفَتْ بِنَا الْأَقْطَارُ ۞ فَأَفِيقُوا رَحِمَكُمُ اللهُ وَتَبَاعَدُوا عَنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ۞ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ۞ إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۞

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ۞ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ فَاسْأَلُوهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَتَكْفِيرَ الذُّنُوبِ

وأَكْثِرُوا مِن الصَّلَاة عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِين الأَطْهار .

(الحديث) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : شَاهِدُ الزُّورِ لاتَزُولُ قدَمَاهُ حَتَّى يُوجِبَ اللهُ لَهُ النَّارَ أَوْ كَمَا قَالْ

خطبة فى النهى عن الكبر

أَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ * وَمَنَّ عَلَيْنَا بِالنِّعَمِ الْمُتَتَالِيَةِ * وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَشَفَانَا فَلَهُ الْمِنَّةُ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ * (عِبَادَ اللهِ) كَيْفَ يَتَكَبَّرُ الإِنْسَانُ وَهُوَ مُخَلَّقٌ مِنْ نُطْفَةٍ قَذِرَةٍ تَشْمَئِزُّ مِنْ رُؤْيَتِهَا النُّفُوسُ وَسَبَبُهَا شَهْوَةٌ أَرْتَفَعَ فِيهَا الْحَيَاءُ وَظَهَرَتْ فِيهَا الْعَوْرَاتُ * وَجَاوَرَتْ هَذِهِ النُّطْفَةُ دَمًا وَأَوْسَاخًا وَالْمَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ * وَبَعْدَ الْوَضْعِ يَبُولُ الشَّخْصُ عَلَى نَفْسِهِ فِى صِغَرِهِ * وَيَحْمِلُ الْقَذَارَةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ

فِى كِبَرِهِ ☼ ثُمَّ يَمُوتُ الْمَرْءُ وَتَظْهَرُ رَائِحَتُهُ فِى الْقَبْرِ مِمَّا يُوجِبُ الْبُعْدَ عَنْهُ وَالنُّفُورَ ☼ ثُمَّ يُوضَعُ فِى هَذِهِ الْحُفْرَةِ وَحْدَهُ مُكَفَّنًا فِى عَمَلِهِ ☼ وَيَتَجَنَّبُ عَنْهُ مَنْ هُوَ أَدْنَى لَهُ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ☼ وَتُبْقَرُ الْبَطْنُ وَيَأْكُلُ الدُّودُ مِنَ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ وَالصُّدُورِ ☼ فَمَبْدَأُ ابْنِ آدَمَ قَذَارَةٌ وَمُنْتَهَاهُ جِيفَةٌ وَنَتَنٌ ☼ وَعِيشَتُهُ هَمٌّ وَغَمٌّ وَحَزَنٌ ☼ أَبَعْدَ هَذَا يَتَكَبَّرُ الْمَرْءُ عَلَى النَّاسِ وَيَحُلُّ بِهِ الْغُرُورُ ☼ وَيَقُولُ أَنَا أَنْتَقِمُ مِنْ فُلَانٍ وَرُبَّمَا جُهِّزَ لَهُ الْكَفَنُ وَهُوَ لَا يَدْرِى وَلَا يَعْلَمُ ☼ وَيُؤَمِّلُ فِى الدُّنْيَا وَلَا يَرْضَى بِمَا كَتَبَهُ اللهُ لَهُ مِنَ الْقِسَمِ ☼ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ☼ فَالْمُتَكَبِّرُ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحَمَاتِ ☼ مَكْرُوهٌ مَمْقُوتٌ سَاقِطُ الْمُرُوءَاتِ ☼ يَكَادُ مِنَ الْغَيْظِ يَفُورُ ☼ أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَبَغَّضْتَ النَّاسَ فِى رُؤْيَتِكَ ☼ وَصِرْتَ مُضْغَةً فِى الْأَفْوَاهِ وَرُبَّمَا فَرِحَتْ الْخَلْقُ لِإِسَاءَتِكَ ☼ وَكُنْتَ مَحَلًّا لِلتَّغَامُزِ وَالسُّخْرِيَةِ وَقْتَ الْمُرُورِ ☼ يَا ابْنَ آدَمَ مَهْمَا كُنْتَ فَأَنْتَ ذَلِيلٌ ☼ تَتَأَثَّرُ بِالْمَصَائِبِ الْكَثِيرِ مِنْهَا

وَالْقَلِيلِ * وَلاَ يَنْفَعُ إلاَّ العَمَلُ الْمَبْرُورُ * وَاللهِ لَنْ يَمْنَعَ الْمَنُونَ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * فَاتَّقُوا اللهَ وَقَدِّمُوا العَمَلَ الصَّالِحَ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (الحديث) مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

القسم الثالث

فى خطب المواسم والأعياد الاسلامية

خطبة لمولده صلى الله عليه وسلم تقال فى ربيع الأول

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنَارَ الْوُجُودَ بِطَلْعَةِ أَبِي الْقَاسِمِ * سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ * شَمْسِ السَّعَادَةِ وَكَنْزِ الْأَسْرَارِ (أَحْمَدُهُ) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ * وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَسْتَغْفِرُهُ * وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ * (وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ إِلٰهٌ تَعَالَى عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ * وَعَنِ

الأَعوانِ وَالوُزراءِ وَالأَنْصار ✡ (وَأشهَدُ) أَنَّ سيِّدَنا مُحَمَّداً
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ أَكْرَمُ مَنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ
وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ ✡ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ
الْكَرِيمِ ✡ وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ ✡ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْقَرَار

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ قَدِ انقَضَى شَهْرُ صَفَرَ عَنْكُمْ
وَتَرَحَّلَ ✡ وَحَضَرَ لَكُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ شَهْرُ رَبِيعٍ
الْأَوَّلِ ✡ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ طَهَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَخْيَار ✡ مَازَالَ
تُخْتَارُ لَهُ الْقَبَائِلُ وَالْعَنَاصِرُ ✡ وَيَنْتَقِلُ مِنْ صُلْبٍ طَيِّبٍ إِلَى
رَحِمٍ طَاهِرٍ ✡ وَيَتَقَلَّبُ فِي السَّاجِدِينَ الْأَطْهَار ✡ إِلَى أَنْ أَرَادَ
اللَّهُ إِظْهَارَ هَذَا النُّورِ رَحْمَةً لِلْعَوَالِمِ ✡ اخْتَارَ أَبَوَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ
وَآمِنَةَ سَيِّدَيْ بَنِي زُهْرَةَ وَبَنِي هَاشِمٍ ✡ فَكَانَ كَمَا قَالَ
خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ ✡ فَحَمَلَتْ بِسَيِّدِ الرُّسُلِ الْأَفَاضِلِ
وَلَمْ تَجِدْ لِحَمْلِهِ أَلَماً كَمَا تَجِدُهُ سَائِرُ الْحَوَامِلِ ✡ وَانْخَرَقَتْ
لَهُ الْعَوَائِدُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ ✡ وَلَمَّا حَضَرَهَا

الطَّلْقُ بِسَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ * أَحْيَا اللهُ لَهَا حَوَّاءَ وَسَارَّةَ وَآسِيَةَ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ * فَاخْتَطَنَ بِهَا وَأَغْنَيْنَهَا عَنْ جَمِيعِ الْأَغْيَارِ * فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتُونًا مَكْحُولاً مَسْرُورًا * وَخَرَّ سَاجِدًا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ سُرُورًا * مُشِيرًا بِأُصْبُعِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا إِلَيْهِ أَشَارَ وَظَهَرَتْ عِنْدَ وِلَادَتِهِ عَجَائِبُ زَائِدَةٌ * فَرَأَى جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَوَانِبَ الْحَرَمِ سَاجِدَةً * وَحَدَّثَ النَّاسَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ * وَرَأَتْ أُمُّهُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ غَشِيَتْهُ فَغَيَّبَتْهُ عَنْهَا * وَسَمِعَتْ قَائِلاً يَقُولُ طُوفُوا بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا * وَمُرُّوا بِهِ فِي جَمِيعِ الْبِحَارِ * وَنَطَقَتْ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِأَفْصَحِ الْكَلَامِ * فَقَالَتْ وُلِدَ الْمُصْطَفَى رَسُولُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ * وَبَشَّرَتِ الْوُحُوشُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِلَا شَكٍّ وَلَا إِنْكَارٍ * وَنُصِبَتْ لَهُ فِي بِقَاعِ الْأَرْضِ رَايَاتُ الْعِزِّ وَالْأَعْلَامِ * وَانْقَلَبَتْ أَسِرَّةُ الْمُلُوكِ وَتَنَكَّسَتْ رُؤُوسُ الْأَصْنَامِ وَأَصَابَ مِلَّةَ الْكُفْرِ ذُلٌّ وَهَوَانٌ وَصَغَارٌ *

وَارْتَجَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَانْهَدَمَ بَعْضُهُ وَسَقَطَتْ شُرَّافَاتُهُ ❊ وَغَارَ مَاءُ سَاوَى وَذَهَبَتْ أَمَارَاتُهُ ❊ وَأُخْمِدَ مَا أَوْقَدَهُ الْفُرْسُ أَلْفَ عَامٍ مِنَ النَّارِ ❊ وَلَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَعَتْهُ جَارِيَةُ عَمِّهِ أَيَّامًا ❊ وَأَكْمَلَ إِرْضَاعَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ فَنَالَتْ عِزًّا وَاحْتِرَامًا وَشَرَفًا لَهَا بَيْنَ الْأَرِقَّاءِ وَالْأَحْرَارِ ❊ فَاتَّخِذُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ مَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ ❊ وَقُومُوا لِلّٰهِ فِيهِ عَلَى قَدَمِ السَّدَادِ ❊ وَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ❊ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَعَظِّمُوا حُرْمَةَ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ❊ وَتُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَفُوزُوا بِدَارِ النَّعِيمِ ❊ إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. (الحَدِيثُ): قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ

النَّبِىُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً أَوْ كَمَا قَالَ انْتَهَى مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِى

خطبة هجرته صلى الله عليه وسلم

تقال بعد خطبة مولده فى ربيع الأول (وهى من تأليف المرحوم الوالد)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۞ وَجَعَلَهُ فَاتِحًا خَاتِمًا تَنْدَرِجُ الْخَلَائِقُ فِى شَفَاعَتِهِ وَتَحْتَ ظِلِّهِ ۞ وَاخْتَارَهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ ۞ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ ۞ وَأَسْأَلُهُ تَوْبَةَ الصِّدِّيقِينَ وَإِخْلَاصَ الْمُوقِنِينَ ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْمُعْطِى الْوَهَّابُ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ بَابُ الْأَبْوَابِ وَلُبَابُ اللُّبَابِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ إِنَّ اللهَ خَلَقَ نُورَ نَبِيِّكُمْ قَبْلَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ ۞ وَخَلَقَ مِنْهُ اللَّوْحَ وَالْقَلَمَ وَالْعَرْشَ وَالْكُرْسِىَّ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ

وَالْمَلائِكَةِ الْمُطَهَّرِينَ ، وَاصْطَفَى رُوحَهُ الشَّرِيفَةَ وَأَفَاضَ عَلَيْهَا النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ ، وَاسْتَحْضَرَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَقَرَّهُمْ بِهَذِهِ الْحَالَةِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ يَكُونُوا لِجَنَابِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ آدَمَ وَتَسَلْسَلَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، جَعَلَ نَبِيَّنَا آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ لِبَقَاءِ شَرِيعَتِهِ وَلِأَنَّهَا تَكُونُ نَاسِخَةً لِشَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ ، فَأَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ الصَّحِيحَةُ ، فَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ وَاضِحَةً صَرِيحَةً ، وَمُدَّةُ الرُّؤْيَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ كَمَا نَقَلَهُ ثِقَاةُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي الْغَارِ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالرِّسَالَةِ ، فَقَالَ لَهُ يَامُحَمَّدُ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إِلَى آخِرِ مَاقَالَهُ ، فَهَذَا هُوَ أَوَّلُ مَانَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ وَهُوَ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ، فَرَجَعَ بِهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، فَبَشَّرَتْهُ وَأَسْلَمَتْ وَهِيَ أَوَّلُ

مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْبَشَرِ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَهُوَ الصَّاحِبُ الْمَتِينُ ، وَبَعْدَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ نَزَلَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ، فَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْذَرَ وَبَشَّرَ وَدَعَا النَّاسَ لِعِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَمَكَثَ بَعْدَهَا يَدْعُو أَهْلَ مَكَّةَ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ عَشَرَةَ سَنَةً ، وَيَأْتِي لَهُمْ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَيِّنَةِ ، فَلَمْ يُسْلِمُوا وَأَصَرُّوا عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَبَدَ الْآبِدِينَ ، وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاؤُهُمْ وَدَخَلُوا دَارَ النَّدْوَةِ لَيْلًا ، وَدَبَّرُوا أَنْ يُخْرِجُوا رَسُولَ اللهِ أَوْ يَقْتُلُوهُ قَتْلًا ، وَرَئِيسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَالْمُشِيرُ هُوَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ ، فَأَعْلَمَ اللهُ رَسُولَهُ بِقَوْلِهِ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ، أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، وَنَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ الثَّمِينَةِ ، وَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ تَكَفَّلَ

بِحِفْظِكَ فَلَا تَخْشَ بَأْسَ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ، وَكَانُوا قَدْ
وَضَعُوا حَوْلَ مَكَّةَ حِصَارًا ، فَبَادَرَ بِأَمْرِ رَبِّهِ وَخَرَجَ مِنْ
بَابِ مَكَّةَ جِهَارًا ، وَوَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِ الْحُرَّاسِ فَلَمْ
يُبْصِرُوا طٰهَ الْأَمِينَ ، وَسَارَ هُوَ وَالصِّدِّيقُ إِلَى الْغَارِ وَمَكَثَ
مَعَهُ ثَلَاثَ أَيَّامٍ ، وَأَرْسَلَ اللّٰهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ
وَبَاضَ الْحَمَامُ ، وَأَعْمَى اللّٰهُ عَنْهُمْ أَعْيُنَ النَّاظِرِينَ ، وَلَمَّا انْتَشَرَ
الْكُفَّارُ حَوْلَ الْغَارِ بَكَى أَبُو بَكْرٍ حَزَنًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَى
رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ مِنَ الْغَارِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ
وَوَصَلَا إِلَى الْمَدِينَةِ بِالسَّلَامَةِ ، وَقَابَلَهُمَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالْقَبُولِ
وَالْكَرَامَةِ ، وَفَازُوا بِالْجَنَّةِ وَأَكْرَمُوا مَنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ ، وَمَكَثَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ عَشَرَةَ
أَعْوَامٍ ، وَبَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ رَجَعَ وَفَتَحَ بَيْتَ اللّٰهِ الْحَرَامِ ،
وَأَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ وَأَقَامُوا شَعَائِرَ الدِّينِ ، وَدَخَلَ رَسُولُ
اللّٰهِ الْحَرَمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَكَانَ فِي الْحَرَمِ ثَلَثُمِائَةٍ

وستون صنماً مجمعة فأخرجوها وطهروا بيت الله للطائفين والعاكفين ۞ ونزل إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ففرح المسلمون وازدادوا عزاً وابتهاجاً ۞ وارتفعت سطوة الإسلام وانهدمت أقوال المارقين . وبعدها حج رسول الله بالمسلمين وبين الدين تبييناً ، ونزلت عليه بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ، وهذه آخر آية نزلت من القرآن المبين ، فبكى أبو بكر عند نزول هذه الآية ، وقال إن أجل النبي قد انتهى وبلغ الغاية ، فكانت كرامة لأبي بكر شيخ الأولياء والزاهدين ، فقد عاش صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوماً على التقريب ، وفارق الدنيا والتحق بالرفيق الأعلى وخلا الحبيب بالحبيب ، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وهو أحكم الحاكمين ، فتذكروا نعم الله عليكم وكونوا من الشاكرين ،

وَاحْمَدُوا اللهَ أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَاتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُدْخِلْكُمْ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة فى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

تقال فى آخر جمعة من ربيع الأول وقد اختيرت من وضع ديوان المرحوم الشيخ حسن السقا خطيب الجامع الأزهر الشريف

أَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً فَلاَ فَوْتَ لِحَيٍّ وَلاَ نَجَاةَ وَلَوِ ارْتَقَى فِي الْعِزِّ وَالْجَاهِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَعَلاَ ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا دَبَّرَ ، وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ اللُّطْفَ فِيمَا قَدَّرَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ فِتْنَةِ

الشَّيْطَانِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَنُونِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ * السَّبِيلَ
يَسَّرَ ثُمَّ أَمَاتَ فَأَقْبَرَ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ
بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَخَوَّفَ وَحَذَّرَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ
عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ * (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ
فِي هَذِهِ الدَّارِ خُلُودٌ وَلَا بَقَا * فَقَدْ نَهَى رَبُّنَا النَّاسَ عَلَى الْعُمُومِ
وَبِالْخُصُوصِ الْمُخْتَارَ الْمُنْتَقَى * فَقَالَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * وَقَدْ حُمَّ نَبِيُّنَا لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرَ
فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ وَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ لِيَصِلَ لَهُ مِنَ
الْبُرُودَةِ أَثَرٌ وَالْأَمْرُ لِلهِ مَا قُدِّرَ لَا بُدَّ يَكُونَ * ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ
وَوَدَّعَهُمْ تَوْدِيعَ الْوَالِدِ لِلْأَوْلَادِ * فَتَشَقَّقَتِ الْمَرَائِرُ إِذْ ذَاكَ
وَتَفَتَّتَتِ الْأَكْبَادُ وَتَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ وَتَجَمَّعَتِ الْأَهْوَالُ
وَانْسَجَمَتْ مَدَامِعُ الْعُيُونِ * وَلَمَّا ثَقُلَ مَرَضُهُ فَوْقَ الْعَادَةِ شَكَا
لِعَائِشَةَ مَا بِهِ مِنَ الْبَاسِ وَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ سَيِّدَ الْقَادَةِ
فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ صَلَاةً وَدَمْعُهُ مِنْهُمْ

وَقَلْبُهُ مَحْزُونٌ ❁ وَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِتَحِيَّةٍ مِنْ
رَبِّهِ مَصْحُوبًا ❁ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنِّي أَجِدُنِي
مَغْمُومًا مَكْرُوبًا ❁ وَاسْتَمَرَّ بِهِ الْمَرَضُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا كَمَا
رَوَاهُ الْعَارِفُونَ ❁ ثُمَّ نَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَوَقَفَ بِالْبَابِ ❁ فَاسْتَأْذَنَ
لَهُ جِبْرِيلُ وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَأْذِنُ عَلَى أَحَدٍ فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَى ذِي الْوَجْهِ الْوَجِيهِ ❁ وَالْعِزِّ الْمَصُونِ
وَقَالَ إِنَّ اللّٰهَ جَلَّ شَانُهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ
يَا سَيِّدِي إِذَا حَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَمَا تُرِيدُ مِنْ قَبْضِ
رُوحِكَ أَوْ تَرْكِهَا يَكُونُ كَمَا أَنَا بِهِ مَأْذُونٌ ❁ فَاخْتَارَ
تِلْكَ الدَّارَ وَجَعَلَ يَقُولُ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى الرَّفِيقَ الْأَعْلَى فَقَالَ
جِبْرِيلُ لَا أَطَأُ الْأَرْضَ بَعْدَكَ قَدْ كُنْتَ حَاجَتِي فِيهَا وَمَقْصِدِي
الْأَعْلَى فَعِنْدَ ذَلِكَ عَالَجَتْ رُوحَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ❁ فَاشْتَدَّ
لِذَلِكَ كَرْبُهُ وَأَنِينُهُ وَأَخَذَتْهُ الْغَمَرَاتُ وَعَرِقَ جَسَدُهُ وَجَبِينُهُ
وَقَالَ وَا كَرْبَاهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ فَدَهِيَ
الصَّحَابَةَ مَوْتُهُ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ❁ وَكَانَ عُمَرُ أَجْزَعَ

النَّاسِ لِفَقْدِ مَنْ كَانَ لَهُ مَلْجأً وَمَلاذاً ۞ وَقَالَ مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّداً
قَدْ مَاتَ ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذا ۞ فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ لَمْ يُصَبْ قَبْلُ
بِمِثْلِهَا الْمُسْلِمُونَ ۞ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ عَلَى الْمُصْطَفَى
وَقَلْبُهُ يَتَوَقَّدْ ، فَكَشَفَ وَجْهَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتاً
يَا مُحَمَّدْ ۞ ثُمَّ سَجَّاهُ وَخَرَجَ وَالنَّاسُ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَمُوجُونَ ۞ فَمَرَّ
بِعُمَرَ وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللهِ فَقَالَ لَهُ اُجْلِسْ
فَأَبَى لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ فَتَرَكَهُ النَّاسُ وَأَقْبَلُوا إِلَى
أَبِي بَكْرٍ يَهْرَعُونَ ۞ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَى ذِي
الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ۞ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ
مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ۞ ثُمَّ تَلَا
آيَةَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَكَأَنَّ النَّاسَ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ
لَا يَعْلَمُونَ ، ثُمَّ غَسَّلَهُ عَلِيٌّ وَأَعَانَهُ الْفَضْلُ وَالْعَبَّاسُ وَدُمُوعُهُمْ
مَسْكُوبَةٌ وَصَبَّ لَهُمُ الْمَاءَ أُسَامَةُ وَشُقْرَانُ ۞ وَقُثَمُ وَأَعْيُنُ
الْجَمِيعِ مَعْصُوبَةٌ ثُمَّ كَفَّنُوهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ وَشَرَعُوا
عَلَيْهِ يُصَلُّونَ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْجَمِيعُ فُرَادَى مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ

وَصِبْيَانٍ ۞ ثُمَّ دَفَنُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَيْتِهِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ ۞ فَأَحْيَاهُ مَوْلَاهُ فَهُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ فَاعْتَبِرُوا ۞ رَحِمَكُمُ اللهُ بِمَا وَقَعَ لِحَبِيبِهِ الْأَكْبَرِ وَاسْتَعِدُّوا لِتِلْكَ الْأَهْوَالِ فَهِيَ بِالنِّسْبَةِ لَكُمْ أَكْثَرُ ۞ وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحديث) حياتي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ فَإِذَا أَنَا مِتُّ كَانَتْ وَفَاتِي خَيْرًا لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدْتُ اللهَ وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ .

خطبة فى فضل رجب تقال فى أوله

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاهِبِ الرَّحَمَاتِ ، مُفِيضِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ يَرْفَعُ الْعَامِلِينَ إِلَى أَعْلَى الرُّتَبِ . أَحْمَدُهُ أَنْ مَنَّ عَلَيْنَا بِهَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَجَعَلَهُ عَظِيمَ الْحُرْمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ۞ وَمَوْسِمًا لِلْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ وَالْقُرَبِ ، وَأَشْكُرُهُ أَنْ فَتَحَ بِهِ شُهُورَ الْمَحَبَّةِ وَالْقَبُولِ ، وَضَاعَفَ فِيهِ الْأُجُورَ لِأَهْلِ الْوُصُولِ ، وَأَجَابَ فِيهِ دُعَاءَ مَنْ طَلَبَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنَ

الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ ، وَأَسْتَغْفِرُهُ عَدَدَ كُلِّ بَارٍّ وَفَاجِرٍ ،
وَأَسْأَلُهُ اللُّطْفَ عِنْدَ نُزُولِ الْكُرَبِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ قَرَّبَ مَنْ شَاءَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللهِ نُخْبَةُ الْأَنْبِيَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْمُنْقَلَبِ ☼ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ
هَذِهِ مَوَاسِمُ الْحَسَنَاتِ فَأَيْنَ الْعَامِلُونَ وَأَشْهُرُ التَّجَلِّيَاتِ
فَأَيْنَ الْخَاضِعُونَ الْخَاشِعُونَ ☼ وَهَذِهِ سَاعَاتُ الْغَنَائِمِ فَأَيْنَ
مَنْ نَهَضَ وَاقْتَرَبَ ، فَكَمْ مِنْ شَهْرٍ يَمُرُّ وَيَأْتِي سِوَاهُ ،
وَكُلٌّ مِنَّا يَمْرَحُ فِي مَيْدَانِ لَعِبِهِ وَهَوَاهُ ، وَكُنَّا جَمِيعًا نَقُولُ
إِذَا جَاءَ رَجَبٌ ، فَهَا هُوَ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَأَقَامَ ، وَقَدْ وَعَدَكُمْ
رَبُّكُمْ فِيهِ بُلُوغَ الْمَرَامِ ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَنْ صَدَقَ فِيهِ وَمَنْ
كَذَبَ ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَمَا بُرْهَانُهُ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ
ضَاعَ وَقْتُهُ وَأَوَانُهُ ، وَسَيَنْدَمُ غَدًا إِذَا حَلَّتْ بِهِ الشَّدَائِدُ
وَالنُّوَبُ ، هَلْ أَقْبَلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى الطَّاعَاتِ وَاشْتَغَلَ بِمَا
يَعْنِيهِ ، وَفَارَقَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِضَاعَةِ وَالتَّمْوِيهِ ، لَا وَاللهِ

حالَ أحدٌ عنْ حالِه ولا رجع ولا ذهبَ ، تاللهِ إنَّ أمرَنا لغريبٌ ، وإنَّ حالنا لعجيبٌ ، بلْ أعجبُ العجبِ ، نزعُمُ أنَّا آمنَّا باللهِ واتَّبعْنا رسولَهُ ثُمَّ لا نسلُكُ سبيلَهُ هلْ لذلكَ منْ سببٍ ، أينَ منْ كانَ ينتظرُ رجبَ ويطلُبُهُ ، أينَ منْ وعدَ أنَّهُ يخشَى اللهَ فيهِ ويُراقبُهُ ، أينَ منْ نوى أنْ يتركَ أوزارَهُ ويتوبَ ممَّا اكتسبَ ، فيا طالبًا شهورَ البركاتِ هذهِ أعلامُهَا قدْ نُصبتْ ، ويا مُنتظرًا أوقاتَ الإجاباتِ هذهِ خيامُهَا قدْ ضُربتْ ✡ ويا راغبًا في ليالى الأُنْسِ هذا مَجلَى الشُّهودِ والأربِ ، فاغتنمْ رحمكَ اللهُ أشهُرَ المحبَّةِ والودادِ ، واجعلْ شعارَكَ التَّقوى فإنَّها أحسنُ زادٍ ، وأكثرْ منَ الاستغفارِ في هذا الشَّهرِ كما أمرَ بهِ سيِّدُ العجمِ والعربِ فرحمَ اللهُ عبدًا أزالَ فيهِ حجابَهُ ، وأكثرَ فيهِ منَ الدُّعاءِ فغنمَ الإجابةَ ، وتمسَّكَ منَ الدِّينِ بأقوى سببٍ ، وعملَ صالحًا يفوزُ بهِ في دارِ القرارِ ، إنَّ اللهَ يُدخلُ الَّذينَ آمنُوا وعملُوا الصَّالحاتِ جنَّاتٍ تجري منْ تحتِها الأنهارُ ،

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ۞ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ لَيَالٍ لَا يَرُدُّ اللّٰهُ فِيهِنَّ دَعْوَةً أَبَدًا : أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَا الْعِيدَيْنِ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة الأسراء والمعراج تقال فى رجب

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً عَلَى الْبُرَاقِ وَرَفَعَهُ إِلَى أَنْ اخْتَرَقَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ . وَحَيَّاهُ وَعَظَّمَهُ غَايَةَ الْإِعْظَامْ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ نَادِماً عَلَى مَا فَرَّطْتُ مِنَ الْحُقُوقِ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ . صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللّٰهِ قَدْ أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يُشَرِّفَ سَمَوَاتِهِ بِأَقْدَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينْ . فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ أَوْ حِجْرِ إِسْمٰعِيلَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِيكَائِيلُ وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ . فَأَيْقَظَاهُ مِنَ الْمَنَامِ . لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هٰذَا الشَّهْرِ . وَكَانَ يَبْلُغُ الْمُصْطَفَى إِثْنَتَيْنِ

وَخَمْسِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ وَهُوَ بِمَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِعَامٍ . ثُمَّ أَضْجَعَهُ جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ وَشَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ وَغَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ . فَأَكْمَلَ طُهْرَهُ لِمُقَابَلَةِ الْخَبِيرِ اللَّطِيفِ . وَمَلَأَهُ عُلُوماً وَحِكَماً وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِالْخِتَامِ . ثُمَّ أَتَى بِالْبُرَاقِ لِرِكَابِ النَّبِيِّ الْجَلِيلِ . فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِرِكَابِهِ وَأَخَذَ الزِّمَامَ مِيكَائِيلُ . ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَنْ وَصَلُوا مَسْجِدَ إِيلِيَا مَسْجِدَ الشَّامِ . وَقَدْ أَمَرَ اللهُ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي انْتِظَارِهِ . فَصَلَّى بِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ تَعْظِيماً لِجَنَابِهِ ، ثُمَّ نُصِبَ لَهُ الْمِعْرَاجُ وَاُخْتَرَقَ السَّمَوَاتِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مُسْتَوًى سَمِعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ، ثُمَّ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ فَغَيَّبَتْهُ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَكُشِفَتْ عَنْهُ الْحُجُبُ وَظَهَرَتْ لَهُ الْأَنْوَارُ . فَرَأَى رَبَّهُ بِبَصَرِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ الْكَلَامَ وَفَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ . فَمَا زَالَ يُرَاجِعُ رَبَّهُ حَتَّى صَارَتْ خَمْساً فِي الْفِعْلِ خَمْسِينَ فِي الْأَجْرِ ثُمَّ أُهْبِطَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَكِبَ بُرَاقَهُ وَذَهَبَ . إِلَى مَكَّةَ حَرَمِ اللهِ الْحَرَامِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ

الصَّبَاحُ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا رَأَى فَمِنْهُمْ مَنْ نَأَى . وَلَمْ يَدْخُلْ فِى دِينِ الْإِسْلَامِ . فَيَاعِبَادَ اللهِ قَدْ عَلِمْتُمْ فَضْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْفَضِيلَةِ . فَأَحْيُوهَا بِالطَّاعَاتِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَتَرْكِ كُلِّ رَذِيلَةٍ . وَكُونُوا مِمَّنْ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (الحديث) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِى رَجَبَ لَيْلَةً أَجْرُ الْعَامِلِ فِيهَا كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ أَلَا وَهِىَ لَيْلَةُ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مَنْ قَامَ لَيْلَهَا وَصَامَ نَهَارَهَا كُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً

خطبة فى فضل ليلة النصف من شعبان

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَصَّ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِالتَّكْرِيمِ وَالِامْتِنَانِ وَعَمَّ الْخَلَائِقَ فِيهَا بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَجَعَلَهَا بَعْدَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَفْضَلَ لَيَالِى الْعَامِ ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ مَحْوَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ تَعَالَى عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ .

وَعَنْ مُخَيَّلاتِ الْأَوْهَامِ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ . إِمَامُ كُلِّ إِمَامٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَعْلَامِ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ : إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا شَهْرٌ مُعَظَّمٌ . لِاشْتِمَالِهِ عَلَى لَيْلَةِ النِّصْفِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ ۞ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ۞ وَتُقَدَّرُ الْآجَالُ فِيهَا وَالْأَرْزَاقُ وَالْأَسْعَارُ ، وَيُكْتَبُ الْمُجَاهِدُونَ وَأَهْلُ الْأَسْفَارِ ۞ وَتُعَدُّ حُجَّاجُ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ ۞ وَيَتُوبُ اللهُ فِيهَا عَلَى كُلِّ تَائِبٍ ، وَيُجِيبُ كُلَّ دَاعٍ وَطَالِبٍ ، وَيُعْطِي كُلَّ سَائِلٍ فَوْقَ مَا رَامَ وَتَتَرَادَفُ فِيهَا الْخَيْرَاتُ وَالْبَرَكَاتُ وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَنْزِلُ الرَّحَمَاتُ ، وَيَتَجَلَّى اللهُ فِيهَا التَّجَلِّيَ الْعَامَّ ، فَيَعُمُّ اللهُ الْخَلَائِقَ فِيهَا بِغُفْرَانِهِ ، وَيَشْمَلُهُمْ بِإِحْسَانِهِ ، وَيُعْتِقُ مِنَ الْعُصَاةِ بِعَدَدِ شَعْرِ مَا لِبَنِي كَلْبٍ مِنَ

الْأَغْنَامِ ، إِلاَّ مُشْرِكًا أَوْ قَاتِلَ نَفْسٍ أَوْ مُشَاحِنًا ، أَوْ مُدْمِنَ خَمْرٍ أَوْ قَاطِعَ رَحِمٍ أَوْ زَانِيًا أَوْ خَائِنًا أَوْ مُغْتَابًا أَوْ نَمَّامًا . فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ ، لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ فِيهَا نَظَرَ قَبُولٍ وَإِحْسَانٍ إِلاَّ مَنْ تَابَ أَوْ أَصْلَحَ وَاسْتَقَامَ فَاتَّقُوا اللهَ وَتُوبُوا وَأَحْيُوهَا بِصَالِحِ الْعَمَلِ ، وَاحْذَرُوا أَنْ تُضَيِّعُوهَا بِالتَّسْوِيفِ وَالْكَسَلِ وَصُومُوا نَهَارَهَا تَفُوزُوا بِالْجَنَّةِ دَارِ السَّلَامِ ، لَيْلَةٌ حُوِّلَتْ فِيهَا الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ . وَأَعَزَّ اللهُ الْإِسْلَامَ وَحِزْبَهُ ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهَا عَلَى نَبِيِّهِ ✡ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

(الحديث) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يَتَجَلَّى اللهُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ ، أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة فى وداع شهر شعبان

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى نَوَّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنُورِ تَوْحِيدِهِ ، وَكَسَاهُمْ حُلَلَ الْقَبُولِ وَقَرَّبَهُمْ يَوْمَ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، وَأَعْطَاهُمْ فِى الْجَنَّةِ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ۞ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ . وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ ، وَأَسْأَلُهُ اللُّطْفَ فِى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ يَعْفُو عَنِ الْمُذْنِبِينَ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ كَنْزُ الْمُوَحِّدِينَ ۞ اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَاتِ الْغُرَرِ ۞ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللّٰهِ : قَدْ كَانَ شَهْرُ شَعْبَانَ مَوْسِمًا لِلْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ ، فَكَمْ مِنْ طَائِعٍ وَصَلَ فِيهِ إِلَى اللّٰهِ وَكَمْ مِنْ فَاجِرٍ قَطَعَ حَبْلَهُ وَأَضَاعَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ قَسَّمَ الْحُظُوظَ فَرِيقٌ فِى الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى سَقَرَ ۞ فَهَنِيئًا لِمَنْ قَامَ فِيهِ عَلَى قَدَمِ السَّدَادِ ، وَاسْتَعَدَّ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيعَادِ وَتَزَوَّدَ بِزَادِ التَّقْوَى فِى الْآصَالِ وَالْبُكَرِ . وَيَا خَسَارَةَ

مَنْ فرَّطَ فيهِ حتَّى فاتَهُ ، وَاشْتَغَلَ باللهْوِ وَضَيَّعَ أَوْقاتَهُ ،
إِلَى أَنْ مرَّ مُسْرِعًا كَلَمْحِ البَصَرِ ، وَهَا هُوَ قَدْ عَزَمَ عَلَى
الرَّحِيلِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إلاَّ القَلِيلُ ، فوَدِّعُوهُ وَأَكْثِرُوا
مِنَ الصلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى سيِّدِ البَشَرِ ، وَاخْتِمُوهُ بِالحُسْنَى فإِنَّ
الْعَمَلَ بِالْخِتَامْ ، وَلاَ تَصُومُوا يَوْمَ الشَّكِّ فصَوْمُهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
حَرَامٌ ، وَإِنْ وَجَبَ عِنْدَ أَحْمَدَ إِمَامِ أَهْلِ النَّظَرِ . وَقَدْ قَدِمَ
عَلَيْكُمْ شَهْرٌ عَظِيمُ الاحْتِرَامِ ، يُعْتِقُ اللهُ فِيهِ الرِّقَابَ وَيَغْفِرُ
اللهُ فِيهِ الذُّنُوبَ العِظَامَ ، وَيَتَجَلَّى فِيهِ لأَهْلِ البَدْوِ وَالْحَضَرْ
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
مِنَ الْهُدَى وَالفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ اخَرَ . وَقَدْ
ظَهَرَتْ عَلاَمَاتُهُ وَبَرَزَتْ أَمَارَاتُهُ وَإِشَارَاتُهُ ، فَاسْتَقْبِلُوهُ
بِالقَبُولِ وَالرِّضَا وَاتْرُكُوا الْكَدَرَ ، وَلاَ تَحْمِلُوا هَمَّ الأَرْزَاقِ
فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى الْخَلاَّقِ الرَّزَّاقِ ، وَلاَ يُغْنِى حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ،
وَلْيَقُلْ كُلٌّ مِنْكُمْ إِذَا رَأَى هِلاَلَ رَمَضَانَ ، أَللَّهُمَّ أَهِلَّهُ

عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالرِّزْقِ وَالْعَافِيَةِ وَامْنَعْ عَنَّا الْأَسْقَامَ وَالضَّرَرَ ، وَبَيِّتُوا نِيَّةَ الصَّوْمِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، وَصُونُوا لِسَانَكُمْ وَجَوَارِحَكُمْ عَنِ الْقَبِيحِ نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ ، وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ✡ (الْحَدِيثُ) قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا .

خطبة فى فضل شهر رمضان

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ ، وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ صِيَامَ رَمَضَانَ كَمَا فَرَضَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ ، وَجَعَلَهُ رَبِيعَ الْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ ✡ أَحْمَدُ اللّٰهَ وَأَشْكُرُهُ فَضَّلَ شَهْرَكُمْ هَذَا عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ ✡ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَهُوَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ ✡ وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ إِلَى شَعَائِرِ الدِّينِ ✡ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَفَّقَ الطَّائِعِينَ ✡ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ ✡ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ ✡ (عِبَادَ اللّٰهِ) إِنَّ

شَهْرَ رَمَضَانَ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَنَصَبَ خِيَامَهُ * وَقَدْ دَعَاكُمُ الْحَقُّ لِخِدْمَتِهِ فَهَنِيئًا لِمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ * وَبُشْرَى لِمَنْ لَقِيَ اللّٰهَ بِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّاضِينَ * هَذَا شَهْرٌ يَقْبَلُ اللّٰهُ فِيهِ مِنَ الْعَامِلِينَ أَعْمَالَهُمْ * وَيَسْتَجِيبُ لِلسَّائِلِينَ سُؤَالَهُمْ * وَيَسْمَعُ أَنْفَاسَ أَحْبَابِهِ وَيَرْفَعُهُمْ أَعْلَا عِلِّيِّينَ * هَذَا شَهْرٌ يُعْتِقُ اللّٰهُ فِيهِ كُلَّ لَيْلَةٍ سِتَّمَائَةَ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ ، هَذَا شَهْرُ الْغُفْرَانِ وَالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ الْجَبَّارِ ، قَدْ أَجْزَلَ اللّٰهُ فِيهِ الْعَطَايَا وَضَاعَفَ فِيهِ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ، هَذَا هُوَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ، وَسُلْسِلَ الشَّيَاطِينُ فِيهِ وَأُغْلِقَتِ النَّارُ وَفُتِحَ أَبْوَابُ الْجِنَانِ ، وَيَتَجَلَّى اللّٰهُ فِيهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ هَذِهِ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ فَأَيْنَ الْعَامِلُونَ وَهَذِهِ أُوَيْقَاتُ التَّجَلِّيَاتِ فَأَيْنَ السَّاهِرُونَ ، وَهَذِهِ عَرَائِسُ الْأُنْسِ تُجْلَى بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَهَذِهِ نَسَمَاتُ الْقَبُولِ فَأَيْنَ الطَّالِبُ وَهَذِهِ لَحَظَاتُ الْوُصُولِ فَأَيْنَ الْمُحِبُّ الرَّاغِبُ ، وَأَيْنَ مَنْ أَحْيَا أَوْقَاتَهُ وَكُتِبَ مَعَ الرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ ، هَاقَدْ

بلغكم مولاكم ورفع الحجاب وفتح الباب وطلبكم لخدمته كى تكونوا من المقربين الأحباب ، فياسعادة العابدين وياشقاوة العاصين ، فبادروا بالتوبة واستقبلوا هذا الشهر بالترحيب والتعظيم ، وصوموا نهاره وأحيوا ليله تفوزوا بدار النعيم ، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين

(الحديث) قال صلى الله عليه وسلم إذا هل هلال رمضان صاح العرش والكرسى وما دونهما طوبى لأمة محمد مما لهم عند الله من الكرامة واستغفر لهم الشمس والقمر والنجوم والنهار والليل والطير والحيتان وكل ذى روح إلا الشيطان فإذا أصبحوا لا يترك الله عبداً من هذه الأمة إلا غفر له أو كما قال

خطبة فى فضل ليلة القدر

الحمد لله السيد المالك ، خضعت لعظمته رقاب الملوك والمماليك والممالك ، سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَشْكُرُهُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وأَسْأَلُهُ النَّجَاةَ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ الشَّفِيعُ الْمُشَفَّعُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

(أَمَّا بَعْدُ) فَيَاعِبَادَ اللهِ لاَيَقَعُ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ مَاقَدَّرَهُ اللهُ وَأَرَادَهُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَلِلَّهِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَإِرَادَةٌ ، وَقَدْ قَضَى رَبُّنَا فِي الْأَزَلِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، وَفَّقَ الصَّائِمِينَ وَهَدَاهُمْ ، وَأَعَدَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ دَارَ النَّعِيمِ ، وَأَضَلَّ الْمُشْرِكِينَ وَخَزَاهُمْ وَعَذَّبَهُمْ بِلَظَى نَارِ الْجَحِيمِ ، وَالْكُلُّ عَبِيدٌ لَهُ لاَيُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ، وَحَيْثُ مَا كَانَ وَالْأَمْرُ بِيَدِهِ وَلَهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ ، وَالْكُلُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَلاَ ظُلْمَ وَلاَ ضَرَرَ ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُهُ الظَّالِمُونَ ، فَسَلِّمُوا الْأَمْرَ إِلَى مَوْلاَكُمْ وَأَرِيحُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَمِّ التَّدْبِيرِ فَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ نَصِيرٌ ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فَاصْبِرُوا

كَمَا صَبَرَ نَبِيُّكُمْ فَقَدْ فَازَ الصَّابِرُونَ ، وَأَكْثِرُوا مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْعِبَادَاتِ فِى هَذَا الشَّهْرِ ، خُصُوصًا فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِى هِىَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الحديث) قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (وَقَالَ) اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة فى وداع رمضان

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاسِعِ الْمَغْفِرَةِ ، هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ ، وَأَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ يَشْفَعُ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ وَلَا مَحَالَةَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

آله وَأَصْحَابه إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (أَمَّا بعْدُ) فيَاعِبَادَ اللهِ قَدْ مَضَى شَهْرُ رَمَضَانَ سَرِيعاً كَأَنَّهُ الْبَرْقُ حِينَ يَلْمَعُ ، فَمَا نَدْرِى أَسَلَّمَ أَمْ وَدَّعَ ، فَإِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَهَكَذَا مَوَاسِمُ السُّرُورِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ ، قَرِيبَةُ التَّحَوُّلِ وَالانْتِقَالِ ، تَمُرُّ وَمَا يَعقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ الْعَامِلُونَ ، لَقَدْ كَانَ رَمَضَانُ مِنْ أَعْظَمِ مَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ وَمَظْهَرِ التَّجَلِّيَّاتِ وَالرَّحَمَاتِ ، وَاللهِ لَقَدْ رَبِحَ فِيهِ الْمُتَّقُونَ ، وَخَسِرَ فِيهِ الْعَاصُونَ ، لَقَدْ كَانَتِ الْحَسَنَةُ فِيهِ بِأَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيُنَادِى اللهُ فِيهِ كُلَّ لَحْظَةٍ أَيْنَ الْقَائِمُونَ الصَّائِمُونَ ، فَكَمْ مِنْ عُصَاةٍ فَازُوا فِيهِ بِالْعِتْقِ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ ، وَكَمْ مِنْ عُبَّادٍ وَصَلُوا إِلَى الْجَنَّةِ دَارِ النَّعِيمِ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَقَدْ كَانَ عِيداً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ ، وَوَعِيداً عَلَى الْعُصَاةِ وَالْمُذْنِبِينَ ، سُبْحَانَ مَنْ قَسَّمَ الْحُظُوظَ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ، فَكَامِلُ الْإِيمَانِ يَبْكِي عَلَى فِرَاقِ رَمَضَانَ ،

وَنَاقِصُ الْإِيمَانِ يَقُولُ لَيْتَهُ مَاظَهَرَ وَلَا بَانَ ، أَسْعَدَ مَنْ أَسْعَدَ
وَأَشْقَى مَنْ أَشْقَى لَهُ الْحُجَّةُ فِي جَمِيعِ الشُّؤُونِ ، وَعَلَى كُلٍّ
فَالْعِبْرَةُ بِالْأَوَاخِرِ ، فَكَمْ مِنْ عَاصٍ أَدْرَكَتْهُ الْعِنَايَةُ فِي
الْآخِرِ ، وَحَازَ مَاحَازَهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ فَوَدِّعُوا مَا بَقِيَ
مِنْ شَهْرِكُمْ هَذَا بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَاسْأَلُوهُ
حُسْنَ الْعَوَاقِبِ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ ، وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ؛ وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدِ لِتَحْيَا قُلُوبُكُمْ ،
وَأَكْثِرُوا فِيهَا مِنَ التَّكْبِيرِ وَالدُّعَاءِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
نَبِيُّكُمْ ، وَأَخْلِصُوا فَقَدْ فَازَ الْمُخْلِصُونَ

(الْحَدِيثَ) نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَصَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَعَمَلُهُ
مُضَاعَفٌ وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة عيد الفطر — تكبر سبعا ثم تقول

اللهُ أَكْبَرُ مَا اقْبَلَ عِيدٌ وَأَدْبَرَ ، اللهُ اكْبَرُ مَاهَلَّلَ
مُهَلِّلٌ وَكَبَّرَ ، اللهُ أَكْبَرُ مَاصَامَ صَائِمٌ وَأَفْطَرَ ، اللهُ أَكْبَرُ
(ثلاثا) اللهُ أَكْبَرُ مَاارْتَفَعَتِ الْأَعْلَامُ ، اللهُ أَكْبَرُ مَا أُقِيمَتْ

شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ ، اللهُ أَكْبَرُ مَا ارْتَقَى فَوْقَ مِنْبَرٍ إِمَامٌ ، اللهُ أَكْبَرُ (ثلاثًا) سُبْحَانَ سَامِعِ الْأَصْوَاتِ ، سُبْحَانَ بَاعِثِ الْأَمْوَاتِ ، سُبْحَانَ مُحَرِّرِ الرِّقَابِ ، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِبَاهِرِ قُدْرَتِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ الْأَكْبَرِ ، اللهُ أَكْبَرُ (ثلاثًا) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مُقَدِّرِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مِنَنِ الْإِفْضَالِ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ خَيْرُ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ إِنَّ مِنْ آدَابِ الْإِسْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، إِخْرَاجَ زَكَاةِ الْفِطْرِ عَلَى طَرِيقِ السُّنَّةِ الْمَأْثُورَةِ ، فَادْفَعُوهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ عَسَى أَنْ يَقْبَلَ اللهُ مِنْكُمُ الصِّيَامَ ؛ وَأَوْجَبَهَا أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الْمُكَلَّفِ

عَنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ الصَّغِيرِ وعَبْدِ الْخِدْمَةِ بِشَرْطِ أَنْ يَمْلِكَ نِصَابَ الزَّكَاةِ زَائِداً عَمَّا أَهَمَّهُ ، وَأَسْقَطَ عَنْهُ زَوْجَتَهُ وَوَالِدَيْهِ إِلَّا عَلَى التَّبَرُّعِ لَا الْإِلْزَامِ وَتَجِبُ عِنْدَ بَاقِي الْأَئِمَّةِ عَلَى الْمُكَلَّفِ وَمَا يَلْزَمُهُ الْإِنْفَاقُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ الْعَاجِزُونَ عَنِ الْكَسْبِ وَرَقِيقُهُ وَزَوْجَتُهُ وَالْفَقِيرُ مِنْ وَالِدَيْهِ ، وَاشْتَرَطَ أَنْ يَمْلِكَ زِيَادَةً عَنْ يَوْمِهِ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ الْأَعْلَامُ وَقَدْرُهَا قَدَحٌ وَثُلُثٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ غَالِبِ قُوتِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَتَكْفِي الْقِيمَةُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ وَتَأْخِيرُهَا إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ هَذَا الْيَوْمِ حَرَامٌ ، فَعَجِّلُوا بِإِخْرَاجِهَا فَهِيَ مُطَهِّرَةٌ لِصِيَامِكُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ فَلْيَرْجِعْ مِنْ أُخْرَى لِيَشْهَدَا عِنْدَ رَبِّكُمْ ، وَاعْمَلُوا لِلْآخِرَةِ فَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(الحديث) مَنْ عَصَى اللهَ يَوْمَ عِيدٍ فَكَأَنَّمَا عَصَاهُ يَوْمَ الْوَعِيدِ وَمَنْ عَصَاهُ عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ فَكَأَنَّمَا عَصَاهُ عَلَى أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ كَمَا قَالَ

خطبة أول الحجة موضوعها التشويق إلى الحج وعرفات

الْحَمْدُ لِلَّهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ ، وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ ، وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ، لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَحْمَدُهُ أَنْ فَضَّلَ شَهْرَكُمْ هَذَا وَخَصَّهُ بِعِيدِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ عَرَفَاتٍ ، وَمَحَا فِيهِ الْخَطَايَا ، وَأَجْزَلَ الْعَطَايَا وَوَالَى عَوَائِدَ الْبِرِّ وَالْبَرَكَاتِ ، وَقَضَى فِيهِ الْحَوَائِجَ وَأَجَابَ دُعَاءَ السَّائِلِينَ ، وَأَشْكُرُهُ ، أَنْ وَفَّقَ الْحُجَّاجَ وَهَدَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَاصْطَفَاهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ دَارَ النَّعِيمِ وَكَسَاهُمْ حُلَلَ الْقَبُولِ وَنَادَاهُمْ مَرْحَبًا بِالطَّائِفِينَ الْعَاكِفِينَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَلِكٌ يُعْتِقُ الرِّقَابَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ لَقَدْ فَازَ بِالْجَنَّةِ مَنْ وَصَلَ إِلَى الْأَقْطَارِ الْحِجَازِيَّةِ ، وَبَلَغَ الْمُنَى مَنْ طَافَ وَسَعَى وَلَبَّى وَشَاهَدَ الْكَعْبَةَ الْبَهِيَّةَ ✡ وَسَعِدَ وَاللهِ

مَنْ وقفَ عَلَى الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ وَنادَى السَّلَامُ عَلَى طه شَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ * هُنَالِكَ قَدْ نَالُوا السَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ * وَحَبَاهُمْ وَحَيَّاهُمْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ * وَبَاهَى بِهِمْ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ فَهَنِيئًا لَهُمْ صَفَا لَهُمْ الْحَقُّ وَصَافَاهُمْ * وَسَقَاهُمْ كُؤُوسَ الْمَحَبَّةِ فَوَفَّاهُمْ * وَوَفَاهُمْ وَأَوْرَدَهُمْ مَنَاهِلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ وَغُفِرَتْ ذُنُوبُهُ الصَّغَائِرُ وَالْكَبَائِرُ وَزَارَ تِلْكَ الْبِقَاعَ وَعَظَّمَ هَذِهِ الشَّعَائِرَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْعِيدِ بِمِنًى فَائِزًا مَعَ الْفَائِزِينَ * وَيَا خَسَارَةَ مَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ وَرَضِيَ بِالْحِرْمَانِ وَالتَّأْخِيرِ * وَكُتِبَ اسْمُهُ مَعَ أَهْلِ الْجَفْوَةِ وَالتَّقْصِيرِ وَعُدَّ فِي عِدَادِ النَّائِمِينَ الْغَافِلِينَ * فَمَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ فِي هَذَا الْعَامِ فَلْيَنْوِ أَنْ يَحُجَّ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ * فَإِنْ نَوَى وَعَجَزَ لِعُذْرٍ كُتِبَ لَهُ حَجٌّ كَامِلٌ * فَنِيَّةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ هَكَذَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ الْأَمِينُ * وَأَمَّا مَنْ قَدَرَ عَلَى مُؤَنِ الْحَجِّ وَلَمْ يَحُجَّ إِلَى وَفَاتِهِ * فَيَحُجُّ عَنْهُ وَلِيُّهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَإِلَّا سُئِلَ عَنِ الْحَجِّ بَيْنَ يَدَيْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ * فَاتَّقُوا

اللهَ وَأَحْيُوا الْعَشْرَ الْأَوَائِلَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ☼ فَقَدْ وَرَدَ بِهَا
الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ☼ وَاعْمَلُوا فَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ ☼ وَصُومُوا يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَحْيُوا لَيْلَهَا ، فَصَوْمُهُ يُكَفِّرُ
ذُنُوبَ السَّنَةِ الْآتِيَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا ، عَسَى أَنْ تُحْشَرُوا مَعَ
الْقَائِمِينَ الصَّائِمِينَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالاسْتِغْفَارِ يَوْمَ عَرَفَةَ
وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ، وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدِ فَمَنْ أَحْيَاهَا أَحْيَا اللهُ
قَلْبَهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ . وَكَبِّرُوا عَقِبَ الصَّلَوَاتِ فِي
يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ الْعِيدِ . وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُ إِلَى قُبَيْلِ
الْغُرُوبِ ☼ وَلَا تُجْزِئُ الْأُضْحِيَةُ إِلَّا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ كَمَا
فَعَلَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ أَلَا فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا زَادَكُمُ اللهُ
شَرَفًا وَتَمْكِينًا ☼ قَالَ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ☼

وَاتَّقُوا اللّٰهَ إنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ✲ (الْحَدِيثَ) قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ حِجَّةً فَقَدْ أَدَّى فَرْضَهُ وَمَنْ حَجَّ حِجَّتَيْنِ فَقَدْ دَايَنَ رَبَّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ حَرَّمَ اللّٰهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ أَوْ كَمَا قَالَ .

خطبة عيد النحر تكبر تسع مرات

اللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ✲ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا ✲ وَسُبْحَانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ✲ اللّٰهُ أَكْبَرُ مَا سَارَتِ الْحُجَّاجُ إِلَى حَرَمِ اللّٰهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ✲ اللّٰهُ أَكْبَرُ مَا وَصَلُوا إِلَى الْمَوَاقِيتِ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ ✲ اللّٰهُ أَكْبَرُ مَا تَجَرَّدُوا عَنِ الْمَخِيطِ وَتَذَكَّرُوا الْقَبْرَ وَالْمَحْشَرَ ✲ اللّٰهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا اللّٰهُ أَكْبَرُ مَا فَعَلُوا الْمَنَاسِكَ بِالتَّمَامِ ✲ اللّٰهُ أَكْبَرُ مَا رَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَغُفِرَتْ لَهُمُ الذُّنُوبُ الْعِظَامُ ✲ اللّٰهُ أَكْبَرُ مَا تَجَلَّى عَلَيْهِمُ الْحَقُّ بِالتَّجَلِّي الْأَكْبَرِ ✲ اللّٰهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سُبْحَانَ الْمَوْصُوفِ بِصِفَاتِ الْجَمَالِ

وَالْجَلَالِ ٭ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَقَعُ فِى مُلْكِهِ إِلَّا مَا أَرَادَ وَقَدَّرَ ٭
اللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ،
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
الَّذِى بَسَطَ لَنَا بِسَاطَ الْأُنْسِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَقَبِلَ أَعْمَالَ الْحُجَّاجِ
وَعَامَلَهُمْ مُعَامَلَةَ الْأَحِبَّةِ ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ فَهُوَ أَجَلُّ مَنْ
يُحْمَدُ وَيُشْكَرُ ٭ اللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا ٭ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
أَذَلَّ مَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ ٭ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ
خَيْرُ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ ٭ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا هَلَّلَ مُسْلِمٌ وَكَبَّرَ ٭ اللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا
(أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللهِ : قَدْ أَوْحَى اللهُ فِى الْمَنَامِ إِلَى نَبِيِّهِ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ٭ وَأَمَرَهُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْحَاقَ أَوْ إِسْمَاعِيلَ
فَبَادَرَ بِتَنْفِيذِ أَمْرِ رَبِّهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ ٭ اللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا فَتَلَّهُ
لِلْجَبِينِ حَقًّا بِلَا مِرَا ، وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ
أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ٭ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ
هَذَا هُوَ الْحَظُّ الْأَوْفَرُ ٭ فَمَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ

بِكَبْشٍ مِنَ الْجَنَّةِ ✲ فَذَبَحَهُ وَقَامَ بِهَذِهِ السُّنَّةِ ، فَصَارَتِ الْأَضَاحِي شِعَاراً لِهَذَا الْيَوْمِ الْأَزْهَرِ ✲ وَالْأُضْحِيَةُ وَاجِبَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَسُنَّةٌ فِي بَاقِي الْمَذَاهِبِ الشَّرِيفَةِ ، هَكَذَا يُرْوَى عَنِ الْجَمِيعِ وَيُؤْثَرُ ، وَتُطْلَبُ مِنْ حُرٍّ مُسْلِمٍ قَادِرٍ ، وَهُوَ عِنْدَ مَالِكٍ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ثَمَنِهَا فِي الْعَامِ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ مَنْ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ يُؤْمَرُ ، وَيُجْزِئُ مِنَ الْغَنَمِ ابْنُ سَنَةٍ وَعِنْدَ أَحْمَدَ نِصْفُ سَنَةٍ كَذَلِكَ ، وَمِنَ الْبَقَرِ مَا طَعَنَ فِي الثَّالِثَةِ وَفِي الرَّابِعَةِ عِنْدَ مَالِكٍ ، وَاكْتَفَى الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَفِيُّ بِالْإِجْذَاعِ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ ، وَأَوَّلُ وَقْتِ الْأُضْحِيَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِيدِ عِنْدَ الْحَنَفِيِّ لِأَهْلِ الْأَمْصَارِ ، وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى مِنْ فَجْرِ هَذَا النَّهَارِ ، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِقَدْرِ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَظْهَرَ ، وَاعْتَبَرَ مَالِكٌ لِلْإِمَامِ فَرَاغَهُ مِنْ خُطْبَتِهِ ، وَلِغَيْرِهِ أَنْ يَشْرَعَ الْإِمَامُ فِي ضَحِيَّتِهِ . وَيَنْتَظِرَ لِلزَّوَالِ إِنْ يُعْذَرَ . وَيَنْتَهِي وَقْتُهَا لِغُرُوبِ الثَّالِثِ عِنْدَ جَمِيعِ

الأَئِمَّة ، وَقَالَ بِغُرُوبِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ الشَّافِعِيُّ إِمَامُ الأَئِمَّةِ وَاشْتَرَطَ مَالِكٌ النَّهَارَ وَتَصِحُّ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي جَمِيعِ هَذَا الْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ ، وَلَا يَبِيعُ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا مِنْ أُضْحِيَتِهِ وَلَا يُعْطِي الْجَزَّارَ شَيْئًا مِنْهَا فِي أُجْرَتِهِ ، وَالتَّصَرُّفُ بِسِوَى الأَكْلِ وَالْهَدِيَّةِ وَالتَّصَدُّقِ يُحْظَرُ ، فَتَقَرَّبُوا رَحِمَكُمُ اللهُ بِضَحَايَاكُمْ فَإِنَّهَا عَلَى الصِّرَاطِ مَطَايَاكُمْ ، ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ، وَكَبِّرُوا اللهَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَقِبَ الصَّلَوَاتِ وَمَنْ جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ فَلْيَرْجِعْ مِنْ أُخْرَى لِتَكْثُرَ لَكُمُ الْحَسَنَاتُ ، وَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا هَدَاكُمْ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ (الحديث) رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَوَضَعَ رِجْلَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَى صِفَاحِهِمَا وَسَمَّى وَكَبَّرَ فَلَمَّا ذَبَحَ الأَوَّلَ قَالَ بِسْمِ اللهِ اللهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَمَّا ذَبَحَ الثَّانِيَ قَالَ بِسْمِ اللهِ اللهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ إِنَّ

هَذَا عَمَّنْ شَهِدَ لِي بِالْبَلَاغِ وَالتَّصْدِيقِ وَلَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا .

خطبة فى فضل عاشوراء ويخطب بها فى أول محرم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَوِّلِ الْأَحْوَالِ ، أَبْدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ✲ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ✲ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْطَالِ الصَّنَادِيدِ (أَمَّا بَعْدُ) فَيَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ مَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مَشْهُورًا وَقَوَّاهُ الْإِسْلَامُ وَأَكَّدَهُ أَعْظَمَ تَأْكِيدٍ ، فَكَمْ لِلَّهِ فِيهِ مِنْ عَطَايَا ، وَكَمْ كَشَفَ فِيهِ الْكَرْبَ وَالْبَلَايَا ، وَأَيَّدَ فِيهِ أَنْبِيَاءَهُ أَعْظَمَ تَأْيِيدٍ ، فَفِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لِآدَمَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَشَفَى بَلَاءَ أَيُّوبَ وَضُرَّهُ ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلَى الْجَنَّةِ دَارِ التَّأْبِيدِ ، وَفِيهِ نَجَّى نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ ، وَنَجَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ مِنْ نَارِ الْحَرَقِ ، وَخَرَجَ يُونُسُ مِنْ بَطْنِ

الْحُوتِ لَمَّا دَعَا الْحَمِيدَ الْمَجِيدَ ، وَفِيهِ نَاجَى رَبَّهُ مُوسَى الْكَلِيمْ ، وَانْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمْ ، فَصَامَهُ مُوسَى وَاتَّخَذَهُ يَوْمَ عِيدْ ، وَاسْتَمَرَّ صِيَامُهُ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، حَتَّى صَامَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّهْ ، وَعَزَمَ عَلَى صَوْمِ التَّاسِعِ فِي الْقَوْلِ السَّدِيدْ ، وَصَوْمُهُ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ سَنَهْ ، وَمَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِيهِ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ جَمِيعَ السَّنَهْ وَالصَّدَقَةُ فِيهِ تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّ الْعَبِيدْ ، وَزِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَمَسْحُ رَأْسِ الْيَتِيمِ وَقِرَاءَةُ الصَّمَدِيَّةِ ، وَالْغُسْلُ وَالصَّلَاةُ وَعَوْدُ الْمَرِيضِ خِصَالٌ سَنِيَّهْ ، وَقَصُّ الْأَظَافِرِ كَمَا عَلَيْهِ أَهْلُ التَّوْحِيدْ ، فَهَنِيئًا لِمَنْ جَمَعَهَا فِي هَذَا الْيَوْمْ ، وَاسْتَقْبَلَ الشَّهْرَ بِالصَّوْمْ ، وَتَابَ وَطَلَبَ مِنَ اللهِ الْمَزِيدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ ذُنُوبَ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ (وَقَالَ) مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ جَمِيعَ السَّنَةِ أَوْ كَمَا قَالَ

القسم الرابع

وهو نموذج مما كان يكتبه المؤلف فى صدر الجرائد الكبرى ، ولو أحصيت جميع كتاباته فى المواضع المختلفة ومحاضراته لاحتيج إلى مجلدات ضخمة ، ولذا سينشر فى هذا الديوان نموذجا من ذلك . فقد نشرت الأهرام بتاريخ ٢ محرم سنة ١٣٥٠ — ٢٠ مايو سنة ١٩٣٢ هذه المقالة فى صدرها تحت عنوان ذكرى التاريخ الهجرى ، وعيد رأس السنة الهجرية ، أو عظمة الهجرة وعبرتها ؛ بقلم الأديب الكبير والكاتب الضليع الأستاذ السيد حسين محمد الرفاعى محامى وزارة الأوقاف

ما أحوجنا فى هذه الآونة إلى الاقتداء بسجايا العظماء الذين كونتهم عظمتهم وحدت بهم شمائلهم إلى نجاحهم وخلود دعايتهم

ما أحوجنا وقد تعاصت علينا أمراضنا الخلقية على أمراضنا الجسمانية إلى أن نرجع ونتعرف صفات ذلك العظيم الذى كان فى مكنته وهو فرد مخلوق لله يطعم كما يطعم الناس ، ويشرب كما يشربون ، ويلبس كما يلبسون ، ويجرى عليه من القدر ماشاء الله أن تغلب تلك الصفات ما علا وجه البسيطة أو من دب عليها ، وأن تكون تلك السجايا هى المثل الأعلى فى نقلة الشعوب وذراريهم من هلاك إلى مفازة ، ومن ظلمة إلى نور ، ومن خراب إلى عمران ، ومن شرك إلى توحيد ، حتى أبهر الناس كماله وعظمته وآمنوا وصدقوا أن هذا الكمال وتلك العظمة لا تتفقان لمخلوق سواه من البشر

إنما مثلوا صفاتك للنـ ـاس كما مثل النجوم الماء

استطاعت تلك السجايا وهذه الشمائل أن تدخل على قلوب الناس

بالبرهان الشمسى وأن تؤثر على نياطها بالدليل الأبلج وأن تخلد ما أشربوا عليه من وضح المنهج والسجود للعقيدة والدفاع فى سبيل نصرتها بماعز من دم ومال فلا ترجع نفس عما أشربت به ولو قليت فى حار الزيت ولهيب القار ولا تقبل نفس بديلا عما جرى فى عروقها وسلاماتها من يقين الايمان وحب تلك الصفات ،عاش صاحب الهجرة صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة مضى أربعين منها قبل أن يبعث برسالاته وقضى الباقيات منها رسولا داعيا نعم أن هـذا العمر لم يبلغ سن المعمرين ولـكنه جاوز عمر الدنيا وأعمال الرجال لا تقاس بأعمارهم ، فكثير من طال عمره وضاع عمله ومن قل عمره ودامت مآثره ولله فى خلقه شؤون ، لم يتقدم صاحب الهجرة إلى المخلوقات فى نشر دعايته إلا وقد صادف منه التأديب الألهى نفسا ذكية كريمة لم تغضب ولم ترض طول حياتها إلا لله ، رأى الناس من خلقه وحلمه وتواضعه وعفوه وصبره وثباته على المبدأ الحق الصحيح ماجعلهم يجتمعون حوله ويفتدونه بالمهج وبالعزيز من أموالهم وأرواحهم

رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
لاتحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السرآء
كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

قام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى التوحيد فى مكة وهو حصن الوثنية ومبيت العصبية والغطرسة والحمية من الجاهلية الأولى وهو يتيم عديم المال لا يناصره أحد ولا يعتمد إلا على ما أذهل الناس به من التفانى فى الثبات على نصرة العقيدة الصحيحة والوثوق بالظفر فى نجاح هذه الدعاية فكان يقول لقريش وهم أشد ما يكون به أذى وسخرية

يامعشر قريش والله لايأتى عليكم يوم غير قليل حتى تعرفوا ماتنكرون وتحبوا ما أنتم له كارهون ، كان شجاع القلب لم ترهبه وحدته عن أن

يدعو إلى الوحدة الألهية قوما يعلم أنهم غلاظ شداد جفاة يغضبون لشركهم غضبتهم لأعراضهم ويحبون اللات والعزى كما يحبون أبناءهم

قام هـذا النبي يدعو إلى الله وفى الـكفر نجدة وإباء
إنما أشربت قلوبهم الـكفـر فداء الضلال فيهم عياء
ورأينا آياته فاهتدينا وإذا جاء الحق زال المراء
رب إن الهدى هداك وآيا تك نور تهدى بها من تشاء

احتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل نشر دعوته صنوفا متعددة من الأذى والمـكاره ، فما وهن وما استكان ، بل كان كل ما يلقاه من صعاب وإيذاء يكون داعية إلى مواصلة السير وتوطيد النفس على احتمال المـكروه . فقد ورد أن عقبة بن أبى معيط أخذ من فضلات الابل وألقاها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فى صلاته ولم يقدر أحد من المسلمين أن يزحزحها عنه حتى جاءت بنته فاطمة رضى الله عنها وألقت تلك الفضلات من على ظهره الشريف الطاهر ، وما ورد عن ابن أبى معيط أيضا من أنه وضع ثوبه فى عنقه الشريف وضيق عليه الخناق حتى جاء أبو بكر رضى الله عنه فدفعه عنه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ، لم يحل ما أصابه من هذه الايذآت دون استمراره على ذيوع الدعوة مع التعرض لهذه الأخطار الجسمانية والنفسانية . وما لقيه من أهل الطائف حين خرج إليهم يستنجدهم سبيل نصرة الله ، إلا وقد أمروا خدمهم وعبيدهم وأمسكوا بالرسول الأعظم ورموه بالحجارة حتى نطف الدم من جسده الشريف وهو يقول والدم يسيل من جسمه الطاهر : (اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون) ، كان يعرض نفسه على القبائل فى المواسم عله يجد قوما استعدت خصوبتهم وعذبت نفوسهم لقبول الحق يكلم كبارهم ويقول : لا أكره أحداً منكم على شىء انما أريد أن تمنعوا عنى من يؤذينى

حتى أبلغ رسالات ربى فما كان يقابل إلا بالرفض وأقبح أنواع الرد وتدبير صنوف العرقلة ونثر الشوك فى سبيله وهو يقول ولم يتطرق الملل إلى نفسه المعصومة تطرقا ولا بقدر عين الأنملة والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ماتركته . إن من نظر إلى حياة النبى صلى الله عليه وسلم لوجد أنها حياة حافلة بعظيم المفاخر وجليل المآثر وأنه يجب على الناس أن يتخذوا ذلك نبراسا ومشكاة ليصلوا إلى سعادتهم وطمأنينتهم فى معاشهم ومعادهم وأن هذه الحياة التى كانت لفذ فقد أباه قبل أن يراه وأمه قبل أن تتم له الحضانة وجده قبل أن يخلع الثامنة من عمره ، الأمى الذى لم يجلس أمام معلم ولا قرأ فى كتاب . أما وقد أصبح هذا الفذ الفرد جميع الدنيا ومن فيها واضاءت له كلمة دانت لها رقاب العرب والعجم وبقيت بين الأفئدة بقاء يقترض الزمن منها الوجود وامتد نفوذها على نواحى السجود امتداد ملأ فضاء الله من العين الحمئة إلى العين الشارقة هذه الكلمة الخالدة التى تنجاب آفاقها عن أقطار لاعدادلها ولا مناوح لجنباتها وحسبنا أن يكون (مختار الله) وحيها وبالغها والحامى عزتها ، هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مسقط رأسه الى يقين رمسه وكان لا يملك من دنياه الا أن تكون الوجهة لله لا لدنيا يصيبها ولا لزعامة ينالها ولكن كانت العظمة الخالدة فى أفعاله وأخلاقه هى الرحمة والعدة والذى خلد له مفخرة الخلود صفات جلت ولم توهب لغيره فمنها أمانته فقد لقب فى الجاهلية بالأمين، قال ابن اسحاق : ما كان بمكة أحد عنده شىء يخاف عليه إلا وضعه عند محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك كانت تودع عنده الأمانات وتحفظ لديه الودائع فيحفظها ويتسلمها أربابها كما هى كاملة لله ولوجه الله وهو لا يملك شروى نقير وجملة ما تركه له أبوه من الدنيا خمسة جمال وجارية حبشية ،

ومنها صدقه فقد شهد له بالصدق أعداؤه قبل مجيئه فقد ورد أن رجلا قابل أبا جهل وهو ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله وقال له ياأبا الحكم — ليس أحد هنا غيرى وغيرك يسمع كلامنا فخبرنى عن محمد أصادق أم كاذب — فقال أبو جهل إن محمدا لصادق وما كذب محمد قط وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن هرقل ملك الروم سأل عنه أبا سفيان بن حرب قبل أن يسلم أبو سفيان وقال له هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فقال — لا — فقال هرقل ما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله . ولقد بهر العرب صدقه وأمانته اكثر مما بهرهم به من تسبيح الحصى وتكليم الأشجار حتى لقد تحاكموا اليه فى جاهليتهم ليفصل فى منازعاتهم وخصوماتهم ويرضون بعدله وحكمه ، ولقد أشاد كثير من فصحاء العرب بذكره ومديحه ولنذكر على سبيل المثال ماقاله اكثم بن صيفى من النصيحة لبنى تميم حين ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال لهم . يا بنى تميم ان ابنى شافه هذا الرجل مشافهة وأتانى بخبره وكتابه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الأوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذوو الرأى منكم ان الفضل فيما يدعو إليه وان الرأى ترك ما ينهى عنه ان أحق الناس بمعونة محمد عليه صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذى يدعو اليه حق فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم احق الناس بالكف عنه وبالستر عليه . وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا فى أمره أولا ولا تكونوا اخرا ائتوا طائعين قبل ان تأتوا كارهين ان الذى يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا لكان فى أخلاق الناس حسنا أطيعونى واتبعوا أمرى ،وما وصفه به عمه أبو طالب حين تزوج النبى

صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة رضى الله عنها ، الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن أخى من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه رأيا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان فى المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما أحببتم من الصداق فعلى. وقد وصفت أم معبد النبى صلى الله عليه وسلم حيث قالت :

رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه شائبة ولم تذر به ثقلة وسيما قسيما فى عينيه دعج فى عنقه سطع وفى لحيته كثاثة أحور أكحل أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء فهو أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هزر كان منطقه خرزات نظمن يتحدن ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو أندر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدا ، له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر بادروا إلى أمره محفود محشود لا عابث ولا مفند صلى الله عليه وسلم

ومن هذا يتجلى أن نفسه الطاهرة وما طبعت عليه من الفضائل والكرم كانت افضل منبت لنمو الكمالات وان نظرة واحدة إلى تلك العظمة الشامخة وإلى ما تحمل تلك النفس الفذة وما يشع على البشرية منها من نور ومن إسعاد يرى أزاء تلك البطولة التى لم يسمح بها فى بكورة البشرية لعدم استعدادها لفيوضاته ولم تتأخر لوقت شيخوختها بل كان واسطة وزينة عقد الزمان وشباب الحياة لتكون فى أشد حالاتها قوة وأندر أيامها ذكاء وفتوة حتى يرقى لتعاليمه خصوبة وإرشاده استعدادا ولم ترق نفسه صلى الله عليه وسلم وإرادته السامية وبغيته المترامية دون مظاهرة أهله له بالعداء

ومناهضة عشيرته له بالتعدى تارة والجفاء فشق لنفسه من الضيق سعة وقد من العسر يسرا واستبدل أهلا بأهل وإخوانا باخوان واستعاض عن مكة بالمدينة فكان نصرا مبينا وفتحا مؤزرا هاجر وهاجر معه من أشربوا حبه وصلحوا قوالب لأنواره فاستحقوا خلافته وزعامة المسلمين من بعده ولم يكن الأمر فتحا للاسلام فقط ولكنه شرعة جديدة فى التربية ومنهاج قويم للأخلاق وسنة حسنة لكل من ضاقت به سبل الحياة فى وطنه أو نضب معين العلم لدى مسقط رأسه ، إذا فلينتجع الى أرض وطن آخر وليظعن الى محلة سواه وليودع كل ما حوله إلى أرض تصان فيها الكرامة وترتع فى بحبوحتها النفس ويشرب من منهلها العذب شرابا سائغا مادامت أرض الله واسعة وما دام وطنك هو الذى تركن إليه نفسك وتسبح فى سعادته روحك ومع هذا لم تقف عزيمته صلى الله عليه وسلم عند ذلك الفتح ولم تتكسر إرادته على صخرة إرادتهم ولكنه عندما رأى عليه الصلاة والسلام أن فصل الحراث قد حان بعد البذر وحمل من وسائل انتاجه ما حمل وعاود هذه البقاع ثانيا ومن معه من صحابته الأعزاء وطهرها من حصباء المردة وأنبت فيها النبات الحسن حتى كانت بعد ذلك كعبة القصاد وقبلة لكافة المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ونزلت عليه فيها « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ، وبهذه المناسبة نذكر للقارىء ما استقر عليه الرأى بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فى جعل مبدأ التاريخ العربى مبدأ ميقات ، ومعلوم أن التاريخ أقدمه العبرى واشهره العربى والمهجور منه كثير ، أما العربى فهو التاريخ الذى أنشأه سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين اختلفت الأزمنة على المسلمين وذلك أن أبا موسى الأشعرى كتب إليه : انه يأتينا من أمير المؤمنين كتب فلا ندرى على أيها نعمل وقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أهو الذى نحن فيه أم الآتى فجمع عمر

وجوه الصحابة وكان ذلك يوم الأربعاء لعشرين خلت من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة من الهجرة المحمدية وقال لهم إن الأموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل إلى ما يضبط به ذلك . فقال عظيم من الأهواز قد كان أسر فى فتح فارس وحمل إلى عمر رضي الله عنه وأسلم على يديه أن للعجم تاريخا يسمونه ماه روز ويسندونه لمن غلب عليهم من الأكاسرة ثم شرح طريقة استعماله فى وجوه التصاريف واختلف الصحابة فى مبدأ التاريخ العربى فبعضهم قال : يؤرخ بسنة الميلاد المحمدى وبعضهم بسنة البعثة ثم أجمعوا أمرهم واستوت كلمتهم على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وأول تلك السنة بالحساب الخميس على ما ارتضاه ابن يونس وجرى عليه ألغو بك السمرقندى وكان حقا على المسلمين فى كافة بقاع الأرض أن يعظموا شعائر تاريخ دولة الاسلام وتوالى الفتوح والنصر وكان لزاما عليهم أن يذكروا فى يوم ذكرى عظمة عظيم العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وأن يعتقدوا أن العمل الصحيح الخالص لوجه الله لن يهدم بنيانه ولن تنهار آثاره تلك سنة التكوين وأساس العمران ولن تجد لسنة الله تبديلا .

جلال الملك على بساط هارون الرشيد

« هذه المقالة نشرتها جريدة المقطم بمناسبة وفود مؤتمر الموسيقى إلى حفلة فى دار الأبرا الملكية شرف فيها جلالة ملك مصر وقد وصف المؤلف جلالته عند التشريف » على مقربة من مربض البطل ابراهيم وفى روضة من رياض اسماعيل تجلى جلال الملك على بساط هرون الرشيد وشمخ صرح العلم ولمعت ذروته سناء وضياء حتى أبصر شعاعه من فى الشرق والغرب وامتزج نور الصولجان بنور العلم والعرفان ، من لى بقلم عبد الحميد الكاتب ليصف ليلة الأمس بل ليصور للملأ ما فاق ذكريات الأمويين والعباسيين والفاطميين من

وفود وما ضمت من علماء الموسيقى فى مختلف البلدان الشرقية والغربية لتحسين الفن ، وفيما تعاونت فيه الأمم بالأمس فى تلك الروضة من مختلف الشعوب والقبائل لرقى العلم تحت ظل ناصر الدنيا والدين صاحب الحاضرة وسيدها ومالك كوثرها ذى التاجين جلالة مولانا أبى الفاروق خلد الله ملكه وأن اجتماعا ضم بالأمس عباقرة الفن وجهابذة الأدب لجدير بأن يسجل للكنانة قيمتها العالمية بين جميع من على سطح البسيطة ولأبى الفاروق مأثرة تتداولها أيدى العصور دررا غوالى وأشعة تضىء للفن تسجيلا وفخراً.

ولما كان النبوغ ليس حبسا على مناخ معين ولا وقفا على بيئة خاصة بل كان موزعا على رقعة الأرض من شمالها لجنوبها طبقا للنواميس الطبيعية وكان من خير الانسانية وسعادتها أن ينهض ملك مجدد وعظيم فاتح للعلم والفن فيمد يده الكريمة إلى هذه المعارض الفكرية وتلك المؤتمرات العلمية الموزعة القوى وأن تكون إرادة مولانا أبى الفاروق السامية والى تلك البساتين الفنية المتناثرة فى الأرض ليقتطف من كل بستان أغض ثماره وأعطر أزهاره ليؤلف منها باقة تعطر ما بين المشرقين منحة ونفحة من ملك مصر الى الانسانية جمعاء ، وبالأمس كانت الأمة فى روضة اسماعيل (دار الأوبرا الملكية) ماثلة فى ذوات وزرائها وشيوخها ونوابها وأساطين الفن فيها وكانت الأمم المختلفة ماثلة أيضا فى خلاصة وفودها من رجالات الأدب والفن فالتقى الفن الشرقى بالفن الغربى وتعانق الأدب الغربى بالأدب الشرقى وقد أشرق جلال الملك ووقار العلم من شرفته الخاصة فسطعت عظمة الملك على خلود العلم والعزة ، وكان هذا المجمع العلمى وثيقة تاريخية سجل فيها لمصر ما يتوج رأسها بتاج المدنية والحضارة ويسمها بسمة القيادة والفتح العلمى والفنى ، وقديما كان الخلفاء يستقدمون النابهين فى الفنون والنابغين فى الأدب والراوين فى

جزيل الشعر وطريف الملح وكانت لهم فى ذلك مجالس آهلة بالعلماء حافلة برجال الحكم ولم يكن هذا إلا لما أدركوه من الأثر الحسن فى ترقية الشعور وتربية الوجدانات وللارتفاع بالاخلاق إلى مستوى عظيم ولو أدرك القارىء وعلم أن فن الموسيقى كان له الأثر الأول فى هداية بعض الشعوب إلى الملة السمحاء (دين الاسلام) ونقل تلك الملايين من ظلمات الجهل إلى نور العرفان لعدها من وسائل الفتح ومعدات الغزو الحديث فمن ذلك ما ذكره المؤرخون فى فتح اقليم جاوه من طريق عزف الموسيقى لا من طريق صليل السيوف وقصف المدافع أن ثلاثة من من الموسيقيين المسلمين المغاربة هاجروا إلى هذا الأقليم وأخذوا لهم مقعدا على شاطىء غدير يوقعون على المزاهر والقيان وما كاد الأثير يحمل رنين هذه النغمات الساحرة حتى خفوا إليهم وأقبلوا عليهم سراعا والتفوا حولهم التفاف القلادة بالعنق ، وما رمق هؤلاء الثلاثة هذه الجموع الحاشدة ورأوا نشوة السرور وهزة الخضوع حتى علموا أن قد تم لهم الاستيلاء على قلوب هؤلاء فاحجموا عن التوقيع هنيهة واشترطوا على الوافدين وجعلوا ثمن توقيعهم النطق بالشهادتين والنزول معهم إلى حافة الغدير لتعليمهم الوضوء ثم الصلاة وأعلموهم أن هذا هو دين الله الحنيف واسمه (الاسلام) وهكذا أخذوا يرتادون ظلال البلاد من ربوة إلى ربوة ومن وهد إلى نجد والناس يدخلون فى دين الله أفواجا . حتى تم لهم ما أرادوا من فتح الاسلام ولم يبق فى هذا الأقليم واحد لم يعتنق هذا الدين،

على أن هذه المعجزة ليست الوحيدة من نوعها فى التاريخ . بل إن جنباته مليئة بمثل هذه المدهشات من ذلك ما روى فى (فتح بغداد) أن السلطان مراد لما تم له الاستيلاء على هذه الحاضرة العظيمة ـ وكان يدافع عنها نحو ثلاثين ألف فارس ـ أمر بذبحهم جميعا وأن يرى الدماء بعينيه

تجرى أنهارا . فلما ابتدأت المذبحة انبرى من بين الصفوف زعيم الموسيقى الفارسية ووقف بين يدى السلطان يغنيه لحنا يصف فيه ما عليه بغداد من الحزن والفجيعة بصوت أسال دمعه واسترق به قلبه وملك به مشاعره فعفا عن الجميع لأجله وأخذ معه أربعة من كبار رجال الفن الفارسى إلى الاستانة وكانوا نواة الموسيقى فى تركيا لذا قال علماء النفس حديثا أنها لغة الروح التى بها تتخاطب فتتجاذب وانها من أكبر الذرائع لتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق وترقية المدارك والأذواق وأنها قوة فتانة ساحرة وفن يعبر به عن الوجدان والشعور بأنغام افصح من النطق وأبلغ من البيان لأن الكلام غير كاف للتعبير عن الشعور تعبيرا تاما وأن الموسيقى وحدها هى القادرة على سد هذا النقص ولم يقتصر تأثيرها على الأنسان وحده بل هيمنت على الحيوان إذ نشاهد بعضها يجفل وقت الشراب فيصفر لها فتطمئن وتشرب ونرى الأبل حين يتملكها النصب من وعثاء الشقة وهجير البادية يحدولها قائدها فتنشط وتجد وقد قال « بتهوفن » الموسيقى الالمانى الشهير « الموسيقى وحى عظيم ورحيق ينعش الخلائق ويؤهلها الجديد الابتداع بل هى الحياة الخيالية منضمة الى الحياة المادية وهى الموصل الوحيد الى العالم الأعلى عالم المعرفة يشعر به الانسان ولا يستطيع ولوجه وبها يدرك العالم الكامل » ، من أجل ذلك دعا جلالة ابى الفاروق خاصة هذا المؤتمر المبارك لجمع شتاته وألف بين متفرقه تحت ظله الوريف واشراف وزير العلم ومكارم الاخلاق الوزير الموفق معالى حلمى عيسى باشا الذى تتردد بين جنباته رغبات مولاه مليك البلاد بما يعود عليها من تثقيف وعوارف فاذا ما انتثر أعضاء المؤتمر فى سماء المعمورة انتشار الكواكب بعد هذا الاجتماع الموفق والجهود العظيمة المشكورة لخدمة العلم والفن وقد قال فيها معالى وزير المعارف فى خطابته عند ما فاح مسك الختام « لقد أسفر بحثهم عن عدة مقترحات ووصايا تنفع علم الموسيقى وتزيد فى ثروة الفن ووصلوا إلى نتائج ذات فائدة

عظيمة نغتبط بسرد بعض منها » الخ الخ . وأقول لكم إذا ما انتثرتم إلى بلادكم فتحدثوا إلى شعوبكم على لسان الفن والصحف بما شاهدتم عن مجد مصر وتقدمها العلمى والفنى وعن رياضتها وثقافتها وشمسها وآثارها وعن علمها وفنها وعن كل ماترك فى نفوسكم هذا المؤتمر من أثرخالد حتى تكون نهضة الشرق الفنية على هذا الأساس الذى وضعه حامى حمى مصر وسيدها جلالة أبى الفاروق وانى لأنتهز هذه الفرصة لاهنئكم أولاوأهنىء مصر بكم كما وأننا نبتهل إلى الله جميعا بقلوب ضارعةووجوه خاشعة وأكف مبسوطة أن يحفظ لنا حياة جلالة مولانا الملك وأن يمده بالعناية والتوفيق

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

حسين محمد الرفاعى محامى وزارة الأوقاف

الخطبة الثانية (النعت) وهى ختام الديوان

الحمد لله الذى أذاق حلاوة الاسلام لعباده الموحدين وأشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين وأشهد أن سيدنا محمد سيد المرسلين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، عباد الله اتقوا الله واعلموا ان الله صلى وسلم على نبيه قديما قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء ذوى القدر العلى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الصحابة وتابع الصحابة باحسان إلى يوم الدين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات انك سميع قريب مجيب الدعوات رب العالمين اللهم إنا نسألك أن تؤيد الاسلام والمسلمين وأن تنصر عبدك وابن عبدك (ويدعى للوالى) (اللهم اقض حوائج السائلين وفك كرب المكروبين وأد الدين عن المدينين وأمتنا على الايمان والاسلام أجمعين عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون

الاســـلام فى دولته

حول إلغاء معهد الرقص واختلاط الجنسين

أفى بلد دينها الأسـلام وبين راع حارس للمسلمين وحامى حمى الملة والدين أبى الفاروق ـ وفى مصر كنانة الله فى أرضه ومظلة الأسـلام وحصنه يقام معهد للرقص التوقيعى ويباح للفتيات الطيبات الشرقيات المسلمات أن يقفن فى البهو عاريات الصدور والسواعد يرفعن رجلا ويخفضن أخرى ويغمضن جفنا ويفتحن جفنا ويباح لهن أن يتشبهن بالرجال ويحاكينهم فى حمل المهند والعدو والقفز منثنيات الأعطاف مسرعات الخطى . ياسبحان الله أنحن فى مصر أم فى بروكسل ؟ وهل عشنا حتى أدركنا هذا الزمان . الفتيات ملبس الخدر والعفاف وعلى تيجانهن صروح الدولة وقد ذكر المستر مان الخبير البريطانى الذى انتدبته وزارة المعارف لدرس نظم التعليم فى مصر واقتراح مايراه ملائما لترقية مستواها إن قوة الذكاء فى الأناث من المصريات ـــ أكثر منها فى الذكور بل أنها أكثر منها أيضا فى الأناث الغربيات ـــ فهل نصرف ونحول مجرى هذا النضوج الصحيح وذلك النبوغ المتوقد إلى رفع الرجل وأغماض الجفن ثم الى العدو والقفز منثنيات الأعطاف مسرعات خفاف ؟ ياسبحان الله ! ألف مرة ومرة وتباركت أسماؤه وتعالت صفاته أنعيش إلى ذلك اليوم الذى يقولون لنا فيه فكروا بأرجلكم ولا تفكروا بعقولكم . . . وهل نعيش إلى أن يصدق فى تلك المرأة التى وصفها المستر مان بأنها أشد ذكاء من أختها الغربية قول الشاعر :

مذكرة مؤنثة فهى أنثى وهى ذكر

أى والله لقد صدق الشاعر فى قوله إذ لا ندرى وقد لايدرى المنجم أيضا ماهو الوضع الصحيح لفتاة معهد الرقص التوقيعى أهى ذكر أم أنثى أو هى ذكر وأنثى معا خبرونا يامن تقولون لنا فكروا بأرجلكم بدل

عقولكم ويامن تنظرون بأرجلكم بدل عيونكم من هم الرجعيون هل نحن أم أنتم؟ الفتاة التى كانت موضع الرجاء ومحل العناية العلمية ووفور العقل ومضاء العزم وسماك المنزلة :

عرشها رافع ثمانين عاما　　كللته بجوهر وفريد

وبدر قد قيدته وياقو　　ت بالتبر أيما تقييد

وكانت موضع العظمة فى الجاهلية والخضرمة والاسلام تعود بها القهقرى وننزل من قدرها أعلى درج الى أسفل درك ونقدمها طعمة للخلاعة والمجون والقصف تحت ستار التمدن المعسول الذى أوشك الغربى أن يفر منه مما استملحه أولا من تلك الجنايات . ياسبحان الله ، وألف مرة سبحان الله . أما كان من الواجب عليكم بدل تلك الثرثرة وذلك الهزر والهراء أن تصرفوا ذكاء الفتاة الفطرى الى مايعود عليها وعلى بيتها وعلى بيئتها بالنفع والخير وتحقيق الرجاء من ثقافة علمية وتكوين منزلى ناضج ؟ علموها أولا كيف تكون فتاة صالحة للبيت وصالحة لأن تكون زوجاً وأماً وربة منزل تتعهد الأولاد بما يكسبهم وفرة الصحة وسلامة البنية وغنية العقل ورجاحته وقديما قال القائلون أن الغاية من الفتاة هى تكوين الرجل والغاية من هذا التكوين سلامة الدولة فى تكوينها وتتوقف سعادة الأمم على سمو اخلاق فتياتها — فعلمها — ياوزير العلم والعدل بعد أن محوت عنها العار والشنار وهدمت حصن الباطل ودككت صروح الضلالة — كيف تكون ملاذ سعادة وكنف كمال وكهف تثقيف وكنز معلومات لا ينضب معينه ، ولا يقوض بنيانه ولا يهدم أساسه ولا يغيض ماؤه ، أرادوا فى الجاهلية أن يزفوا فتاة إلى بعلها فوقفت أمها أزاءها وجملتها من الثقافة فقالت : أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركتها لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها لكنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال ، أى بنية : انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت

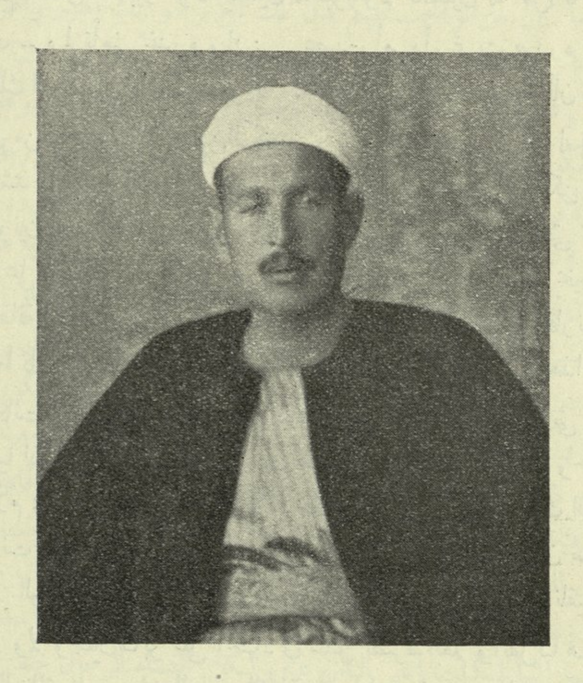
العش الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه
عليك رقيبا ومليكا فكونى له أمة يكن لك عبداً ويابنية : احملى عنى
عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن
السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلاتقع عينه منك
على قبيح ولايشم منك إلاطيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب
الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدوء عندمنامه فان حرارة الجوع
ملهبة وتنغيص النوم مبغضه والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه
وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال
والحشم حسن التدبير ولا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك إن
أفشيت سره لم تأمنى غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره ثم ابق
مع ذلك الفرح إن كان ترحا والاكتئاب عنده إن كان فرحا فان الخصلة
الأولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ما تكونين له إعظاما
يكن أشد ما يكون لك إكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول
ما تكونين له مرافقة واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى
رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخيرلك »
تلك ثقافة الجاهلية التى مرعليها ألف وخمسمائة سنة فاقرؤوها وقارنوا بينها
وبين ما كان يلقيه فى وقر الفتاة من معهد الرقص التوقيعى — هذا المعهد
الذى كانت الفتاة فيه على حد قول القائل أهى ذكرأم أنثى أم أنثى وذكر
معا حيا الله الهمة الشماء التى هدمت صروح هذا المعهد الفاجر وحمى الله
الأسلام فى ظل حامى حماه مولانا جلالة أبى الفاروق من تلك الشرور
التى كانت ستلتهم نور الأسلام وتخبىء ضوءه . وهمسة فى أذن صاحب
المعالى الوزير الجليل الجرىء الموفق محمد حلمى عيسى باشا نلقيها غير
هيابين ولا وجلين فثابر على الجهاد فى سبيل نصرة العلم وانقل لنا هذه
الفتاة الضالة الى ميدان العلم والثقافة وحطها بسياج من المنعه والتهذيب
ولك فى جلالة مليك الاسلام والمسلمين مولانا أبى الفاروق خير نصير

ومؤازرين والله يتولاه ويحرسه ويكلاقرةعينه وبهجة قلبه بسمو الأمير فاروق بعين عنايته ورعايته كما أننا نرفع لك ألوية الثناء ونصيغ لك عقود المديح ونستحثك همة على همتك ونستزيدك نوراً على نورك يامعالى وزير المعارف ونوصلك الشكر والثناء من عامة المسلمين فى ارجاء المسكونة فقد خدمت الله فى دينه وناصرت الاسلام فى عرينه فلك من المسلمين حسن الجزاء والمثوبة .

حسين محمد الرفاعى

محامى وزارة الأوقاف

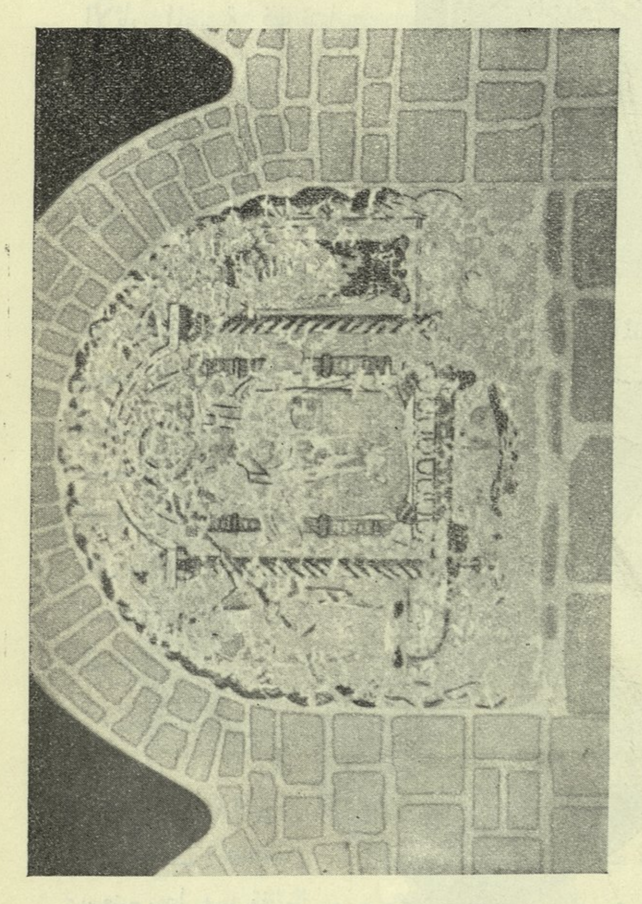
الأهرام فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٣١ صحيفة ١ ، ٢



(صورة المؤلف حسين محمد الرفاعى)

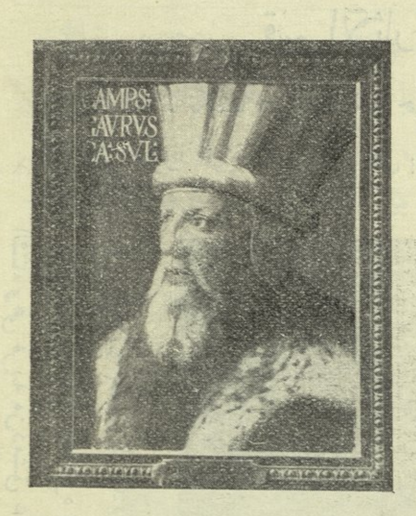
قسم الآثار المنبرية

نظرا لأننا تكلمنا عن الخطابة فى جميع عصورها رأينة استكمالا للبحث أن ننشر صورا أثرية لجميع ما يتعلق بالمساجد من أخونة لقراءة القرآن



(شكل ٦) صورة للوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموى سنة ١٢٦ هـ وجدت بحمام قصير عمرة ببادية الشام ومنظره يستريح فيها بعد الصيد فى البادية ويقضى بها أياما فى فصل الشتاء وهى قريبة من دمشق عاصمة الخلافة فى عهد الأمويين وهو فى الوسط فى أعلى الصورة

وقناديل للاضاءة وأضرحة ورسوم للخلفاء والسلاطين فاستحضرنا من



(شكل ٧) صورة الملك الأشرف
قانصوه الغورى سنة ٩٢٢ هـ

متاحف ألمانيا وإيطاليا وغيرها من الدول صورا صحيحة للخلفاء قابلناها على الرسوم الموجودة بدار الآثار المصرية فطابقتها

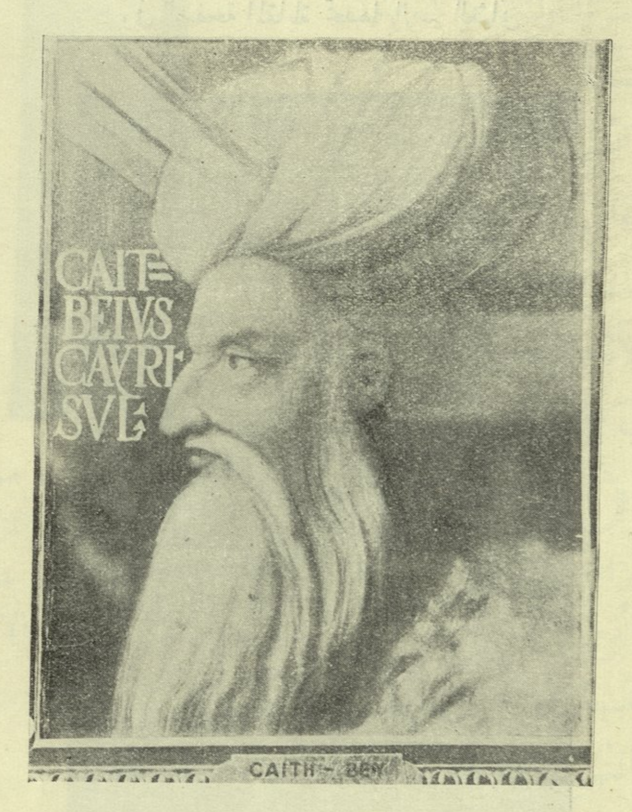
وكان من الضرورى إذ تكلمنا على المنابر وتدرجها فى العصور الاسلامية أن نتكلم عن الأخونة (الكراسى) التى تعد لقراءة القرآن فى يوم الجمعة وهذه الأخونة أنواع ثلاثة تختلف أشكالها باختلاف الطريقة التى كان يسلكها القراء عند تلاوة القرآن وسورة الكهف على الخصوص

النوع الأول - وهو النوع الذى كان شائعا بمصر فى المائة الأولى من الهجرة النبوية خوان خاص بالمصحف يوضع عليه ويقف القارىء على قدميه يتلو



(شكل ٨) قنديل الملك الناصر محمد بن قلاوون قيمته عشرة آلاف جنيه وهو مكتوب أعلاه كمشكاة فيها مصباح - الملك الأشرف

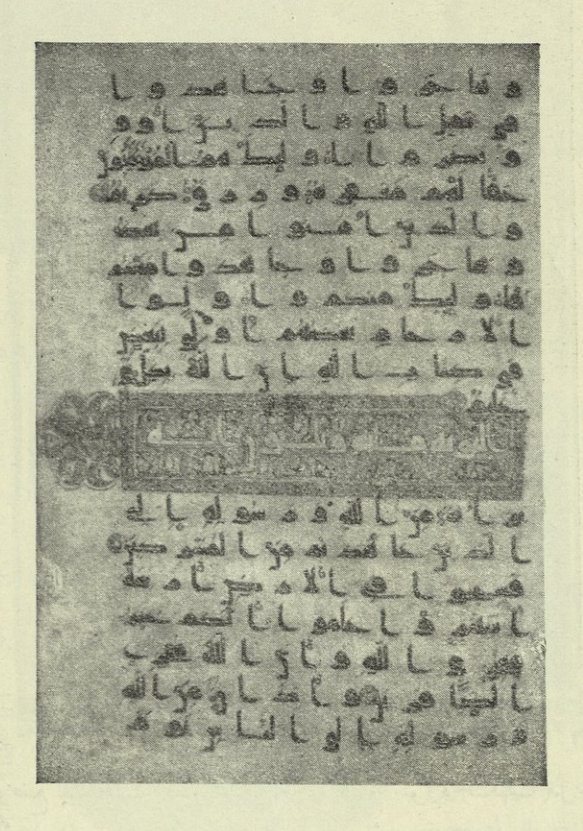
منه بحيث يكون ارتفاع الخوان على قدر مايتيسر للقارىء رؤية المصحف والقراءة منه والنوع الثانى ـ وهو النوع الذى كان شائعا فى عصر الفاطميين ـ خوان كالأول ويزيد عليه مكان خاص يسع القارىء فيجلس عليه ويتلو جالسا سورة الكهف النوع الثالث ـ وهو الموجود الآن ـ خوان خال



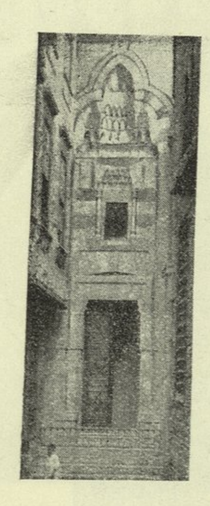
(شكل ٩) صورة الملك الأشرف قايتباى ٩٠١ هـ

من موضع للمصحف يجلس عليه القارىء فيتلو سورة الكهف من محفوظه وقد أثبتنا هنا صورة صفحة ٣١٨ لخوان أثرى قديم من النوع الأول مضى عليه نحو من سنة ١٣٣٠ لمسجد عمرو بن العاص بمصر وهو موجود الآن بدار الآثار المصرية

مصحف مكتوب بخط الامام جعفر الصادق بالخط الكوفى
على رق غزال نقلت صورته من دار الكتب المصرية وهى
آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة
وفى الصفحة المقابلة تجدها بالرسم العثمانى



وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
فِي سَبِيلِ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ آوَوْا
وَنَصَرُوا أُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ
فَأُولٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ



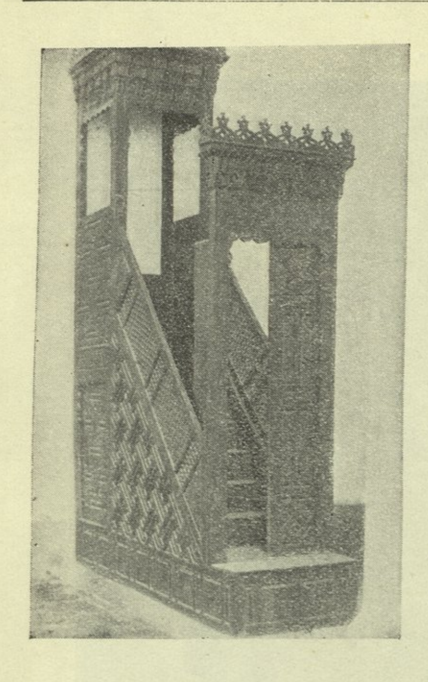
(شكل ١٠) صورة باب المسجد لوالد المؤلف المدفون به وهو بدرب المحروق قسم الدرب الأحمر بمصر

التوبة مائة وستون آية

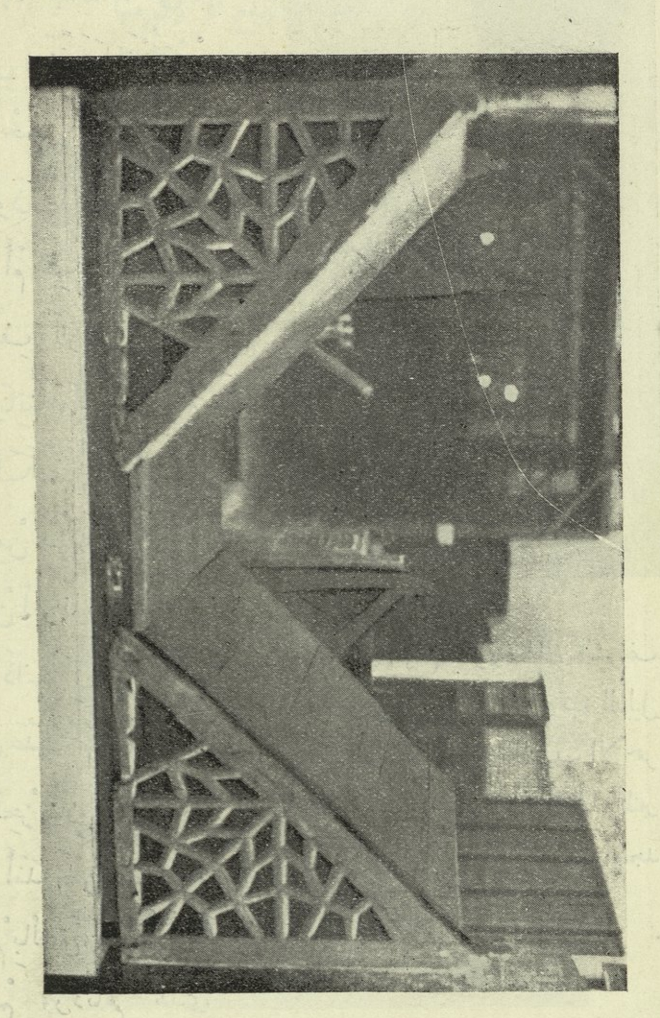
بَرَاءَةٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
ٱلَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ
مُعْجِزِي ٱللهِ وَأَنَّ ٱللهَ مُخْزِي
الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ
وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ

من سورة الكهف فى الربع الأول منها
وفى الصفحة المقابلة تجدها بالرسم العثمانى

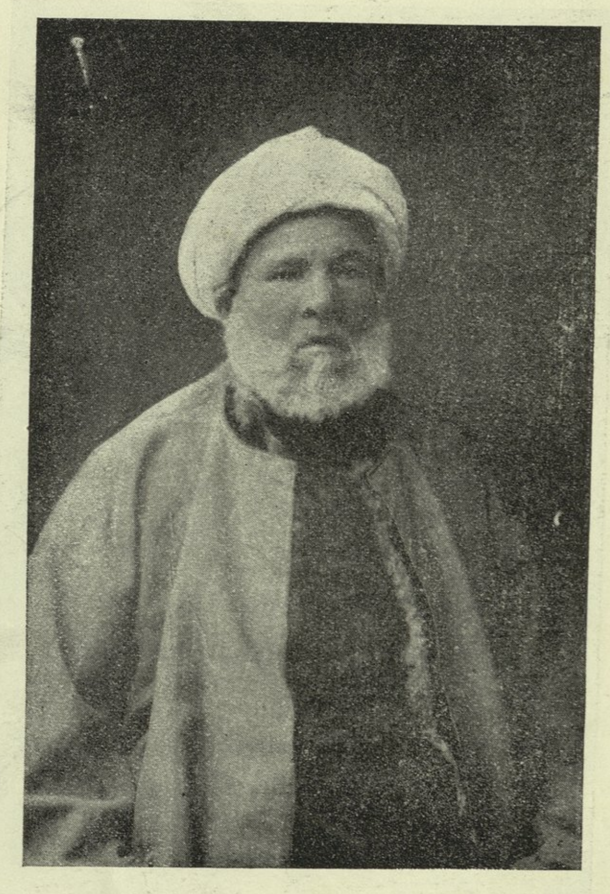
أسفًا إنَّا جَعلْنَا ما عَلَى
الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنبْلُوَهُمْ
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَملاً وَإِنَّا
لجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً
جُرُزاً أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ
الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا
مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ
إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبنَا
آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ
لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا
عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ
أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا
لَبِثُوا أَمَدًا نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى
وَرَبَطْنَا عَلَى قلُوبِهِمْ إِذْ
قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ



(شكل ١١) صورة المنبر الشريف بمسجد والد المؤلف بدرب الدليل بحيضان الموصلى قسم الدرب الأحمر بمصر مكتوب عليه وأنشأ هذا المنبر السيد محمد الرفاعى الحسينى وهو مسجد فخم واسع الرحاب

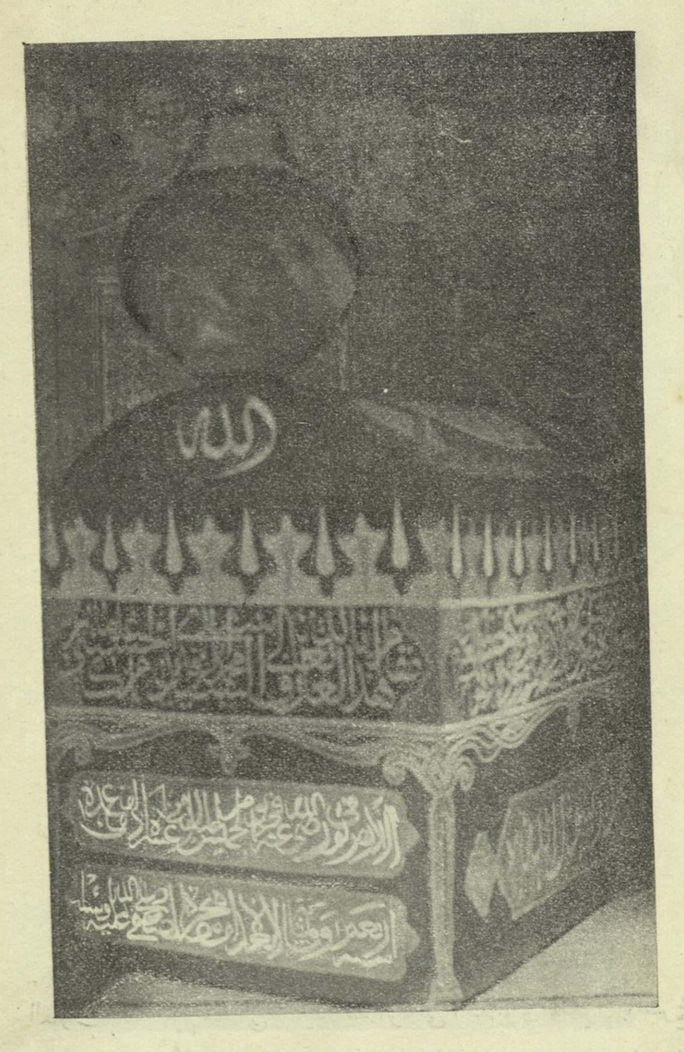


(شكل ١٢) صورة كرسي لقراءة القرآن من آثار القرن الأول



صورة والد المؤلف

العارف بالله العالم العاملى السيد محمد الرفاعى المحلاوى المدفون بالضريح الذى بناه فى مسجده ولد بمكة وكان والده بالحج سنة ١٢٦٠ هجرية ودفن يوم الجمعة أحد عشر ذى القعدة سنة ١٣٤٠ ﻫ بضريحه



صورة ضريح والد المؤلف ومكتوب على الضريح (هذا مقام العارف بالله تعالى سيدى السيد محمد الرفاعى الحسينى من أكابر علماء الأزهر توفى رضى الله عنه يوم الخميس عشرة ذى القعدة سنة أربعين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم)